

اليوم، على اسوار عكا الخالدة:
الاحتفال بالعيد السبعين للحزب الشيوعي

● عشرات الاجتماعات والاحتفالات في كل انحاء البلاد، خلال الاسبوع الجاري، احتفالا بالتاريخ المجيد وتحفزا للمعارك الطبقية والوطنية التي امامنا ●



● الاعلام الحمراء ترفرف على اسوار عكا القديمة استعدادا لاحتفال العيد السبعين لتأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا، اليوم. (تصوير: اوليكا حبيب. خاص بـ «الاتحاد»)

1919—1989
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
המפלגה הקומוניסטית הישראלית
70
Communist Party of Israel

● عكا - مكتب «الاتحاد» - مدينة عكا ومنطقة عكا تقولان بثقة واعتزاز، كل شيء جاهز لاستضافة الاحتفال المركزي بالعيد السبعين للحزب الشيوعي الذي يقام الساعة السابعة من مساء اليوم فوق اسوار مدينة عكا الخالدة. وقد بيعت الوف التذاكر لدخول ساحة الاحتفال، كما انه بالامكان شراء التذاكر في ساعات ما قبل الاحتفال.

ويتضمن الاحتفال كلمتين للقائدين

● البقية على ص ٧ ●

تحية الحزب الشيوعي السوفييتي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي رسالة تهنئة بمناسبة العيد الـ (٧٠) لتأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا من

● البقية على ص ٧ ●

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تهنئة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس الحزب الشيوعي.

وجاء في هذه البرقية:

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

ايها الرفاق الاعزاء،

في هذه المناسبة المهيبة، مناسبة الاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الحزب الشيوعي يسعدنا ان نرسل، باسم الحزب الشيوعي الصيني، تهانينا القلبية لحزبكم ولجميع اعضائه متمنين ان تتوج هذه الاحتفالات بالنجاحات وبتحقيق انتصارات جديدة في البحث عن حل سلمي لازمة الشرق الاوسط والسلام العالمي وبتعزيز العلاقات بين حزبينا وتطورها لما فيه مصلحة الحزبين.

● اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ●

أوسع حملة ضرائبية بربرية في بيت ساحور

● مصادرة املاك تقدر باكثر من مليون دولار في بيت ساحور خلال اليومين الاخيرين ● زجاجة حارقة في الظاهرية ● حظر تجول في مخيم طولكرم وبتير لليوم السادس على التوالي ● اضرام النار في باص سياحي في بيت لحم ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - «بالروح بالدم نفديك يا شهيد». «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» - بهذه الهتافات انطلقت مكبرات الصوت وحناجر القوى الوطنية في مدينة نابلس في الساعة (١٢) من ليلة امس الاول، وهم ينعون الشهيدين كلبونة والجاموس وباقي شهداء الانتفاضة، وذلك في الوقت الذي كانت

● البقية على ص ٢ ●

اثر لقاء مع ميتران:

فايتسمان: عرفات يمثل الفلسطينيين ومن الضروري اقامة اتصال معه

● باريس - و.ص.ف - استقبل الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وزير العلوم والابحاث الاسرائيلي عيزر فايتسمان لمدة خمس واربعين دقيقة، امس (الخميس)، قبل ان يختتم زيارته الرسمية لباريس التي دامت ثلاثة ايام.

وصرح فايتسمان، في مؤتمر صحفي عقده عقب اللقاء، بأنه «لشرف كبير لي ان يدعوني الرئيس ميتران». وهو اللقاء الاول بين رئيس الدولة الفرنسي وعضو في الحكومة الاسرائيلية منذ زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لباريس في ايار الماضي.

واضاف الوزير الاسرائيلي، «من المؤكد ان الرئيس ميتران استقبلني لانني ادافع عن بعض الاراء».

واكد، من جديد، انه يرى ان ياسر عرفات يمثل الفلسطينيين ومن الضروري اقامة اتصال مباشر بين اسرائيل والزعيم الفلسطيني ومع ذلك فان اتصالا غير مباشر عن طريق مصر هو «افضل من لا شيء».

الابراهيمي يهدد بالتخلي عن مهمته اذا لم يوافق عون وحلفاؤه على خطة الثلاثية!

● اغتيال ناظم القادري، احد نواب البقاع الغربي ●

● بيروت - «و.ص.ف» - حذر الموفد الخاص للجنة الثلاثية العربية في لبنان، الاخضر الابراهيمي، امس (الخميس) ميشيل عون وحلفاءه داعيا اياهم الى الموافقة على خطة السلام العربية والا تخلى عن مهمته.

ويشارك في اجتماعات اللقاء الاسلامي الذي يضم شخصيات اسلامية سنية معتدلة.

واكد في حضور صحفيين امام مسؤولين من حلفاء عون، بينهم رئيس «الجبهة اللبنانية» جورج سعادة «انا لا اسعى الى فرض خطة سلام ولكني ارى ان الخطة التي تقترحها متوازنة ولا تغبن احداً».

واضاف الابراهيمي: «ان الموافقة عليها لا تستوجب تنازلات حول بعض المبادىء بل التزام حل سلمي في لبنان» واوضح «تقع عليكم انتم في نهاية الامر مسؤولية الموافقة عليها او رفضها وتحمل النتائج. وفي هذه الحال (الرفض) لا استطيع الا التخلي».

ويذكر ان عون وحلفاءه لم يعطوا الى الان ردهم على الخطة العربية الجديدة، التي اعلنتها اللجنة الثلاثية (المغرب والجزائر والسعودية) السبت الماضي.

على الصعيد نفسه علم من مصادر سياسية مطلعة في فريق عون، امس الاول، ان العماد ميشيل عون يعتزم اعطاء رد ايجابي في مجمله على خطة السلام ذات النقاط السبع، التي اعلنتها اللجنة الثلاثية.

من جهة اخرى علم من مصدر مقرب من العماد عون ان رئيس حكومة العسكريين يعتزم ان يعطي رده، يوم غد (السبت)، في الذكرى الاولى لتعيينه رئيسا لهذه الحكومة.

وحسب مصادر سياسية سألتها وكالة الصحافة الفرنسية فان العماد عون، وبالرغم عن قبوله للخطة بشكل شامل، سيشدد على النقاط التي تقتضي، حسب قوله «توضيحات» من قبل اللجنة وخاصة في ما يتعلق بالانسحاب السوري والعلاقات بين سوريا ولبنان وهما النقطتان اللتان لم تأت الخطة ذات النقاط السبع على ذكرها بوضوح، حسب قوله.

من جهة ثانية اغتيل النائب اللبناني ناظم القادري وسائقه بالرصاص، قبيل ظهر امس، في بيروت الغربية حيث ينتشر الجيش السوري، حسب ما افادت مصادر الشرطة.

وقتل النائب ناظم القادري (٦٠ عاما) على ايدي اربعة رجال مسلحين فيما كان يستعد لركوب سيارته، برفقة سائقه في حي «قردان» السكني وفقا لما اشارت اليه المعلومات الاولى للتحقيق.

وقتل الرجلان على الفور فيما تمكن المهاجمون من الفرار.

والقادري نائب عن البقاع الغربي

عرفات يكرر نداءه للحوار مع حكومة اسرائيل

● «الحوار التمهيدي يهدف الى دفع عملية السلام ويجب الا يحل محل المؤتمر الدولي للسلام» ●

● القاهرة - «و.ص.ف» - كرر رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، امس الخميس، من القاهرة، النداء الذي وجهه للحوار مع الحكومة الاسرائيلية في مؤتمر صحفي دولي عقده بعد لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال عرفات «نحن على استعداد باستمرار لاجراء حوار يؤدي الى سلام شامل وعادل قائم على الشرعية الدولية التي تعتبرها كلتا قاعدة اساسية لمثل هذا الحوار».

واعرب الرئيس الفلسطيني عن اعتقاده بان المفاوضات لن تكون الا حوارا تمهيديا يهدف الى دفع عملية السلام ويجب الا يحل محل مؤتمر السلام الدولي.

وبعد ان اوضح انه لم يتخذ بعد اي قرار حول تشكيل الوفد الفلسطيني الى هذه المباحثات، اكد عرفات، الذي نقلت تصريحاته وكالة الانباء المصرية، حول موضوع خطة النقاط العشر التي طرحها مبارك ان الامر يتعلق بتوضيحات طلبت من الحكومة الاسرائيلية تنتظر الرد عليها.

واخيرا اعرب عن امله في ان تقنع الولايات المتحدة اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في تقرير المصير.

وكان عرفات وصل امس الخميس الى القاهرة للاطلاع على نتائج زيارة وزير «الامن»، يتسحاق رابين، الى القاهرة السبت الماضي.

شمير: نقاط مبارك هي شروط مسبقة للمفاوضات ولذا يجب رفضها!

● بيرس: اقتراح مبارك فرصة كبيرة يجب عدم تفويتها ● رابين يدافع عن مبارك ويؤكد: «لا نقترح التفاوض مع م.ت.ف»! ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، ان نقاط مبارك العشر تشكل شروطا مسبقة للمفاوضات ولذلك ينبغي رفضها!

وقال شمير: «لا اظن ان مبارك يتوقع ردا من الشعب في اسرائيل وانما من الحكومة»، مضيفا: الحال هنا ليس كما هو الحال في مصر فاسرائيل بلد دمقراطي والشعب يثق بالحكومة!!

وعاد شمير ورفض، مجددا، مبدأ «الارض مقابل السلام» مبررا ذلك بان القبول يعني التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والقبول بقيام الدولة الفلسطينية.

كما اعلن شمير مجددا معارضته الشديدة لمشاركة سكان القدس المحتلة في الانتخابات مؤكدا ان هذا الامر غير قابل للنقاش!!

وأكد شمير تمسكه بـ «مبادرة الحكومة» وقال: «نريد التفاوض مع سكان المناطق المحتلة المعنيين بالسلام والذين يرفضون العنف!

واما القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير المالية، شمعون بيرس فاعلن، امس، في نيويورك ان اقتراح مبارك هو فرصة كبيرة لاحلال السلام ويجب عدم تفويتها.

وأكد بيرس ان نقاط مبارك العشر ما هي الا نقطة بدء، ونحن غير ملزمين بقبول جميع هذه النقاط.

وقال ان القضية المهمة هي دفع عملية السلام وليس حل الحكومة.

وكان نائب وزير المالية، يوسي بيلين اعلن، امس، انه ينبغي على هذه الحكومة ان تستمر مؤكدا ان النقاش حول اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين لا ينبغي ان يكون الوسيلة لحل الحكومة. وقال بيلين: اذا تبين، في نهاية المطاف، انه لا مناص من حل الحكومة فاقتراحي هو اجراء انتخابات جديدة وحتى استفتاء للرأي العام في البلاد. وأكد انه واثق من ان الرأي العام الاسرائيلي يدعم كل من يطرح الحل العملي ويضمن استمرار المسيرة السلمية.

واعلن وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، امس في اجتماع اعضاء مركز حزب «العمل» في تل ابيب، ان هناك احتمالا لتوسيع المسيرة السلمية وانه من المهم ان

● البقية على ص ٧ ●



[illegible]

هل تجندت وزارة المعارف لتنفيذ مخطط تصفية قرية الحميرة؟!!

قبل ٣ سنوات اغلقت قسما من المدرسة واليوم تغلق القسم المتبقي!

*** اهالي القرية يتوجهون الى الرأي العام واعضاء الكنيست العرب وغيرهم طالبين مؤازرتهم في معركتهم من اجل الحفاظ على المدرسة والقرية ***

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اتهم عدد من اهالي قرية الحميرة البدوية (مقابل شفاعمرو) وزارة المعارف بانها سخرت نفسها وجهازها لخدمة مخطط تصفية قريتهم.

ففي بيان صحفي وزع امس في الناصرة باسم لجنة الاباء في القرية، اعلن ان وزارة المعارف، التي كانت قد اغلقت قبل ٣ سنوات قسما من مدرسة الحميرة (ب) عادت هذه السنة واغلقت القسم المتبقي منها، وحاولت ان تفرض على الاهالي نقل ابنائهم للدراسة في مدرسة بئر المكسور التي تبعد عن اول بيت في القرية ما يعادل ١٥ كيلومترا.

ويرى الاهالي في خطوة وزارة المعارف هذه محاولة تمهد لتصفية قرية الحميرة بمجملها، علما بانها واحدة من القرى الاربعين التي تخطط الحكومة لازالتها. وهناك معركة نضالية واسعة ضد المخطط. ويعبرون في البيان عن اشمئزازهم واستهجانهم لموقف مكتب المعارف في الشمال، اذ ان المسؤولين هناك يرفضون لقاء وفد عن الاهالي على الرغم من معرفتهم بأن طلاب المدرسة لا يتلقون العلم رسميا منذ افتتاح السنة الدراسية.

ويذكر ان مدرسة الحميرة هذه اقيمت قبل قيام الدولة بسنوات. وفي العام ١٩٥١ اعترفت بها وزارة المعارف رسميا. وهي تقوم على اراض ملك القرية، وبنيت على حساب اهلها. وضمت صفوفا من البستان حتى الثامن. وكانت معروفة بمستواها العلمي ونسبة النجاح العالية فيها.

ويخشى الاهالي من ضياع ابنائهم جراء نقلهم الى مدرسة بعيدة وذلك ليس فقط بسبب الفوارق في مستوى التعليم بل والبعد عن القرية.. فضلا عن الخوف على فقدان القرية كلها.

وتوجه الاهالي الى اعضاء الكنيست وغيرهم والى الوزراء والرأي العام المحلي طالبين مؤازرتهم في معركتهم من اجل الحفاظ على المدرسة والقرية.

● بعض ابناء عائلة يوسف موسى حمدان على انقاض منزلهم في عناتا الذي هدمته سلطات الاحتلال بحجة البناء غير المرخص، يوم ٨٩/٩/١٤.
(تصوير: عزام عبيد، خاص بـ «الاتحاد» - القدس)

الحزب والشبيبة الشيوعية في عبلين يكرمان قدامى الحزب

● عبلين - لمراسلنا مكرم سعيد - بدعوة من فرعي الحزب والشبيبة الشيوعية في عبلين جرى، مساء الاربعاء، احتفال ولقاء تكريمي لقدامى الحزب في نادي الجبهة في القرية لمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس الحزب.

افتتح الاحتفال سكرتير فرع الحزب، يوسف حيدر، مثمنا دور الحزب الشيوعي في النضال ضد كل المؤامرات التي تعرض لها شعبنا وقدر عاليا عمل قدامى الحزب.

واعطي الحديث للشيوعي الاول ومؤسس الفرع، الرفيق نصري المر، فتحدث عن تأسيس اول خلية حزبية في عبلين في العام ١٩٤٨ التي كانت تضم اربعة رفاق هم المرحوم فوزي اسكندر حاج وانيس زهران ووديع خوري ونصري المر.

وذكر الحضور باصدار هذه الخلية اول منشور يدعو الاهالي الى عدم الرحيل عن القرية والتمسك بالوطن ولا يزال هذا المنشور محفوظا حتى الآن.

ثم قدم زاهي كركبي، عضو المكتب السياسي للحزب، محاضرة قيمة حول تاريخ نشوء الحزب ونضالاته ضد الاستعمار البريطاني، وضد الصهيونية وانحيازه التام الى جانب كفاح الشعب الفلسطيني.

وقال كركبي ان ما يميز حزبنا هو الاممية التي تتجسد في تركيبة الحزب اليهودية - العربية وهذا محط اعتزازنا.

وفي اثناء المحاضرة حضر رئيس المجلس المحلي، صالح مرشد، ونائباه السيد ماجد سكران والاستاذ فخري الشيخ احمد واعضاء الجبهة في المجلس المحلي السادة جودي ميرم ومحمود عثمان وحسين مريسات.

وفي نهاية الاحتفال جرى تكريم قدامى الحزب وهم نصري المر ووديع خوري وناصر تيم ومحمد حيدر ويعقوب سمرة وفوزي الحاج وحبيب سليم وحسن حامد خطيب وراجي التجمي ومرشد سليم.

وقد وزع علم الحزب وشعاره على المحتفى بهم.

واختتم الاحتفال رئيس المجلس المحلي صالح مرشد بكلمة قال فيها: لقد ربيتم اجيالنا على الشيوعية ونعدكم بان تظل ابدا اوفياء للشيوعية وسنرفع علمها عاليا.

اوسع حملة ضرائبية بربرية في بيت ساحور

فيه قوات الاحتلال المدججة بالسلاح تحاصر مقبرة المدينة الشرقية، وكان الموتى سيخرجون من القبور ليلقوا بالحجارة عليهم، كما وصف ذلك شاهد عيان.

وكانت سلطات الاحتلال قد احضرت جثتي الشهيدين في ساعات منتصف الليل واستدعت ثلاثة اشخاص من كل عائلة ليشهدوا مراسيم دفن الشهيدين في مدينتهم.

ويشعر اهالي نابلس ان تضامنهم العنيد والمثابر قد اعطى ثماره وان سلطات الاحتلال قد اجبرت في نهاية الامر على الخضوع لمطالب الاهالي وتسليم جثتي الشهيدين.

وشهدت فلسطين المحتلة يوم امس صدامات عنيفة مع قوات الاحتلال في منطقة الخليل وطولكرم وجنين وبيت لحم وخاصة في بيت ساحور حيث شنت قوات الاحتلال اوسع حملة واكثرها بربرية لجمع الضرائب حيث تم مصادرة املاك خاصة تقدر باكثر من مليون دولار خلال اليومين الاخيرين.

ويفيد مراسلنا ان اصرار الاهالي على عدم دفع الضرائب وصمودهم في كافة انحاء فلسطين المحتلة وتصديهم لقوات الاحتلال بكافة الوسائل الممكنة انما يعبر عن استمرار الانتفاضة وتصاعدها في غير رجعة.

● جنين ●

ما زالت قوات الاحتلال ترابط بالتحالف مع ميليشيات العملاء على مداخل عرابة (جنين) ويعبد والمقيبلة وكفر دان وتقوم خلال ذلك بالاعتداء على المواطنين وخاصة اصحاب السيارات المارة.

وشنت قوات الاحتلال صباح امس حملة بربرية على المراكز التجارية في مدينة جنين القت خلالها عشرات قنابل الغاز في حين قام الشبان باشعال الاطارات المطاطية في وجه الجنود.

وفي حي المحطة وحي المراح نصب شبان الانتفاضة كمينين للسيارات العسكرية ورجموها بالحجارة والزجاجات الفارغة. ورد الجنود باطلاق النار باتجاه الشبان ومطاردتهم واطلاق قنابل الغاز باتجاه المنازل عرف منها لفتحي الصبري ومنزل الاستاذ نصفت فوزي جرار وقد اقتحم الجيران المنزل واخرجوا الطفل الرضيع منه حرصا على حياته من جراء استنشاق الغاز.

هذا وشنت قوات الاحتلال يوم امس حملة مداهمات بربرية شملت قرى عرابة وكفيرت وبرطعة واجبرت الاهالي على ازالة المظاهر الوطنية تحت تهديد السلاح. وفي قرية يعبد شن افراد التحالف الدنس (العملاء وجنود الاحتلال) هجمة بربرية اخرى عن اصابة الفتى زكريا خالد ابو شملة (١٣ عاما) بعيار ناري في الكتف نقل على اثره الى مستشفى جنين للعلاج.

● تتمة من ص ١ ●

● طولكرم ●

وداهمت قوات الاحتلال، صباح امس، سوق الباعة المتجولين واصحاب البسطات في شارع المركز وقرب صيدلية السماح وقامت باتلاف البضائع المعروضة للبيع من الخضار والفواكه ومن بين اصحابها خالد الداية (٢٧) عاما وموسى جعيم (٦٠) عاما وناصر ابو التينة (٢٣) عاما. وفي اثناء ذلك اعتقلت القوات البائع محمد قضة ابو التينة (٦٠) عاما واقتادته الى مقر الحكم العسكري.

وفي ضاحية الشويكة شن الشبان هجوما بالحجارة والزجاجات الفارغة على قوات الجيش التي تركزت على الشارع الرئيسي الغربي.

كما هاجم شبان الانتفاضة في بلدة عنبتا، الليلة قبل الماضية، عدة سيارات تابعة للمستوطنين لدى مرورها على الشارع الرئيسي المار من بلدة عنبتا. وشنت قوات الاحتلال بالتحالف مع المستوطنين حملة اعتقالات شملت ستة شبان تتراوح اعمارهم بين (١٦ - ١٨).

هذا وادخلت الى مستشفى طولكرم، الليلة قبل الماضية الطفلة سعاد محمد ابو جاموس (٧) سنوات من مخيم طولكرم مصابة بعيار مطاطي في اليد اليسرى، اصيبت خلال الصدامات التي شهدها المخيم مساء امس الاول رغم حظر التجول. ويذكر ان الطفلة وقفت على سطح منزل عائلتها، تنظر الى الصدام الذي جرى في الوقت ذاته بين الشبان وجنود الاحتلال. كما أدخل الى المستشفى في الليلة نفسها معتصم الصباريني (١٩) عاما من مخيم طولكرم وهو مصاب بعيار معدني في اثناء الصدامات نفسها.

● بيت لحم ●

في الوقت الذي تخضع فيه قرية بتير لنظام منع التجول لليوم السادس على التوالي فقد وجهت قوات الاحتلال بيانا وزعته على اهالي القرية يدا بيد وهو موقع باسم الحاكم العسكري تهددهم فيه من التصدي ورشق الجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة وانها بصدد اتخاذ اجراءات اضافية ضد سكان القرية واستمرار حظر التجول.

وما يزال نظام حظر التجول مفروضا على مدينة بيت جالا لليوم الثاني على التوالي في اعقاب اصابة جندي اسرائيلي عصر امس الاول بعد اصطدام سيارته بجدار عندما رشقه الشبان بالحجارة.

هذا وقام قائد المنطقة الوسطى صباح امس بجولة استعراضية في مدينة بيت جالا يرافقه في ذلك قوة عسكرية كبيرة.

كما قامت الجرافات صباح امس باقتلاع (٢٠) شجرة زيتون تعود للمواطن جورج الشاعر من مدينة بيت جالا.

● اضرام النار في باص سياحي في بيت لحم ●

وأضرم مجهولون النار في باص سياحي كان يقف ظهر امس امام مدرسة تراسنطة الثانوية قرب كنيسة المهد وأتت النيران على الباص بالكامل.

وحضرت قوات الاحتلال وشنت حملة اعتقالات واسعة شملت عشرات المواطنين واعلنت عن منطقة الحادث «عسكرية مغلقة».

وقام شبان الانتفاضة، صباح امس، برشق باص «ايجد» بالحجارة في اثناء مروره على طريق بيت لحم - القدس قرب مكتب للتربية والتعليم وحطموا زجاجه، وداهمت قوات الجيش المنازل المجاورة في حملة تفتيش عسكرية.

وصباح امس ايضا قام عدد من المستوطنين بتحطيم زجاج باص تابع لشركة باصات قرب العرقوب وتحطيم الزجاج الامامي لسيارة مارسيدس تعود الى احد المواطنين من قرية واد فوكين.

ويذكر انهم قاموا في الليلة، التي سبقتها بمهاجمة عمارة الحوساني على طريق القدس - الخليل قرب بيت لحم وحطموا نوافذها بحجة رشقهم بالحجارة من داخلها.

ومن جهة اخرى قام عدد من الشبان في قرية تمعر بمهاجمة سيارة احد المستوطنين كانت تمر على الشارع العام. وترجل المستوطن الذي عززته قوات الجيش وقاموا باقتحام المنازل المجاورة بحثا عن الشبان.

وفي باب العامود - القدس قام بعض افراد الشرطة بالاعتداء بالضرب المبرح على المواطنة فاطمة موسى دعدوع (٣٥ عاما) من قرية الخضر، حيث كانت تبيع العنب، وقد اصيبت المواطنة بجروح في رأسها ونقلت على الفور الى مستشفى المقاصد للعلاج.

● الخليل ●

وردا على الممارسات البربرية التي يقوم بها جنود الاحتلال اندلعت صباح امس مظاهرات جماهيرية وصدامات عنيفة بين الاهالي وجنود الاحتلال، رشق خلالها شبان الانتفاضة الجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة مما ادى الى تحطيم زجاج عدد من السيارات العسكرية.

واقتحم الجنود على الفور سوق الخضار (الحسبة) واجبروا اصحاب المحلات التجارية على اغلاقها كما اجبروا عددا اخر من المواطنين على مسح الشعارات وانزال الاعلام تحت تهديد السلاح.

وفي الوقت نفسه اقتحمت مجموعة اخرى من قوات الاحتلال مدرسة ذكور حلحول الاعدادية في منطقة الذروة واطلقت العيارات وقنابل الغاز الى داخل المدرسة مما ادى الى اصابة عدد من الطلاب بالاغماء وعولجوا محليا.

هذا وقد زار وفد من احدى حركات السلام الاسرائيلية بلدة حلحول صباح امس واجتمع مع مديرة ومعلمات مدرسة بنات حلحول الابتدائية والثانوية وسمعوا منهن شرحا عن ممارسات سلطات الاحتلال ضد الطالبات وخاصة عن الاحداث التي وقعت قبل حوالي اسبوع اذ اصيب العديد من الطالبات بحالات اختناق نتيجة القاء الجنود لقنابل الغاز داخل المدرسة. كما اجتمع الوفد مع عدد من شخصيات البلدة في بناية المدرسة نفسها.

وفي مدينة الخليل اقتحم الجنود صباح امس مدرسة ابن رشد الاعدادية واطلقوا الرصاص المطاطي وقنابل الغاز الى داخل المدرسة وذلك بحجة رشق سيارة لاحد المستوطنين بالحجارة كانت تمر بجانب المدرسة.

وهاجم شبان الانتفاضة صباح امس باصا اسرائيليا بالحجارة والزجاجات الفارغة في مدينة الخليل. كما هاجموا اربع سيارات تابعة للمستوطنين مساء امس الاول في اثناء مرورها في قرية سعير وقد تحطم زجاج احدى السيارات بالكامل واصيب عدد من ركابها. وعلى الفور حضرت قوات كبيرة من الجيش واخذت باطلاق النار باتجاه السكان بكثافة ولم يبلغ عن اصابات في صفوف الشبان.

وفي بلدة الظاهرية رشق الشبان الليلة قبل الماضية دورية عسكرية كانت ترافق سيارة للمستوطنين في اثناء مرورها من بلدة الظاهرية، بزجاجة حارقة، مما ادى الى اشتعال النار فيها واصابتها باضرار بالغة. واطلق الجنود النار مباشرة وبشكل عشوائي في كل اتجاه ومن ثم باتجاه نوافذ المنازل المجاورة مما ادى الى تحطيم زجاج العديد منها. وقام الجنود بعد ذلك بعمليات تفتيش واسعة اعتدوا خلالها على عدد من المواطنين.

● اقتحام قرية اذنا - تبليغ (٤) منازل بقرار الهدم وتحذير (١٦) اخرين ●

واقتحمت قوات الاحتلال صباح امس قرية اذنا بحجة البحث عن مطاردين واطلقت النار باتجاهات مختلفة ودون مبرر وحطم الجنود خلال الحملة ذاتها اثاث العديد من المنازل التي دوهمت ومنها منزل المواطن خليل محمد سليمان طميزي اب الشهيدين جمال وابراهيم ومنزل محمد ابراهيم ابو زلطة وعبد المهدي مرشد طميزي وتمر اسماعيل الزغير وكامل اسماعيل جابر طميزي.

وسلمت سلطات الاحتلال الى اصحاب اربعة منازل قرارها بهدم منازلهم وهم محمد يوسف نصار طميزي وسعدي خليل طميزي بعد هدم منزله في المرة الاولى واحمد عبد رشيد طميزي وذلك بحجة عدم الترخيص.

هذا وسلمت السلطات تبليغا الى اصحاب (١٦) منزلا اخرا بضرورة مراجعة دائرة التنظيم.

● تفجير (١٠) مغاور بالقرب من يطا ●

وفجرت قوات الاحتلال، يوم امس، عشر مغاور في خربة «الفخيت» على بعد (١٧كم) من قرية يطا، يستعملها اهالي القرية كمخازن لعلف المواشي طيلة فترة الشتاء، حيث تحتوي المغارة الواحدة على علف يقدر بـ «٤٠٠٠» دينار اردني. كما تم تدمير بئرين للماء تابعتين للمغاور المذكورة.

● قطاع غزة ●

وشهدت مخيمات خانيونس والبريج ومدينة خانيونس وحي الرمال وحي الامل في مدينة غزة يوم امس صدامات عنيفة مع قوات الاحتلال اصيب خلالها خمسة شبان تتراوح اعمارهم بين (١٤ - ٢٣) سنة بأعيرة نارية.

وشهدت مدينة غزة اضرابا تجاريا لليوم الثاني احتجاجا على الجريمة البشعة التي قام بها رجال «الامن» وذلك باغتيال الشهيد عامر احمد المنصور الذي قتل في مسجد الشيخ زكريا في المدينة قبل يومين وتسود المدينة روح الاستنكار والتحدي.

ويذكر ان قوات الاحتلال القت، يوم امس الاول، بعشرات قنابل الغاز على مدرسة بنات خانيونس الابتدائية بحجة رشقهم بالحجارة من داخل المدرسة، مما ادى الى اصابة اكثر من (٢٠) طالبة بين سن ٦ - ١٢ عاما.

هذا وقامت قوات الاحتلال ليلة امس باغلاق شارع عمر المختار واليوصطة (اليوم سوق العملة) ببراميل اسمنتية، حيث يعمل في هذين المركزين التجاريين ليس التجار فقط بل العديد من الاطباء، واصحاب المختبرات، وبذلك يشكل هذا الاغلاق اعاقة كبيرة لتقديم اهم الخدمات (الطبية) في الظروف الحالية الى المواطنين.

ويفيد مراسلنا ان مجمل اصابات امس الاول في قطاع غزة بلغت (٧٨) اصابة منها (١١) ناري و (١٦) و معدني و (٣٨) حالة ضرب و (٢٣) اختناق بالغاز. كما يذكر ان (١٥) اصابة بعيار معدني او ناري من بين هذه الاصابات كانت من نصيب الشبان والاطفال بين جيل (٣ - ١٤) سنة. ومنها الطفل محمد قياض (٣ سنوات) بعيار معدني في الوجه وصالح عباس (١٠) وايهاب محيسن (٨) وعلي حسن ابو شقير (٨) وعبد الله ابو عبدو (١٤) واياد سعيد البازوري (١٣) وحنين موسى ابو عبدو (١٤) واخرون.

واندلعت، بعد الظهر، صدامات ومواجهات عنيفة بين الاهالي وقوات الاحتلال في مشروع بيت لاهيا وقرية بيت حانون. ففي الساعة الخامسة والنصف اقتحمت مجموعات كبيرة من الجيش المنطقتين وقامت باطلاق الاعيرة النارية بصورة عشوائية فتصدى لها الاهالي. واصيب خلال المواجهات الطفلة فاتن لبد (١٠ اعوام) وخميس شعبان (١٥ عاما) ومروان جمعة (١٩ عاما). وفي بيت حانون اصيب وصيف حمد (٢٧ عاما) واصيبت في النصيرات الطفلة صفاء عليان (٩ اعوام) وفي مخيم رفح اصيب عاطف توفيق مخيمر (١٨ عاما).

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

هيئة التحرير

● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩. هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢١) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب ٢٠٩٨٨١.
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكيا (٣١) - هواتف: ٨١٠٥٣٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

هل، حقا، هدفنا - حلمنا بحاجة الى فحص؟!

«اننا نحتفل بالعيد السبعين لحزبنا مليئين بالاعتزاز بعيدين عن الغرور، فخورين بالتراث توّاقين الى التجدد، حريصين على شجرة عائلتنا الثورية متطلعين الى المستقبل..»

□ أذكر، ولا أنسى ما عشتُ، ذلك اليوم - السادس والعشرين من تموز ١٩٦١. كنا خمسة من الشبان المشتعلين حماسا. جلسنا في بيت الرفيق كمال الحاج، في ساعات بعد الظهر، ننتظر بفارغ الصبر وصول القائد الشيوعي سليم القاسم الذي سيُلقي فينا كلمة، بمناسبة استلامنا بطاقات العضوية في الشبيبة الشيوعية.

كنا صغار السن. ولكننا كنا نحس بأن كل واحد منا يستعد لحمل الكرة الارضية كلها على كتفيه وعليه ان يحرص حرصا شديدا لضمان.. عدم وقوعها!

وجاء سليم القاسم. كان رصينا ومرحا معا. كان عرف مسبقا اسماءنا وبعضا من المعلومات عنا.

وعندما بدأ الاجتماع قال سليم القاسم لنا، برصانة مهيبة واختصار شديد: «انتم تنتسبون اليوم الى شبيبتنا، الى حزبنا. بامكاني ان اعدكم وعدا واحدا ووحيدا وهو.. ان تدخلوا السجن مرة او عدة مرات. وبالطبع، فان حلاوة النضال، الراحة النفسية والضميرية بانكم تخدمون الشعب، تغيرون العالم، لن اعدكم بها. فاذا ناضلتم سوف تتذوقونها، وحدكم».

ربما يقول البعض ان هنالك كثيرا من الرومنطيقية في هذا التوجه. وما لها الرومنطيقية؟! الم يقل لينين بالذات ان الثوري الذي ليس قادرا على ان يحلم ليس ثوريا حقيقيا؟

منذ السادس والعشرين من تموز ١٩٦١ الى الان دارت الحياة دورات كثيرة وكبرنا سنا. وبدون ان ادعي انني صرت من «القدامى»، اقول ان ابنائي الان ينخرطون في صفوف الشبيبة. ولم أعدهم الا بما وعدني به الرفيق الخالد سليم القاسم.

ومع هذا، فان الرؤية الجذرية لم تتغير. ان الانتساب الى هذا الحزب يعني الانخراط في تنظيم ثوري، يعني تكريس الحياة لقضية كبرى، يعني حب الناس بشكل لا حدود له، يعني كراهية الظلم بكل اشكاله، يعني بناء وجهة نظر شاملة عن العالم وممارسة مسلك شامل، بروح هذه القيم الرائعة، الجميلة، الثورية.

ان عواصف سياسية في قوة اعصار «هوغو» تجتاح العالم. ولكن هل هناك حاجة للتغيير في هذه القضية الاساسية - الهدف والقيم؟!

انني مع التجديد دائما. وكما ان الارض تدور طول الوقت، هكذا تدور الحياة، ايضا، تتبدل وتتغير وتتجدد. وكما قال المعلمون الاوائل للطبقة العاملة فان كل شيء نسبي والامر المطلق الوحيد هو.. الحركة المستمرة، التغير المستمر، التجدد المستمر.

ونحن الشيوعيين نبتهج ابتهاجا حقيقيا لكل اختراع جديد، لكل مأثرة جديدة يحققها العالم، لكل تطور يجعل الانسان سيدا حقيقيا لمصيره وسيدا لهذا الكوكب. ولم نكن، يوما، نعتقد، بأن التدفق الى الامام، التحليق الى اعلى، سياسيا واجتماعيا وثقافيا وعلميا، يتمان بشكل بسيط وسهل وميكانيكي. ونحن نتابع عواصف العصر، حاليا، ولا ندعي بأننا نعرف كل شيء. ونحن لا نؤمن بالاجوبة الجاهزة، ولا نقبل التلقين، ولا ننظر الى العلوم الاجتماعية باعتبارها دينا، مقياسه الايمان بل نعتبرها علوما مقياسها ومحكها: المنطق والتجربة العملية للناس.

أحقا كانت المرحلة السابقة محمسة، مناسبة للاندفاع والعطاء والتضحية، بينما المرحلة الحالية ليست كذلك؟ احقا، كما يعتقد البعض، لم يعد لمفهوم الشيوعية تلك المهابة الملهمة، كما في السابق؟

للجواب على هذا نسأل: هل فقدت حرارة حلم العدل الاجتماعي من قوتها؟ هل هناك سبب الان للامبالاة تجاه الظلم الطبقي والقومي؟ هل حلم ضمان الخبز والعلم والثقافة والفرح للناس، ضمان السعادة للطفولة هو حلم راح زمانه؟!

ان ما أشعل قلوب البلاشفة من ثقة داخلية بالقدرة على تغيير العالم - وقد غيّروه فعلا - يشعل قلوب الشيوعيين، الان، ايضا، في كل مكان.. وفي بلادنا، ايضا.

واذا كان هناك ما يجب فحصه فهو ليس الحلم - الهدف. بل نحن بحاجة الى فحص ذاتي بحاجة الى نفض الغبار، الى شحذ الهمة الثورية، بحاجة الى تصفية ما علق بنا خلال المسيرة الطويلة من رواسب معادية لروحنا ولهدفنا. علينا ان نحارب، بلا رحمة، الاستعلاء والانغلاق والانتفاخ والانانية وتفضيل المصلحة الشخصية على مصلحة الطبقة والشعب. علينا ان نعيد ترسيخ أسس حياتنا الداخلية التي يجب ان تظل قائمة على الجماعية والعطاء والدمقراطية والالتزام الواعي. وكل التأثيرات الفكرية والمسلكية البرجوازية الصغيرة يجب ان نرفضها وان نحاربها وان نعزلها. وفي يقيني ان الجواب على كل ما يواجهنا من صعوبات يتجسد في الالتصاق بالعمال، بالطبقات الشعبية المسحوقة. وعندما نعيش حياة الناس وهمومها ومعاناتها وافراحها وآلامها ومطالبها، عندما يكون نبضنا جزءا من نبض الناس تسقط، الى حد كبير، تلقائيا، كل الاوساخ الفكرية والتنظيمية عن جسمنا المعافى.

لا، لست مثاليا. ولكني متشبث بالحلم الصحيح والممكن، الذي اذا انفصلنا عنه لا يعود هنالك مغزى وقيمة لحياتنا. ان الابطال الذين اعطوا حياتهم كلها على هذا الطريق لم يكونوا «ساذجين» «متحمسين»، بل كانوا ثوارا حقيقيين شاركوا في تغيير الواقع، تغيير العالم.

لقد نشرنا في «الاتحاد» مقالات بأقلام قادتنا الراحلين او عنهم، وتمكن القراء مجددا، ان يروا الصورة الحقيقية الانسانية المشرقة لمحمود الاطرش وفؤاد نصار واميل توما وسليم القاسم وفؤاد خوري وجمال موسى وحنا نقارة ورمزي خوري وعثمان ابو راس. وقد اخترنا ان ننشر لهؤلاء، وعنهم اعتزازاً بالجذور ومفاخرة بالاصول. اردنا ان نقول: هذه هي هويتنا، هذه هي «ماركتنا المسجلة». ولكن هناك الوف الابطال «البسطاء» «المجهولين»، بيننا الذين ما زالوا يركضون لجمع اشتراكات لصحيفة «الاتحاد» او لجمع الحملة المالية للحزب او لتقديم اعتراضات في انتخابات الهستدروت، او لتحقيق اي هدف «صغير» من اهداف نضالنا اليومي.

اننا نعتز بهذا الكنز الضخم الذي يملكه حزبنا من خبرة وتجربة وحنكة وحكمة حياتية. وكل هذا منتشر في فروعنا ومناطقنا. كل هذا يمثله ويجسده المناضلون الباسلون المنتشرون، فوق ارجاء هذا الوطن انتشار الاشعة في صباح يوم صيفي جميل.

اننا نحتفل بالعيد السبعين لحزبنا مليئين بالاعتزاز، بعيدين عن الغرور، فخورين بالتراث تواقين الى التجدد، حريصين على «شجرة العائلة» الثورية، متطلعين الى المستقبل.

فليعمل كل واحد منا وليفعل من هم حوله. ولنواصل مسيرتنا المشتركة الى الشمس، كما قال رفيقنا الشاعر الشيوعي التشيلي بابلو نيرودا..

● سالم جبران ●

سيناريو اسرائيلي خالص لدولة فلسطين!

■ مع انه من السابق لأوانه، الان تحديدا، استكناه الحصيلة المحتملة للتطورات المستجدة على صعيد التحرك السياسي لتسوية النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني الا انه ليس مبكرا الجزم، من غير خشية الوقوع في الخطأ، بأنه تختمر داخل اسرائيل تبدلات واسعة في غاية الاهمية من السلبية الى الايجابية على مستوى تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومطالبه في الحرية والاستقلال وتقرير المصير.

ومحتوى حركية هذه التبدلات يُظهر، أولا بأول، ان دوافع اصحابها في تأييد الحقوق الفلسطينية تتراوح بين دوافع يمكن توصيفها بأنها انسانية عامة وبين دوافع سياسية مباشرة وصريحة. وبالامكان القول ان الدوافع السياسية هي الابرز والاشد تأثيرا.

وثمة دلائل كثيرة توحي بذلك.

واذا ما صرفنا النظر عن الدلائل الرسمية، التي تكمنها مواقف وتصريحات وزراء واعضاء كنيست تنعكس بقوة على نسيج الحياة السياسية والحزبية العامة، فان دلائل اخرى موازية في «الشارع الاسرائيلي» تكمنها مواقف وتصورات وتنبؤات اوساط اعلامية واكاديمية وبحثية تظهر من غير لبس ان اصحابها قطعوا شوطا بعيدا بأمدية متفاوتة في مجال الاقرار بأن اقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة (بكلمات اخرى: الترجمة السياسية الخالصة لحق تقرير المصير الفلسطيني) بجوار اسرائيل اضحى امرا حتميا يتعين اخذه في الاعتبار ضمن نسيج الحياة السياسية والاجتماعية وينبغي التعود عليه في الوعي الاجتماعي الاسرائيلي قبل مرحلة تحققه الناجز.

ضمن هذا الاطار الرؤيوي يندرج العدد الخاص الذي اصدرته مجلة «بوليتيكا» الشهرية (عدد ٢٨ - ايلول ١٩٨٩) وتمحور حول السيناريو المحتمل لدولة فلسطين القادمة لزوما تحت العنوان العريض: «هذه هي الدولة القائمة حتما».

وانه لامر ذو دلالة كبيرة ان تنشر المجلة، لصق المحور السالف، الترجمة الكاملة لنص «إعلان استقلال دولة فلسطين» الصادر عن دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني.

كتاب هذا العدد الخاص، وهم مجموعة من أبرز الاكاديميين والباحثين والمعلقين الصحفيين والعسكريين، تناولوا ادق التفاصيل المتعلقة بطبيعة واشكال العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية التي ستنشأ، على الاصعدة كافة، بعد تجسيد استقلال دولة فلسطين على ارض الواقع (هذا التجسيد يظهر بوصفه النقطة الاكثر اجتذابا لتأييدهم). ويحتاج الخوض في هذه التفاصيل، التي يحتاج بعضها الى تمحيص ويستلزم بعضها الاخر قدرا من التفنيد، الى صفحات وصفحات. مع ذلك فان ما يحتويه العدد من مقالات وتحليلات يحمل آراء فئتين متمايزتين: الاولى فئة ناقدة، على طول الخط، لسياسة المحافل الاسرائيلية الحاكمة ومؤيدة للحقوق الفلسطينية في اطار الشعار الغالب للحل، شعار «دولتين لشعبين». والثانية فئة ناقدة لسياسة المحافل الاسرائيلية الحاكمة وناقدة بالمقدار نفسه لمنظمة التحرير الفلسطينية بتسويغ انها «لم تتنازل بما فيه الكفاية»! غير ان الفئتين، باستثناء شخص واحد هو مارتين شيرمان سكرتير حركة «تسوميت»، حاملتان لفكرة ضرورة قيام دولة فلسطينية، الاولى بصورة اكثر وعيا.

والتشديد على هذا التمايز لا ينفي بالطبع وجود تشابه بين الفئتين. وهذا التشابه يبدو الأمر الرئيسي في محتوى ما يفكر به هؤلاء، لا في شكله.

ومن المهم، عند هذا الحد، ان تذكر بما هو رئيسي:

● اولا: الانتفاضة الدائمة لجماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع المحتلين وضعت اللبنات القوية في صرح بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وجعلت هذه الجماهير تقيم بنفسها ولنفسها اساسا قاعديا بديلا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية. وهذه الانتفاضة اسهمت، بشكل مباشر وحاسم، في تسهيل اجماع الفلسطينيين على بلورة توجه م.ت.ف الجديد للتسوية السلمية السياسية.

● ثانيا: لهاث المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة وراء هدف الحؤول دون قيام الدولة الفلسطينية هو اشبه بسباق مع الزمن في طريق مسدود او لا رجعة فيه أو سيترتب عليه ما هو اشد وادهى مما هو حاصل حاليا.

يقول الوف هار - ايبن، الباحث المعروف في معهد «فان لير»، بهذا الصدد: «يتمثل الخطر الاساسي بنتيجة غياب اي تقدم نحو السلام في استفحال المواجهة العنيفة بين الفلسطينيين واليهود، في المناطق وضمن تخوم الخط الاخضر. وميزة هذه المواجهة ان ايا من الطرفين ليس بمقدوره ان يحقق الحسم على الطرف الثاني. فان الفلسطينيين غير قادرين على هزم اسرائيل فليست لديهم القوة العسكرية الذاتية وهم ضعفاء على المستوى الاقتصادي. واسرائيل، بالمقابل، ليس بمقدورها هزم ارادة الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ذلك انه في نهاية القرن العشرين لا يستطيع شعب ان يضع حدا بالقوة لطموحات قومية لشعب اخر وأية حلول تقوم على الابادة او التشريد حيال غالبية الفلسطينيين هي بمنزلة «فانتازيا» مَرضية لأن هذه الحلول اصبحت منقطعة عن الواقع العالمي الذي لم تعد اسرائيل في خضمه حرّة في أن تفعل ما تبتغيه».

● ثالثا: الاعتراف بأن القضية الفلسطينية او النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني يقف في صلب ازمة الشرق الاوسط. وهذا وضع الاوساط الاسرائيلية الرسمية وجها لوجه امام ضرورة التفاوض، في سبيل تسوية هذا النزاع، مع الفلسطينيين، وأسقط خيارات الحلول المنفردة.

يقول ايهود يعري، معلق الشؤون العربية في التلفزيون الاسرائيلي، في هذا الخصوص: «ان مشروع اجراء انتخابات عامة في المناطق من اجل انتخاب تمثيلية/ قيادة سياسية بشكل - من غير إنكار جوانبه التآمرية - من ناحية ظاهرية تحولا هاما في سياسة اسرائيل الرسمية. فللمرة الاولى تقترح الحكومة التفاوض وحتى التوصل الى تسوية مؤقتة مع وفد فلسطيني خالص. وينطوي هذا الامر على اعتراف بأن الفلسطينيين هم عنصر مستقل في عملية التسوية. وهو اعتراف غير مسبوق البتة».

اما المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» زئيف شيف فيعلن صراحة ومن غير لف أو دوران: «من غير الممكن انهاء النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني بدون تسوية مع م.ت.ف وأية تسوية اخرى ستكون جزئية وقابلة للاندثار».

ويوافقه على هذا الرأي يهودا ليطاني، المعلق لشؤون الشرق الاوسط في صحيفة «جيروزاليم بوست»، مضيفا الى ذلك القول: «ان كل من يرفض التعامل مع م.ت.ف بوصفها شريكا في المفاوضات سيجد نفسه مستقبلا قبالة الاصوليين المسلمين الذين لن يسلموا البتة بقيام دولة اسرائيل»!

● رابعا: الحفاظ على روحية المجتمع الاسرائيلي ومنع انسان هذا المجتمع من التدهور نحو التحيون يقتضي كنس الاحتلال والتخلص من شروره كمقدمة اولى لاعادة الحق الى نصابه.

يقول امنون ابراموفيتش، احد أبرز كتاب الاعمدة الصحفية في «معريف»: «سيقول لي قراء «معريف»: يا أبو - راموفيتش، يا قلقة اشافيست، أمن أجل تلك الدولة اهدرت الاف المقالات؟ سأجيبهم: على رسلكم ايها القراء الاعزاء فانني لم أعدكم قط بأبراج من الحمام. لقد خرجنا من المناطق، وهذا هو الأهم، لا من أجل تخليصها من الاحتلال وانما في سبيل انقاذ انفسنا»!

● خامسا: الدولة الفلسطينية المستقلة اصبحت كيانا قابلا للتجسيد في احدى زوايا الوعي الاسرائيلي. ففوق كل ما قيل اعلاه انشأ رئيس تحرير المجلة غدعون سامط افتتاحية بعنوان «يجب البدء بالتعود» أكد فيها: «قد تبدو المسألة بعيدة جدا. وبالنسبة لقسم من الاسرائيليين فان الدولة الفلسطينية كابوس تربي على فظائعه جيلا بعد جيل. وبمرور الايام قد يفرغ هذا القسم من يخرج الى الشارع شاهرا سلاحه لمنع قيامها وكف المصير المرتقب للمستوطنات. غير ان قيام الدولة الفلسطينية اصبح حلا حتميا. والجمهور الواسع الافق يتوجب عليه البدء بالتعود على مثل هذه الرؤية».

ويضيف في خلاصة واقعية: «ان الاسرائيليين، الذين على استعداد وجاهزية للاصغاء الى الاصوات التي تنفذ من ستار التفكير الروتيني، قد بلغ مسامعهم ان غالبية الوسط الامني - العسكري في البلاد لا تؤمن بدموع ارض اسرائيل الكاملة ولا ترى اية فائدة استراتيجية من استمرار التمسك بالمناطق. وقسم منها، آخذ في الاتساع، بات يتحدث علانية عن مخاطر الاحتلال العسكرية».

ان تحذير سامط جراء الاخطار العسكرية التي قد تترتب على الاحتلال يتقاطع مع تحذير بسيط - ولا تقول تبسيطي - اطلقه البروفيسور يهودا باور، الباحث المختص في مواضيع اللاسامية والكارثة والتاريخ اليهودي المعاصر. فبعد أن ابدى باور، في مقابلة مع مجلة «عيتون ٧٧» نشرتها في عددها الاخير (آب - ايلول ١٩٨٩)، تحفظه من المقارنة الجافة بين الممارسة النازية وبين ممارسة معسكر اليمين الاسرائيلي المتطرف حيال العرب الفلسطينيين قال: «يبقى ثمة موضوع من المرحلة النازية يمكن مقاربته مع ما هو حاصل ويمكن استخلاص العبر منه. انه موضوع التمييز والقمع اللذين يشكلان دائما مؤشرا الى تطور باتجاه نظام حكم ديكتاتوري او توتاليتاري. ومثل هذه المؤشرات موجودة بوفرة حاليا في المجتمع الاسرائيلي».

وفي تحذير هذا الباحث ما يفتح الابواب على مصاريعها للاطلالة على الاخطار الماثلة بالتوازي مع الاحتمالات المثيرة للتفاؤل بحيث يمكن القول بكل جدية اننا في غمرة حقبة انتقال متفاوت الامدية والوتائر.

● انطوان شلحت ●

شيء ما يلفت النظر

احتراق الكرمل.. وعدو الشجرة

● حتى كتابة هذه السطور (ظهيرة الاربعاء ٨٩/٩/٢٠) لم تخمد الحرائق التي شبت على قمم الكرمل، وحولت الاشجار الخضراء الباسقة الى رماد وعيدان يابسة، ولم يعرف بعد كيف شبت هذه الحرائق ومن اضرم النيران، وحتى ان وزير الشرطة حاييم بارليف قال: «لم يتأكد ان الحرق هو نتيجة لعمل مدبر»، بينما رئيس الحكومة اسحق شمير اطلق تصريحاته الهستيرية والعنصرية «ان الانتفاضة تنتقل الى الكرمل».

هناك سببان لاشتعال مثل هذا الحريق: اما انه اهمال ناجم عن القاء سيجارة او اي شيء مشتعل بين الاشجار وإما انه متعمد قام به انسان همجي، عدو للشجر والطبيعة وللانسان وللجمال، ومثل هذا الانسان لا يمكن ان يكون ذا موقف سياسي ولا يمثل بأي حال من الاحوال اي تنظيم يعتبر نفسه سياسيا، مهما كانت هويته او انتماؤه.

اقطع الطريق يوميا وسط هذه الاحراش التي التهمتها النيران، انه الكرمل الجميل، الاخضر دائما، بقممه واشجاره واطلالته على البحر، ونسماته الحقيقة العليلة، ومن يعرف الكرمل ويحب الطبيعة والاشجار التي لا تحمل هوية ولا جواز سفر، ولا تعرف الحقد ولا التعصب، ولا تفرق بين انسان وانسان، لا يستطيع ان يكبت غضبه ونقمته عندما يشاهد الارض المحروقة، فيقف واجما ويفكر: من تسول له نفسه ان يرتكب مثل هذه الجريمة؟

منذ ان اعلن عن اشتعال النيران، هبّ العنصريون الحاقدون على العرب وعلى الشعب الفلسطيني وعلى الانسانية، يستنكرون ويدينون، ليس مرتكبي هذه الجريمة، واود ان افترض هنا ان يدا همجية اشعلت النيران ولم تشتعل نتيجة اهمال، وانما دانوا الشعب الفلسطيني واستغلوا هذا الحريق لاشعال نيران عنصريتهم وعدائهم ورجعيتهم وتمسكهم بالاحتلال والقمع وابادة الشعب الفلسطيني، ولتبرير مواقفهم السياسية العدوانية واعمال التنكيل والارهاب التي ينفذونها ضد الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة وفي داخل اسرائيل ايضا.

ان الشعب الفلسطيني ليس عدوا للطبيعة ولا للشجر ولا للزهور ولا للارض ولا للانسان، انه شعب يعشق الارض وما عليها، ويقاتل من اجلها، ويضحي، ولذلك فان اية محاولة لاتهامه بهذه الهمجية تأتي فقط لتبرير همجية اعنف واقسى.. واذا كانت هناك مجموعة او تنظيم «اعلن» عن مسؤوليته عن ارتكاب هذا العمل، فهو يعلن عن ارتكابه لجريمة، ومن يفاخر بالجريمة لا يمكن ان يكون ممثلا لشعب او لمجتمع.

يجب ان نفوت الفرصة على الهمجيين الحقيقيين، الذين يشعلون النار ويطلقونها على الاطفال والنساء، ويهدمون البيوت، ويقتلعون الاشجار في وضح النهار، ويقتلعون وينكلون ويجوعون ويقمعون الالوف من ابناء الشعب الفلسطيني، يجب ان نفوت عليهم الفرصة في استغلال هذا الحريق لارتكاب المزيد من الجرائم وتشويه حقيقة الشعب الفلسطيني. لقد احترقت مساحات واسعة من احراش الكرمل الرائعة، وبينها شجرات الاربعين ذات القدسية الخاصة، اشعر ان واجبنا المقدس، ان نستنكر هذه الجريمة، بلا تأتأة، وان نستنكر الذين يحاولون استغلالها لتنفيذ ما هو ابشع منها. يجب ان نعيد الى الكرمل خضرته وزهوه، بان نغرس الاشجار ثانية. انها مهمة ملقاة على قوى السلام واخوة الشعوب ومحبي الطبيعة ان يغرسوا الشجر على قمم الكرمل لتعيد اليه جماله وروعته ولتصفع اولئك الحاقدين من اعداء الشعب الفلسطيني واعداء الشجرة.

● سلمان ناطور ●

لا يجوز الفصل بين الوسائل والغايات

● القبول بالفصل بين الداخل والخارج يعني التخلي عن واقع الفلسطينيين كشعب ●

● اذا كانت هناك من «حسنة» للخطة او الاستفسارات المصرية فهي انها كشفت النقاب عن وجود خطتين اسرائيليتين، خطة رابين وخطة شمير، وملحقات لهما باسم شارون وليفي وموداعي وزبولون هامر وحتى تنتهي قائمة الوزراء الاسرائيليين.

ولذلك فان الذين ظنوا ان المسألة مسألة انتخابات «دمقراطية» سيكتشفون ان هناك شروطا وشروط قبل الوصول الى صندوق الاقتراع. وهنالك نتائج بدأ مفعولها منذ لحظة الموافقة على انتخابات شمير في الاراضي المحتلة. منها ان على كل من السادة الفائزين في الانتخابات ان يتوجه الى احد الضباط في الادارة المدنية ليعطيه مكتبا ومسؤوليات يمارسها في اطار الحكم الاداري الذاتي المنصوص عليه في خطة شمير.

وليس من باب خلط الجد بالهزل القول ان احدا من السادة الفائزين سيكون «ضابطا» والارجح انهم سينادون بلقب «شاويش» على غرار «شاويش» الغرفة او الخيمة في المعتقلات والسجون التي انتشرت حتى بلغت اقاصي الصحراء!!

نقول ذلك في اطار تصوير «الحالة» التي سيؤول اليها الوضع في حالة تطبيق خطة شمير. ولا يغير من هذا شيئا القبول بالنقاط المصرية العشر التي تحولت من «مبادرة» الى مجرد سؤال واستيضاح من «السيد» الاسرائيلي!!

والمقصود من هذا التصوير هو دعوة الى النظر في العمق لمعنى خطة شمير ومدلولاتها وابعاد تطبيقها.

ان النقاش يجري حاليا حول «الوفد» الفلسطيني الذي يفترض ان يتولى الحوار مع وفد اسرائيلي بمشاركة مصرية. ان القبول بهذه الصيغة يعني التخلي عن المؤتمر الدولي غير ان تشكيل الوفد الفلسطيني في حد ذاته، حتى اذا ما تغاضينا عن مسألة «المؤتمر الدولي» ركونا الى وعود بعقده في وقت لاحق، ليست مسألة شكلية. وليست لان الفلسطينيين من الداخل او الخارج لا يثقون ببعضهم البعض حتى يجري الالحاح على وجوب وجود ممثلين من الخارج والداخل. وليست لان هناك فلسطينيين سيئين وفلسطينيين جيدين. اننا شعب واحد ولنا ممثل واحد والاصرار الاسرائيلي على الفصل بين الداخل والخارج له مغزى سياسي عميق. ولا نتجاوز ان قلنا ان شمير لن يعترض على وفد فلسطيني من الخارج بالكامل اذا ما وافق هذا الوفد على خطته وقبل ان يكون الحكم الاداري الذاتي، المصير الابدي للشعب الفلسطيني.

ان الاصرار الاسرائيلي على استبعاد منظمة التحرير، اي الخارج، في المفهوم الاسرائيلي، ينبع من النظرة الرسمية الاسرائيلية الى الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة كسكان في «يهودا والسامرة» مطلوب البحث حول طريقة «تنظيم ادارة شؤونهم» بعد ان كشفت الانتفاضة عن عقم الطريقة الحالية في ادارة تلك الشؤون.

لذلك تريد الحكومة الاسرائيلية البحث مع «ممثلين» عنهم برزوا على شاشة التلفزيون اكثر بكثير من بروزهم في الحياة الواقعية للشعب في الاراضي المحتلة. وهذا ما تفصح عنه قائمة الاسماء التي حملها رابين «لتختار» منها الحكومة المصرية الوفد الفلسطيني «للحوار»!!

لذلك فان القبول بالفصل بين الداخل والخارج لاي غرض، سواء كان للحوار مع وفد مصري واسرائيلي على غرار محادثات «مينا هاوس» في اعقاب زيارة السادات للقدس، او للمشاركة في مؤتمر دولي او لغير ذلك، يعني التخلي عن واقع الفلسطينيين كشعب يتمتع بكافة مقومات الشعب، والقبول بالتعريف الاسرائيلي «الليكودي» الذي يعتبرهم مجرد سكان وجدوا بالخطأ في اراضي اسرائيل ويعيشون في «رعاية» العصا الاسرائيلية!

ويخطىء الذين يقبلون المبررات الاسرائيلية الرسمية لمعارضة اشتراك منظمة التحرير في مفاوضات بخصوص القضية الفلسطينية. ومع ان هذه المبررات شفافة مفضوحة الاهداف الا ان هناك من يأخذ بها ويظن ان تقديم اشخاص معينين تحت يافطة «الاعتدال» او بجوازات سفر معينة سينال القبول الاسرائيلي وسيحل مشكلة الخلاف حول التمثيل.

ان الاعتراض الاسرائيلي الرسمي ليس على هذا الشخص او ذاك، انه اعتراض على دور ومغزى منظمة التحرير الفلسطينية. انه اعتراض على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. هذه هي حقيقة الموقف الاسرائيلي الرسمي مهما حاول اصحابه تغطيته بمبررات مختلفة ومتنوعة.

من هنا تبرز الصلة العضوية بين المبادىء العامة، مبادىء السلام وحق تقرير المصير وعدم احتلال اراضي الغير بالقوة وبين اساليب وآليات تحقيق تلك المبادىء. ويجعل اي توجه لمناقشة موضوع «الانتخابات» او «الوفد الفلسطيني» او الحوار في مصر، بمعزل عن هذه المبادىء العامة، ضارا بتلك المبادىء. وهذا ما يتطلب اقصى درجات الحذر واليقظة لتلافيه.

● بشير البرغوثي ●

مناقيش

اسرائيل تنتظر طفلا

- ١ -

● الارض تدور. يذهب الصيف والخريف ويأتي الشتاء فالربيع، وينمو الاطفال ويكبرون.. وتجري المياه في نهر الاردن وتموت في البحر الميت.. ولا يبقى شيء على ما هو عليه الا رئيس وزراء اسرائيل الخواجة اسحق شمير.

لا يتغير ولا يتبدل.
لا ينمو ولا يتطور.
لا يقلد ولا يجدد.
ومكانك عد.

انطلقت الانتفاضة باسلة شجاعة متوهجة فهزت البلاد من اقصاها الى اقصاها وشدت انتباه الدنيا من قطبها الى قطبها فتغيرت مفاهيم وامحت اوهام وحلت حقائق واما الخواجة شمير فما تغير عنده او فيه شيء وكأن شيئا لم يحدث.

يتحدث الناس عن القتل اليومي. قتل اطفال مثل الندى، وقتل فتيان مثل حبق الحاكورة، وقتل نساء مثل اشجار الزيتون.. واما الخواجة شمير فأذن من طين واذن من عجين.. لا يسمع ولا يرى!!

يتحدث الناس عن حق تقرير المصير للفلسطينيين وعن دولة بجانب دولة اسرائيل وعن الانسحاب من المناطق المحتلة.. واما الخواجة شمير فما عنده علم ولا خبر.. ولا شيء عنده الا الاتونوميا التي صوت ضدها في حينه!!

لقد حركت الانتفاضة كل ما في بلادنا.. حتى الصخر والحجر.. فمتى يتحرك معالي رئيس الوزراء ويعرف ان الدنيا تغيرت.. والناس تغيروا.. والمفاهيم تغيرت، وان عصر دون كيشوت قد ولى؟!!

- ٢ -

خطة الخواجة اسحق شمير للانتخابات واضحة.. وكأني به يقول: «ايها الفلسطينيون، رشحوا من تشاءون للانتخابات شريطة ان يعلن المرشح انه ليس مؤيدا لمنظمة التحرير الفلسطينية.. ويعارض الانسحاب الاسرائيلي من المناطق.. ويعارض اقامة دولة فلسطينية، ويكتفي ان يكون مختارا في حارة لا يهش فيها ولا ينش ولا يكش»..

فيا ايها القراء.. ان وجدتم فلسطينيا واحدا في الداخل والخارج يحمل هذه المواصفات فأرجوكم ان تدلوا معالي رئيس الوزراء عنه!!

- ٣ -

الخواجة اسحق شمير يريدها مفاوضات سلام بدون شروط مسبقة..

وهذا جميل جدا وهام جدا ودمقراطي جدا. يختار الطرف الاسرائيلي اعضاء وفده.

ويختار الطرف الاسرائيلي اعضاء الوفد الفلسطيني. يقرر الطرف الاسرائيلي متى واين يكون اللقاء.

ويحضر اللقاء الاصدقاء الامريكان والمصريون لا يحق للطرف الفلسطيني ان يطرح اية نقطة او اي موضوع.

يوافق الطرف الفلسطيني مسبقا على مواضيع وآراء وافكار الطرف الاسرائيلي.

وعند اللقاء يتحاور الطرفان كما يلي:

- كيف الحال
- جيد.
- ما احوال الطقس؟
- غائمة.
- قلنا مسبقا بين صحو وغائم.
- غائمة!!
- بل بين صحو وغائم!! والا فأنتم تعارضون المفاوضات والسلام!!

وبعد ساعات ينفض الاجتماع.. ويحل السلام. ويرقص الناس في الشوارع.

- ٤ -

هل من أجل النقاط العشر سينحل رباط حكومة الليكود والمعراخ؟

وهل من اجل عيون السيد الرئيس حسني مبارك سيطلق المعراخ الليكود طلقة ثالثة لا ردة بعدها ولا محلل.. ربما؟!

ولكن الخواجة شمير معني جدا برئاسة الحكومة لمدة اربع سنوات..

والخواجة اسحق رابين معني ان يكون وزيرا للدفاع ومعني اكثر ان يمرر الحل الذي يراه..

الخواجة شمير لا يوافق على اي حل.

الخواجة رابين يعرف انه لا حل ممكن الا وهو في الحكومة.

وبيرس ورابين يكرهان ويمقتان المعارضة.

وشمير يقول: ولا شبر ارض.. ولا مفاوضات مع م.ت.ف.. ولا.. ولا..

والصحف ستكتب كثيرا عن توتر العلاقات بين قطبي الحكومة.

الزوج زعلان.. والزوجة حردانة.. وابغض الحلال عند الله الطلاق..

وربما ستمر الزوبعة..

والرئيس حسني مبارك قد ينسى نقاطه.. ولكن الارض ستبقى تدور،
والمياه تجري في الاردن..
وشمير رئيس الحكومة..
والانتفاضة تزداد اشتعالا..
واسرائيل تنتظر طفلا.. تنتظر طفلا؟!

● محمد علي طه ●

عرض حال

«قارب حب» مصري يتهدد مدينة ايلات!

● في الصيف الماضي وقف «قارب حب» مصري امام شاطىء ايلات - طابا والقى مرساته الى ما شاء الله. وسرعان ما اكتشف المستجمون الاسرائيليون ان هذا القارب انما جاء اليهم ضمن انعام التطبيع، مقتطفا لهم من ليالي الشرق القاهرية خلاصات المتع، المنسوخة من السلف والخلف، منذ عهد هارون الرشيد - من هز البطن و.. الى الخدور؟ والمطعمة بالبارات الغربية التي تمشي عليها «الجلاسات»، ذات الاعناق، بدغشة من النادل نحو الزبون، ومن خلال الجو «الخاص»، الرومانطيقي، الذي تضفيه الاضواء البنفسجية التي يستحي منها القمر..

وليس اكثر من ورقة صفراء (١٠٠ شيكل) وتقتحم هذا العالم مرتقيا سلم القارب و..

- «اهلا يا بيه» - تقال لك في اية لغة تريدا وهناك، انت وشطارتك، اعني فلوسك..

* * *

لن تجد من يقول لك جازما كيف بدأت «ثورة الكازينو» في ايلات. في البداية كانت الثورة اصلاحية، اقتصادية بحتة، تجلت في رخص الاسعار التي كانت - ولا تزال بالطبع - اقل من الاسعار الرسمية المتداولة، بما في ذلك اثمان الصحف.. وتجلت ايضا في التخفيض الجدي في الضرائب.. وغني عن القول في السوق الحرة، غير المجمركة، المعقودة في المدينة على مدار السنة.

لكن الثورة المتجددة تبدو، هذه المرة، وطنية صرف!

يقال ان «قارب الحب» المصري صار يجتذب اليه المصطافين، كل المصطافين، بمن فيهم أولئك الذين ينامون في خيام خاصة على الرمال.. فثارت ثائرة المقاهي والمقاصف والنوادي الليلية في المدينة، وهكذا انطلقت الصيحة ترددت اصداؤها في البلاد وعرضها، وتكون اجماع يطالب برحيل القارب المصري.

ورحل القارب دون ان تمس مراسيم التطبيع. فقد ظهر ان «قارب الحب» لا يدفع الضرائب ولا ضريبة القيمة الزائدة..

بقي التطبيع: وظل كل من يقطع كيلومترين او ثلاثة نحو الجنوب من ايلات، يدخل بوابة مصر من طابا ويدخل فندق سونستا و«يصطاف» بعملة اسرائيلية.

بقي التطبيع، ولكي لا تتكرر الحملة على احتكار بيع المتع العائمة في المياه الاقليمية المشتركة، الاسرائيلية - المصرية، قرر المصريون «توطين» الحب في «تريتوريا»، على اليابسة. فشرعوا في بناء كازينو..

* * *

وهكذا اصبحنا نعيش في عهد ثورة الكازينو في ايلات. والثورة - لمن لا يعلم - جدية جدا. وقد تطال التطبيع نفسه في اكثر الاماكن حساسية: في طابا. فقد نقلت الصحف خبرا يقول ان رئيس بلدية ايلات، رافي هوخمان «أعلن الحرب» على مصر وذلك في المقابلة التي اجراها مع وفد من اعضاء الكنيست لدى زيارتهم للمنطقة في الاسبوع الماضي. وانذرهم قائلا: «نحن لسنا مسخرة الدولة، ولن تسمح بأن تنهار ايلات». وارعد: «اذا لم تتوصل بعثة وزارة الخارجية (التي من المفروض ان تكون قد زارت مصر في هذا الاسبوع) الى تسوية موقعة مع مصر حول ترتيبات الملاحة في خليج ايلات، فان البلدية سوف تغلق الحدود مع طابا».

.. وعندها ستذهب سدى كل المحادثات التي تخللها «مرط اعصاب» مصرية لا يصبر عليها ايوب نفسه، المحادثات التي استمرت عشر سنوات واسفرت عن اول اتفاق سلام مع اولى جارات اسرائيل!

ارأيتم كم هي جدية ثورة الكازينو.. وهذا بالاضافة الى ان اغلاق الحدود مع طابا يعتبر فألا سيئا، خصوصا وان مصر تعد العدة لجولة سلام اخرى..

● نسيم ابو خيط ●

كلمة في البداية

«ثقافة» الكباريهات!

● بين الظواهر السلبية في الواقع العربي الراهن ثمة ظواهر في مضمار الحياة الثقافية يمكن ان نسميها «امراضا خبيثة». وهذه الامراض تتمثل في النزعة الاستهلاكية مما يقذف الى السوق انتاجا «ثقافيا» يمتاز بالركاكة والسطحية والاسفاف.

وقالت صحيفة «الحرية» الفلسطينية ان بالامكان تلخيص هذه الظاهرة باسم «ثقافة الكباريهات». يزدهر الفن الساقط، يزدهر الفن الذي يعمل على التخدير بالتسلية الرخيصة.

وقالت ان الكباريهات بفنها المبتذل هي الآن الماركة المسجلة «لثقافة النفط». حيث «اغنياء» النفط والمرحلة النفطية» يريدون فنا يعطيهم المتعة الرخيصة من خلال استخدام الجنس شكلا جديدا لتجارة الرقيق!

وتساءلت الصحيفة بحق، وبألم، لماذا ينحسر المسرح وقاعات العرض للفنون المختلفة. لماذا تتراجع الثقافة الحقيقية؟ وجواب الصحيفة هو: قهر الانظمة المتسلطة والمؤامرة لتفريغ الثقافة من روحها الانسانية الوطنية المعارضة يجعلان معا ثقافة الكباريهات تزدهر.

ان من يتصور بان الثقافة «فوق المجتمع» ويطالب الثقافة بشكل مثالي، ان تكون المعلم والواعظ والمصلح، خاطىء بلا شك. ففي الثقافة كل العناصر الابداعية الروحية الرائعة، تعبيرا عن الطبقات الشعبية وطموحاتها الروحية الانسانية، وهناك ثقافة الكباريهات تعبيرا عن بطانة غنية وجاهلة، ميسورة وفاسدة، ذات امكانيات غير محدودة ماليا ومحدودة بشكل محزن ثقافيا.

والصلة بين الثقافة والحياة صلة جدلية ومتبادلة. ويقيننا ان انتصار المعركة للدمقراطية والتقدم في العالم العربي هي الاساس لاغلاق «الكباريهات» المفسودة الشبيهة بالمواخير، لاسقاط «الثقافة» المعادية للثقافة الحقيقية!

(المحرر الادبي)

الاداء المركب في «مأساة النرجس وملهاة الفضة»

● بقلم: عواد ناصر ●

● تمهد قصيدة محمود درويش الجديدة «مأساة النرجس وملهاة الفضة» السبيل امام اعمال فنية، بالاخص الشعر، لاحداث المقاربة المنشودة بين التعبير الروحي والفكري للشعب الفلسطيني وبين فعله اليومي المتجسد بمقاومة الاحتلال وخلق المقدمات المادية والمعنوية لبناء الدولة الفلسطينية. وبذا تسهم هذه القصيدة في التحريض على ايجاد جواب صعب على اسئلة اصبحت سهلة مثل: هل يوجد نص ابداعي يليق بمستوى حدث شعبي كبير كالانتفاضة؟



●محمود درويش●

تتميز القصيدة هذه بنفس ملحمي، من حيث توفر عناصر الاشتباك والتصادم والتحول وتعدد مستويات التعبيروعلائق اللغة. وثمة صعوبة، بالضرورة، تتفاداها القراءة المعاينة «رغم البسيط من الكلام».

واذا كان الشعر الملحمي، على حد تعبير بيلنسكي، هو الثمرة الناضجة الاولى في مجال شعر شعب يستيقظ وعيه للتو، وان الملحمة لا يمكن ان تظهر إلا في فترة طفولة شعب. فنحن هنا.. في الخمس الاخير من القرن العشرين، وقد تجاوزت الشعوب طفولتها واستيقظت منذ الثورات التاريخية الكبرى: الثورة الفرنسية واكتوبر الروسية لا بد لنا من تصغير الصورة وعدم نبذ البلاغة حتى قيما يخص التاريخ لنقول: ان يقظة الشعب الفلسطيني طبقيا وقوميا بلغت أوج تجلياتها في انتفاضة شعبية وضعت المفاهيم والمقولات والنصوص التي لا تمس امام امتحان الواقع، لتصيغ ملحمتها بعد سن النضج.

واذا كان الشاعر، والتعبير لبيلنسكي ايضا، ما زال ينظر الى الحدث بعيني شعبه دون ان يفصل بين شخصيته وبين الحدث، لكنه من الضروري كي تكون الملحمة، التي هي قومية (وفي اعلى درجات القومية) عملا فنيا في الوقت نفسه، يجب ان يتسع شكل الحياة الشعبية الفردية لمضمون عالمي انساني شامل، فنحن ازاء شاعر من هذا النوع في مجمل شعره وحياته هو محمود درويش.

لقد كرس محمود درويش قصيدة حديثة، رغم معماره الكلاسيكي منذ منعطفه الشعري الحاسم في قصيدته «سرحان يشرب القهوة في الكفتيريا» (ديوان «احبك او لا احبك») ثم تتوالى انجازاته اللاحقة مثل «احمد الزعتر، مديح الظل العالي..»، وهذا الصعود لم يتأت على شكل قفزات تجريبية لا تتصل ببعضها، او دون ان تحمل احداها بعضا من سمات الاخرى، فهو تراكم فكري وجمالي عبر مسيرة طويلة ميزت محمود بشكل واضح.

●قصيدة الوطن●

ينتمي الشاعر في قصيدته الى الوطن ـ هل هذه بدهية؟ ـ لا كذاكرة او استيهام او تعويض سيكولوجي عن الفقدان والاقتلاع اللذين يأكلان اصابع المنفى ويحاصران وجدانه ويطيحان بوعيه.

وعندما نقل انه ينتمي الى وطنه فلأنه يجعل من المنفى محطة عابرة ولتفاصيل البلاد القصيدة كلها والهواجس. وفي هذه القصيدة لا يخاطب الشاعر وطنه عبر الحدود بل هو يخاطب العالم من داخل الوطن بلا بلاغات ماكرة او حنين مجرد او تنفيذ جامد لاداء واجب نضالي. ومع العائدين يسترد التاريخ المنهوب ويتصدى لاكذوبة الاساطير القديمة والجديدة.

كيف عادوا؟

«.. عادوا من النفق الطويل الى مراياهم.. وعادوا
حين استعادوا ملح اخوتهم، فرادى
او جماعات، وعادوا
من اساطير الدفاع عن القلاع الى البسيط من الكلام».

هكذا يكون المبتدأ خبرا، وليس غير الشاعر من يبدأ من نهاية المطاف. فهل هي ايمانيته بالمآل الحتمي؟ نعم، لكنها ليست ايمانية ساذجة كرستها عادات الاعلام. هي ايمانية بحقائق الصراع والغموض والتحول وتكرار الاسئلة لا أجوبة المريبين ووثوقية الجهلة. واذ يصعد الشعب، بكل تراثه وزمنه الجديد وما يتبدى من النصر واحتمال الدولة القريب (او البعيد) يصعد الشاعر خلاقا يعيد صياغة اليومي والمتداول بما في ذلك اسلحة المرحلة لخوض معركة السلام وضرورة ان تحيا الشعوب:

«... سوف نلقن الاعداء درسا في
الزراعة وانبثاق الماء من حجر..
سنزرع فلفلا في خوذة الجندي..
نزرع حنطة في كل منحدر. لان القمح
اكبر من حدود الامبراطورية الحمقاء
في كل العصور. سنقتفي عادات
موتانا ونغسل فضة الاشجار من
صدأ الحديد».

وعندما يقول، بكل تلقائية المواطن الطمّاح الى الحياة بعيدا عن الموت والحديد والاسلاك الشائكة:

«... سوف نعلم الاعداء تربية
الحمام اذا استطعنا ان نعلمهم.
وسوف تنام بعد الظهر تحت عريشة
العنب الظليلة. حولنا قطط تنام على
رذاذ الضوء. احصنة تنام على
انحناء شرودها. بقر ينام ويمضغ
الاعشاب. ديك لا ينام لان في الدنيا
دجاجات...».

●في مختبر الشاعر●

يحيل الشاعر مفردات مادته الخام الى تشكيل متداخل بين العادي والتصويري (التخيل) لينهض بمجمل المقطع، المشهد اللوحة. كما في تركيبة: «أحصنة تنام على انحناء شرودها» التي اتى بها بعيد عبارته التقليدية، العادية، «وسوف تنام بعد الظهر تحت عريشة العنب الظليلة».

ولان الشاعر مختلف تتركب في نصه جملة المكونات الروحية والنفسية والثقافية وقد خرجت لاحقا، من مختبره، ساخنة، ذائبة، تأخذ شكلها الاخير ولا تأخذه فهي الاحتمال والاحتمال المضاد في آن، حتى التجريد يدخل ويحول الواقعية الى شكل آخر مثلها مثل نهر يشق طريقه للتو متكونا، كل لحظة، ومرسلا نحو ارض مجهولة لا بد انه بالغها، شعرا.

بذا تأتي القصيدة اداء مركبا يخرج عن المعروف سلفا ويوقع بقارئه بغية تخليصه من عاداته الفوتوغرافية. وقد توفر الاداء على ابعاد عدة: الميثولوجيا، الاسطورة، اليومي والشامل، المركب والعادي، الوطن وهو على وشك المفاتيح، الحجر العابر، بشكل لماح، كشهاب قاتل.

محمود درويش، كعادته، نقيض نفسه ونافي نفيها، الجدلي لا الانفصام الفكري والفني الذي لا يورث الشعراء غير انتحار النص. ومهمة الشاعر ليست باليسيرة، كما يظن قارىء المستوى الاول، فهو هنا كالمعماري الذي لا يكتفي بانشاء البيت إنما المكان وزاوية النظر وقامة الانسان.

ان «مأساة النرجس..» قصيدة مفكرة والافكار فيها لا تتقدم على حساب الشعر وتستند كالعكازات، انما يتوحدان (الفكر والشعر) في لحمة متفاعلة وانفعالية والشعر هو الثمرة. كم من الشعراء، عبر مسيرة الشعر العالمي والعربي، الذين اثقلوا قصائدهم بالافكار ليتنازلوا عن الشعر ويستقيلوا من وظيفة صنع البهجة والتفخيم بينها تميل القصيدة الى اداء الالعاب الصغيرة الموحية، الحماسة بعموميتها والعامة بخصوصيتها، وهو يتناول الصراع التاريخي لحضارات المنطقة وجذور الحرية الاولى.

يقول البروفيسور س.م.بورا، في معرض حديثه عن «التجربة الخلاقة»: يتطلب الشعر الحديث اكثر من طريقة التعامل مع العنصر الفكري، ولكن الشيء الاكيد بالنسبة له هو أن ينسجم الفكر مع الشاعرية وان لا يقف حجر عثرة في طريقها.

«... عادوا الى ما كان فيهم من منازل،
واستعادوا
قدم الحرير على البحيرات المضيئة
واستعادوا
ما ضاع من قاموسهم، زيتون روما في
مخيلة الجنود
توراة كنعان الدفينة تحت انقاض
الهياكل بين صور واورشليم
وطريق رائحة البخور الى قريش تهب
من شلم الوروه
وغزالة الابد التي زفت الى النيل
الشمالي الصعود
والى فحولة دجلة الوحشي وهو يزف
سومر للخلود
كانوا معا،
كانوا معا يتحاربون، ويَغلبون
ويُغلبون
كانوا معا...».

الشاعر وهو يروي سيرة شعب، عبر سيرة، اكثر من شعب، شعب لم يسم لكن الدلالات كثيرة وان كان غائبا فهو حاضر بصيغة الجماعة الغائبين، والضمير «هم» يتعدد ويتكرر ويومىء: «عادوا/ لم يشبهوا الاسرى/ لم يتقمصوا/ لم يتخلصوا/ اشعلوا الجبل/ غابوا/ صوتهم وثيابهم». والتنصيص على ذلك كثير، يشمل القصيدة منذ المدخل حتى الختام.

●تدوير وعروض●

القصيدة المدورة قصيدة تغري كتابها وتزين لهم دفق اللغة وتوليداتها، وقليل من الشعراء كبحوا جماح القصيدة المدورة، واكثرهم نجاحا في شعرنا العربي الحديث هو العراقي حسب الشيخ جعفر، وتحديدا في مجموعته الثانية «الطائر الخشبي»، وهبط قليلا في ديوانه اللاحق «زيارة السيدة السومرية».

اما في قصيدة محمود، فهو يدور قصيدته وكأنه يترك للمتلقي حرية الالقاء والقراءة، فتدويره قابل للترقف، وقوافيه قابلة للتدوير. وعلى قدر اطلاعنا قليلة هي القصائد التي تتوقف ابياتها على ساكن للتراصل مع ما يتلوها من بيت متممة تفعيلة العروض الواحدة. وخير ما يدل على هذا هو المقطع التالي:

«هل نستطيع بناء معبدنا على متر
من الدنيا.. لنعبد
خالق الحشرات والاسماء والاعداء
والسر المخبأ في قبلة؟»

وكذلك ما يتلوه:

«هل نستطيع اعادة الماضي الى
اطراف حاضرنا، لنسجد
فوق صخرتنا لمن كتب الزمان على
الكتاب بلا كتابة».
«وهل نستطيع غناء اغنية على
حجر سماوي، لنصعد
للاساطير التي لم نستطع تغييرها إلا
بتأويل السحابة؟»

فهذه التركيبات الثلاثة، والتي ضمها مقطع واحد ببناء مستقل بشكل جزئي، يمكن تحريرها من سكونها اللاحق بالدالات: لنعبد ـ لنسجد ـ لنصعد. ومنحها حركة الفتح بدلا من السكون ولا يغير في عروض القصيدة. اما الدافع لاعتماد السكون بدلا من الفتح فلربما هو عائد الى ان الدال الساكنة تجلب الانتباه وقتع نهايات الكلام رنة صوتية تناسب حالة الغضب اثناء تقديم مرافعة مقنعة وعادلة لاستعادة حق مغصوب، بخلاف تخفيف الدالات في حالة فتحها والتي لن تتعدى كونها قافية داخلية موقعة (من الايقاع) لغرض التزيين الغنائي، الذي سيضعف بدوره من حرارة الاداء. ومن المفيد ان نذكر ان محمود يولي الالقاء اهمية خاصة اثناء كتابة قصائده.

اخيرا، هي قصيدة قالت الكثير، دون ان تفضحه، قصيدة توفرت على عنصري القصيدة: البوح والانشاد. كل منا قادر على البوح والانشاد. كل منا قادر على البوح لكن لسنا كلنا بقادرين على الانشاد (التكوين)، وثمة غموض.. وثمة حلقات مفقودة في معرفتنا وليس في معرفة الشاعر الذي لا يعطي كل شيء. يقول يانيس ريتسوس في احدى قصائده وهو يبرر الغموض: «.. انا اختبىء لتجدني». وفي لعبة الاختباء والعثور كثير من الجد عندما يتعلق الامر بشاعر جيد ومتلق جاد.

واذا ما ابتدأت القصيدة بـ «هم» فهي تنتهي بـ «هم» عبر تشابك الرمز والدلالة وسيرورة الفعل صراحة وثورية، عاديا ومركبا، في عمل قابل لاكثر من كشف باتجاه اللامتوقع والتصادمي: لان «هم»:

«جاءوا من الغد نحو حاضرهم
وكانوا يعرفون،
ما سوف يحدث للاغاني في حناجرهم
وكانوا يحلمون
بقرنفل المنفى الجديد على سياج
البيت، كانوا يعرفون..».

(عن شهرية «صوت الوطن» ـ العدد الاول ـ أيلول ١٩٨٩)

● يوسف المحمود ●

مـزامـيـر لأورشـلـيـم والـوطـن... وعـيـنـيـك

ـ ١ ـ

يا ذاهبين لأورشليم،
خذوا دموعي...
بللوا عطش اليمام،
بساحة الأقصى...

خذوا حُبي
وقمحي
وانعفوه لقُبراتٍ ينتظرن الصبح في باب العمود.
وخذوا حنيني
بللوا عصفورةً نشفت على وجع اليسوع.
ـ
ـ
يا ذاهبين لأورشليم خذوا صلاتي
واسكبوها
غبطةً
فرحاً
على الأسوار والأشجار والأحجار،
أوالعشب الحزين.

ـ ٢ ـ

هل تذكريني..
عندما كنا صغاراً،
نرتدي ريش الطيور
ونسكن الزهر الجميل
يا اورشليم
.....
.....
هل تذكريني
في صبا النعناع والزيتون كنا
والتقينا في زغاريد البراءة والحنين
يا أورشليم.

ـ ٣ ـ

هذا هو الولد الذي سقط مضرجاً بالعشق يركض نحوك مبللا بالاناشيد والصلوات/ مثقلا بالزهور
ـ هذا هو الولد الذي اسقى يمامك دمعهُ..
هذا هو الولد الذي جمع الاساور والخواتم من اناشيد الحساسين، الصغيرة كي تجمّل عرسك الدّموي في فرح الشموس، النورِ والفجر العريض يا أورشليم.
«يا اورشليم ضميه الى صدرك * ولفيه بعباءة الحنين»

ـ ٤ ـ

لك قلبي
واساور روحي
وخواتم دمعي
وضفائر دمي..
لك كل الكلمات
مبللة بضياء الحبِّ.
لك هذا الكون غداً
سيفيض غناءً
والصبح يجيء، يعمدهُ
ضحكات الغزلان.
واناشيد الطير
زغاريد النبع
وقهقهة الوديان.

ـ ٥ ـ

ـ ووجدتك يوماً
كدموع المشمش بين اصابع آلهةٍ،
يحملها طيرٌ من نور.
ويبللها الرمان/
القمحُ
الزيتون
تعمّدها ضحكات البخور.
فأخذتك بالحبِّ،
بنصف العمر
بأجراس أناشيد وزغاريد وحناجر اطيار،
وحساسين زهور.

ـ ٦ ـ

وأتيتك مجهولا بالعشق،
أتيتك محمولا بمناقير طيور الفرح الأخضر.
وبقايا أنياب الحزن على روحي
ـ ناديت،
فجاوبني قلبك لما كانت تعصر صوتك بالحزن،
جراح القديسين واوجاع الشهداء.
.....
.....

قبّلتكِ،
ألقيت عليك حنيني
وعشقنا الله/
الوطن
العمال
الفقراء
وعشقنا أفراح البيدر
اعراس السهل واجراس القمح،
تراتيل الزيتون..
وأناشيد الرمان

ـ ٧ ـ

يا أيها الجالس بين قلبي وبيني
لك التراتيل
لك الصلاة..
لك النشيد ترتديه،
والصباح تحتسيهْ
وتحتسي فيه الحياةْ.
لك الدماء والغناء والدموع والفرحْ.
□
يا أيها الجالس بين قلبي وبيني
لاجلك الفقير ينحني
(ويرشق الصغير القمرْ)
ليهطل المطرْ
ويطلع الربيع
وتدخل الشموسْ
ويكبر الشجرْ.

ـ ٨ ـ

يا أيها المصلوب في المنفى
على سور الحنين.
لو مرة تأتي
وتشهد فرحة الاطفال والفقراء
والعمال
في العرس الكبيرْ.
لو مرّةً تأتي
وتشهد وقفة الأبطال،
في وجه السعير.

ـ ٩ ـ

حطّتْ على أغصانِ عمري مثل قبرةٍ وسالت بين روحي جدولاً من ياسمين.
سكنت دمي وتعمدت بالعشقِ،
نامت بين أزهار الحنين.
وتكاملت في القلب صارت نبضةً
وتكاملت في العُمرِ صارت فيه أزهار السنينْ.

ـ ١٠ ـ

أنتَ..
يا أيها الساكن أحلامنا
كم نحبك..
.....
كم كانت تنهمر دموعنا
عندما كنا نسمع قبراتك
غارقات بالسعال
وعندما كنا نرى ظباءك
مثقلات باللهاث
.....
.....
.....
أنت..
كم نحبك أنت
ولما كنا نسمع زقزقات عصافيركَ،
مخنوقة بالسعير الليلي السحيق
كانت تصير دموعنا
فراشات حزن ثقيل
يفتش بين هياكل زهور ناشفه
عن بقايا رحيق.

ـ ١١ ـ

هذه هي الصبية التي سقطت مضرّجة بالعشق يا أيها الوطن تركض، نحوك.
في خديها يزهر الرُمان، وفي شفاهها ينضج الكرز الأحمر.
ويتسلق العناب اناملها.
خذها اليك وبللها بضحكاتك. زينها بأغانيك وزهور قبلاتك.

ـ ١٢ ـ

ها هم باسمك يهتفونْ
ها هم لعرسك يحضرون الزهر والحناء من دمهم
يغنون
للشموس وللصّباحات الجميلةْ
للجوامع والكنائس
للورود وللخميلةْ.

(عنزا ـ جنين، الضفة الغربية)

كـبـوش وكـبـش الـفـداء

كفوا عن اتهامنا بالكفر والالحاد. فمنذ ان كفت أيدي القمع الدموي المباشر عن قادتنا اصبحنا، في هذا الامر، من خيرة المؤمنين حتى لا نغير قائدا الا بمشيئة ربنا سبحانه وتعالى.

□ بقلم: اميل حبيبي □

● في بُعدي الاضطراري عن وطني، الذي لم يعبر عليّ مثيله في الماضي من حيث الاسباب وطول المدة، وجدتني اردد ـ في اليقظة وفي المنام ـ أبيات أبي الطيب المتنبي:

«يقول لي الطبيب أكلت شيئا ... وداؤك في شرابك والطعام
«وما في طبّه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام
«تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
وفأمسِك لا يُطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام»

ووجدتني التجيء الى كتابة الرواية لاول مرة في حياتي لا عن رغبة بل عن رهبة من انفجار براكين باطنية.

ووجدتني أكشف، في ما أراه مطلع هذه الرواية، عن «سر خطير» من اسراري الباطنية أشبه بالدجاجة الاسطورية التي كانت تبيض ذهبا وأن يوحي بهذا «السر الخطير» أشبه بمن يأكل لحمها. فكيف ابرر فعلتي هذه؟

وجدتني أكتب:

ليس لي من مبرر، يا عماه، سوى انه لم يبق لي ما أسد به رمقي سوى لحم هذه الدجاجة بعد ان قطعت مفازة العمر الطويلة وخرجت منها منهكا لم أفز حتى بشروى نقير. فكأنني، بعدها، مثل مصيفة الغور لا من برد شتاء تدفأت ولا من حر تبردت. كنت أحث الركب وانفخ في نار القرى واشد في ساعد الولد وولد الولد. «فلما اشتد ساعده رماني»! وجدتني الآن لا في العير ولا في النفير وقد عاد موسم عطائي واختمر حتى كأن مواسمي السابقة مجرد دوافير أطلقتها تينتي القديمة التي حرصت، طول عمري، على صونها من كل حشرة. كانت دوافيرها، بواكيرها، بهية المنظر وشهية الطعم. اشتهتها الحوامل ومز عليها الرهبان حين قربوا الخمرة، مساء، قبل ان يخروا للصلاة وهم سكارى.

اولئك الذين قال رهين المحبسين عن احدهم:

ويُحرّم فيكمُ الصهباءَ صُبحا ... ويشربها، على عَمْدٍ، مساءَ

ان اشد ما يحز في نفس هذه التينة الغزالية، العسلية احلا من العسل السائل من خلية نحل برية اقامها النحل في مفصل غصن عال فوق سروة شامخة احاطت بها من كل جانب اشواك عليق ونبتات هجناء تدعي انها كستناء وما هي بكستناء ولا هي بلوط بل ما هو اردل من البلوط، ان ثمراتها العسلية قد نضجت وأن أوان قطافها في وقت نجع فيه ذلك الذي حين «اشتد ساعده رماني» في ان ينشب اسنانه في جذع هذه الشجرة المباركة فيحرم أصحابها، اهلها، من ثمراتها وهم اشد حاجة الى عطائها وهي اشد نضوجا الى هذا العطاء حتى اذا منع عنها اختنقت!

وهي ليست مقدودة من صخر، بل هي من لحم ودم، فلا يصلح فيها قول الشاعر القديم: «.. وأوهى قرنه الوعل».

مضيت، منذ مطلع هذا العام، يا عماه، انهش في لحم جسمي ما لم تلحق افواه اقراني وخلاني على نهشه من لحم جسمي حتى اصطدمت اسناني بعظم الجمجمة وباضلاع الصدر. فخفت ذكراك، يا عماه، الى نجدتي، استبحتها حتى لا ابيح لهم المحال: قلبي ولساني. فلن ابيح لنفسي الا اقل مما اباحه خالقنا العظيم لنفسه حين انزل الكبش على سيدنا ابراهيم الخليل فداء وضحية عن جدنا الاول اسماعيل وعن ذريته من بعده الى يوم القيامة على ما هو ظاهر حتى الان. فالدجاجة، ولو كانت تلك التي تبيض ذهبا، وذكراك الغامضة، احط قدرا بما لا يحتمل المقارنة من كبش من كبوش الجنة.

فقد كنتُ اول من حفظني، عن ظهر قلب، تلك الترجمة العربية الرائعة التي قام بها الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي في العشرينات من هذا القرن، لشعر عمر بن الخيام الفارسي الصوفي في لزوم وجود الفرق بين فعل الخالق وبين فعل المخلوق.

«الهي قل لي من خلا من خطيئة ... وكيف، تُرى، عاش البريءُ من الذَّنبِ
واذا كنت تجزي الذنب مني بمثله ... فما الفرق ما بيني وبينك يا ربي؟!»

لقد ولدت مخلوقا وعشت مخلوقا وامضي مخلوقا، قياما وقعودا، حتى قيام الساعة.

كانت جداتنا وعماتنا يسمين الثواب الخارجية باسم «الخلق». وكانت الواحدة منهن تصطفي «خلقاء» باليا ترتديه كلما دُعيت الى «عزاء». كانت تدخل «بيت العزاء» وتشق خلقها، من عند الصدر من شدة جزعها على الفقيد. ثم تعود الى دارها وتعمل فيه إبرتها رتقا واصلاحا خفيا وتلقيه في صندوق ثيابها لحين ورود نعي جديد. واشتهرت بهذا «العمل» واحدة من جداتنا وعماتنا. فلما وقعت عليها القرعة اصرت نساء الدار على تكفينها بذلك «الخلق» نفسه فانه «من الخلق الى الخلق تعوده». و«الخلق» مخلوق مثله مثلي ومثلك ومثلكم ومثلي على وجه الخصوص سوى ان جداتنا وعماتنا هن اللواتي خلقن «الخلق» ولذلك أجزن لانفسهن تمزيقه ثم رتقه وهكذا دواليك وهلم جرا حتى تصيبهن القرعة وقد فعلت وابقتنا جدودا واعماما مخلوقين قياما وقعودا ولا مناص ولا مهرب.

فالفرق واضح ومن قديم الزمان كان واضحا، وكان واضحا لنصارى الجزيرة من القبائل العاربة والمستعربة منذ ألفي عام على اقل تقدير. فوجدنا قسيسهم، ابن ساعدة الايادي، يستثني الكبوش في استحالة العودة الينا بعد الموت: «فما بال الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا؟!». ذكر الناس ولم يذكر الكبوش. ولم يكن الامر سهوا بل عن يقين موروث ومتوارث.

فان «أبيس» ـ الكبش ـ هو إله العلم والمعرفة لدى المصريين القدماء. وفي قول آخر ان مهمته الالهية السرمدية هي نصرة الكتبة والمكتبات. واختاروه لقرنيه اللذين يدلان، دلالة صادقة، على صفتيه المتميزتين: الضعف والحزن. كأنه الخليلي، ولولا انه خليلي لما انزل على سيدنا ابراهيم الخليل، ولا يضير الخليلي ان يعتمر قرنيه عوضا عن العمامة الخليلية التقليدية. فقد فعلها الاسكندر المقدوني من قبله. ومنه جاء «كبش الفداء» أو «كبش الضحية».

هنا تنتهي الفقرات التي كنت اخترتها لكم من رواية جديدة انهيت فصلين منها في اثناء اقامتي «الاجبارية» الاخيرة في الولايات المتحدة الامريكية ـ طول شهر تموز الماضي ـ وكنت شرعت، هناك، في تخطيط هذه الهواجس، اعلاه، ثم حُم السفر. وعدت الى ارض الوطن واشغلتني اسباب هذه الهواجس وتداعياتها عنها: عن الرواية وعن هذه المقالة.

وها أنا اعود لكي انهي هذه المقالة عسى ان يحفزني هذا الامر على العودة الى الرواية نفسها فأنكب عليها حتى انتهي منها او ان تنتهي مني.

فيلح علي إله المصريين القدماء ـ أبيس ـ كيف اختارته العناية لكي يكون «كبش الفداء» الاول في تاريخ الحضارة. فيأتيني ما قرأته عن شاعر الثورة الاشتراكية الكبرى، مايكوفسكي، انه تمنى مجيء يوم يصبح فيه الشعراء اعضاء في «المكتب السياسي». فلم يهمله الاعضاء الاخرون. فانتحر. فأعزي نفسي بانه لم يخرج من صُلب جدنا الاول، اسماعيل عليه السلام، وبأن «كبش الفداء» لم ينتحر بل نحر نحرا.

واشتركت، في طريقي الى الولايات المتحدة، في ندوة ادبية عالمية عقدت في العاصمة المجرية ـ بودابست، وكنت انشط احيانا وكان سلطان النوم يقهرني كعادتي معه في هذا السن غير المبكر، وكانوا قسموا الندوة الى «منصات» مبنية على اللغات. وأيقظني، في اثناء منصة اللغة الروسية، ادعاء شاعر سوفييتي انه لم يظهر في الاتحاد السوفييتي، منذ رحيل لينين، سكرتير عام يقرأ الشعر والادب سوى غورباتشوف. فقفزت من مقعدي كالملسوع. ثم عدت وجلست مكتئبا. اردت ان اصرخ في وجهه طالبا منه الكف عن التعميم، ودليلي، كدت ان اصرخ في وجهه، هو فقيدنا عبد الفتاح اسماعيل الذي كان يحب الشعر والادب ويحب مجالسة الشعراء والادباء. غير اني تذكرت ـ فعدت الى مقعدي خشبة مسندة ـ ان فقيدنا هو من ذرية جدنا الاول اسماعيل الذي افتدي بكبش.

كلنا من آدم، وكلنا، في هذا الهوى، سُوي، ويذكُرني هذا الامر بالرواية عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب حين التقى بدوية قعدت بالقرب من ناقة لها أصيبت بالجرب. وكانت البدوية تدعو الله سبحانه وتعالى ان يشفي ناقتها. فصاح بها عمر: أضيفي الى دعائك قليلا من القطران.

أضيفوا، في دعائكم علينا، قليلا من الدمقراطية تنفعكم وتنفعنا. وكفوا عن اتهامنا بالكفر والالحاد. فمنذ ان كفت ايدي القمع الدموي المباشر عن قادتنا اصبحنا، في هذا الامر، من خيرة المؤمنين حتى لا نغير قائدنا الا بمشيئة ربنا سبحانه وتعالى.

ارفعوا أيديكم عن الشاعر السوداني كمال الجزولي!

● ألقت سلطات الانقلاب العسكري في السودان القبض على الشاعر كمال الجزولي، السكرتير العام لاتحاد الكتاب السودانيين مع بضع مئات من المثقفين والعمال، واودعتهم المعتقلات دون اتهام بعد ان حلت الاحزاب والنقابات والروابط في عدوان شامل على الدمقراطية.

ويأتي هذا العدوان الجديد استمرارا لتصاعد حرب الاستنزاف ضد المثقفين الملتزمين والطلائع المناضلة من العمال والمهنيين. الحرب التي تشنها الحكومات العربية من المحيط الى الخليج دوريا. وفي عمليات قمع منظم لتلاحق كل نهوض وتجهضه اولا باول، وهو ما يستهدف حرمان الشعوب العربية من قياداتها بصورة مبرمجة، فضلا عن ارهابها وشل حركتها المتنامية من اجل تغيير الواقع الردي».

وكمال الجزولي هو احد الاصوات المتفردة في حركة الشعر العربي الحديث. وقد سار في ابداعه وكتاباته النقدية ونضاله العلمي على ذلك الدرب الذي مهده المبدعون الملتزمون بقضايا الشعب والوطن، والذين رفعوا على امتداد الساحة العربية والعالمية رايات الجمال والنضال ضد كل عسف واستغلال، ومن اجل الاشتراكية. فغنوا للانسان حرا حرية شاملة، وكرسوا انتاجهم الفني والفكري بوعي رفيع للاسهام في معارك تحرير شعوبهم، فاستحقوا احترام الشعوب التي وضعتهم في اعلى مكان، حين دخل انتاجهم ومآثر حياتهم العملية في اعماق حياتها الروحية والاخلاقية ليصبح جزءا من نسيجها الحي، ومكونا من مكونات مثلها العليا يتخلق بالوعي النقدي، بالنضال وبالحب.

يقول كمال الجزولي:

«انا اقترب بقصيدتي من شعبي، ومن خلال ذلك الى الانسانية بمعناها الاوسع كمحب مخلص. هذا الحب نفسه هو الذي يجعلني ارفض الواقع وطريقة تعامل من احبهم معه. اسلوبهم يقترب احيانا من الاستكانة».

ثم «ان شعري غير قابل للاستئناس». ان هؤلاء المثقفين العظام غير القابلين للاستئناس، والذين لا يغريهم ذهب البطش ولا يرهبهم سيفه، يصبحون عرضة دائما وابدا في الايام السوداء لضربات قوى الاستبداد الاجنبي والمحلي. ولا ترتدع هذه القوى، وتتوقف عجلة البطش الا مع نمو الحركة المنظمة للشعب التي تربي مزيدا من الطلائع المدربة والمثقفين التقدميين اللامعين لينخرطوا في النضال. وكما يعرف الشعب السوداني عظيم مرارة الارهاب والدكتاتورية، فانه يعرف ايضا فنون ازاحتها، ويعرف أكثر من ذلك انها ليست الا جملة عرضية في تاريخه الممتد وانها مهما طالت الى زوال.. يقول لنا ذلك تاريخه القريب بأفصح لسان حين اسقطت حركته حكم النميري بعد فصل طويل اسود دمر فيه الركائز الدمقراطية واطفأ شعلة الحياة الثقافية النشطة ودفع بالثقافة التقدمية الى المخابئ، لتحتمي باحضان الشعب، ويخرج مبدعوها الجدد رغم ذلك من اعطافه ممتلئين بالحياة والخبرة رغم مرارة السنين العجاف ورغم ضراوة حرب الاستنزاف التي تواصلها السلطات.

ان تضامننا، نحن المثقفين المصريين، مع الشاعر السوداني كمال الجزولي ورفاقه في كل المحافل والساحات هو دفاع في المقام الاول عن حقوقنا الدمقراطية المحدودة، التي يتهددها ميل متزايد للبطش من قبل سلطة التبعية والطفيلية والفساد..

فارفعوا أيديكم عن كمال الجزولي ورفاقه. ولا نجد ما نقدمه لهم في سجنهم الذي لن يطول اجمل من شعره هو نفسه:

«قال الذين نحبهم ياليتنا كنا

فما كنا ـ اذن ـ في موضع السيف،

التجأنا للندى،

حتى تفتت حلمنا في ذائب الذكرى

وغرغر بالنشيج المر من اعراقنا

دمنا الموزع في المدى».

■ فريدة النقاش ■

(عن صحيفة «الأهالي» القاهرية ـ عدد ٨٩/٩/١٣)

●علي الظاهر زيداني●

أصـــالـــة

هزّني بقوة
شدّني للنقيض عنوة
واستبح حرمتي
وانتهك خلوتي
وامط لثامي
واسقني مترع الملام
وابتذل ردتي!!!

* * *

قد شطَطْتُ رَدْحا!!
قد صَبَاتُ رَدْحا!!
قانصاً في العَشِيّاتِ كُلَّ نَزْوَة

* * *

هُزَّني.. شُدَّني بِقَسوَةَ
فالذي في الحجى غفوَةٌ.. فَصحوَة
كبوة!! لا تضير الجوادَ كبوَة
مَعدني لم يَزَل معدني
هِبَّة.. نخوة.. مروة
حكّني.. واستعذ بريقي
وانتظر واعد الشروق

* * *

«عروةُ الوَرد» لَمّا يزل في الصُّمود ذُروة!!!

(طمرة)

■ نعي ■

آل خالدي في عكا والمكر، ينعون بمزيد الحزن والاسى المرحوم

مصطفى خالدي جرجورة

(ابو توفيق)

عن عمر يناهز الـ ٦٢ عاما، وقد شيع جثمانه الى مثواه الاخير يوم الاربعاء ٨٩/٩/٢٠.

● تقبل التعازي في بيته الكائن في قرية المكر ●

لا اراكم الله مكروها بعزيز

[redacted]

من مغامرات مسعد الديراوي وبارك يا ...

مسعد في مدينة الجزار ذات الاسوار!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

● قبل رحيله الى امريكا حيث اقام في سان فرانسيسكو «ميكرو جليل»، وقبل رحيله المبكر والمأساوي، قبل عام الا بضعة أيام، قص خالي رئيف الياس على مسامعي فصلا جديدا من مغامرات صديقه مسعد الديراوي في هذه الديار وقال:

أكتب ليقرأ الكبار والصغار، من جشوية ومقدسية وعكاوية وحيفاوية وكل الناس الطيبين في الطيبة والناصرة وسخنين، عسى الله تصطلح احوالهم وتبقى لهم ارضهم ويحل السلام في ديارهم فكتبت:

بعد أن اطمأن مسعد على صحة جده مختار مخاتير شمال الناصرة تسكع، بعض الوقت، في شوارع الجليل الى ان تذكر بالمنجمة نجمة الرحال التي أكدت له على أن ذوات الاربع لا تذهب الى السماء، وان الناس والطيور فقط يطيرون الى السماء. وعليه ان يرحل، متسلقا السفوح نزولا، الى الساحل. فتسحسل باتجاه من «لا تخاف هدير البحر» التي فيها يقولون «عكة المعكوكة» أولها مقبرة وآخرها مستشفى مجانين ومشنقة، على الرغم من ان احدا من اهلها لم يشنق خلال عقود خلت.

وبما ان الشيء بالشيء يذكر، تذكر مسعد ان شفاعمرو الصغيرة اصبحت مدينة كبيرة ذات ادباء ويرفعون الرأس، على الرغم من قولهم القديم: اولها مر وآخرها نكد. شو هالحالة يا نكد نكدا

اسرع مسعد في سيره نحو البوابة الشرقية المفتوحة على مصراعيها. قرع الفراغ بقرعته ولبط المجال برجليه مصمما على افتعال العجائب، فوجد نفسه في حالة أعجب من العجب.

أصلح مسعد هندامه وتمختر، جاعصاً، وسط شارع صلاح الدين مخلفا خلفه كراجات الخيول ومواقف السيارات والمناجر والمتاجر والمحادد ومحكمة الصلح ومطعم صالح العبد وحارة العبيد وساحة عبود و«سوبر ماركت» ماري العيدة عمة حبيب، حبيب عمته، الذي استعاد موقعه القيادي ومكانته، على الرغم من وفرة المال والكحول والطرمس والفول.

ومن ساحة «المبلطة» دخل مسعد السوق العمومي المشتاق للبلاط، وسار بين دكاكين الخضار والكنادر والذهب حتى وصل مطعم «سفيان» ملتقى الجوعان والفجعان.

وبما ان مطعم «سفيان» بادارة «أخرس حكواتي» مشهور بأطيب المأكولات الشرقية من طبخة «رأس العصفور»، الماركة المسجلة لصالح نصوحي الدرويش، حتى الملوخية والمقربية، طلب مسعد صينية سمك مع بقدونسية وزجاجة عرق صناعة محلية.

احلوت القعدة، وازدحم المكان بالسواح والسكان. وحين اعلن احدهم: «يحدث في مصر الآن»! صاح الشاعر سميح الشاطر: الله يسامحك يا قعيد على هكذا اشواق. وكرع قدح عرق والعرق يتصبب عنه من شدة الحر على الرغم من مروحة «اخرس حكواتي» الكسلانة.

وبما ان المظلوم اخ للمظلوم، والناس لبعضها، وبما ان «للاخرس حكواتي» كلمة مسموعة توظف مسعد عتالا في حسبة «البطون والعقول» بادارة صاحبها ابو فرج الناشر وزوجته خضرة بائعة الفواكه والخضار التي ضمت تجارتها الى تجارة زوجها قبل الزفاف.

واسكناه في عقد مستأجر من العربنجي «صخر الرمال» بعقد زمني يحدد الاجرة الشهرية ويلزم المستأجر بقراءة رسائل العربنجي البريدية، التي تصله من الشرطة والبلدية. مع العلم بأن قراسة العربنجي لا تقل عن قراسة اسد، صاحب «محلات وروره» المزدهرة عند المدخل الشرقي لشارع حداد في أعلى وادي النسناس الحيفاوي.

وكان ذلك العقد في زقاق المعاليق الذي تفصله عن اقرب ملحمة مئات الامتار. اسند مسعد رأسه الى المسند المحشو بالقش، وابريق الماء الفخاري، صناعة آل الفاخوري، الى جانبه. وسمع لبنات افكاره ان تتجمل وتتناغش وتسرح شعرها. وبينما كانت كبرى بنات افكاره تدغدغه هب مرتعبا مرتعدا لسماع عويل وشتائم مصدرها القبو المقابل للقبو المجاور:

النجدة يا أهل النور، النجدة يا ست بدور، كش.. كش يا مسلول ويا معلول. استل مسعد الجليلي شبريته من تحت المسند، وقفز كالسعدان ليجد نفسه في الزقاق بين الحيطان وصاح: أخرج يا مسلول، اطلع يا معلول!

وجاءه صوت جارته الشابة شعنينة الشعباوية، النعسان، من العلية: هذه جارتنا الختيارة التسعانية زكية الطرما ام النحاس والحديد، مجذوبة من زمن بعيد وتتعارك، ليليا، مع عفاريت خيالها الذين عاشرتهم في عز ايامها.

ارتد مسعد الى عقده ونام. وجاءه في المنام انه تزوج شعنينة الشعباوية وخلفت له، بعد مضي الايام، غلاما اسمياه ضرغام.

وكبر الغلام ضرغام واصبح من كبار الحكام وحكم جورا وسجن جميع الجيران. وبعد ان تأكد مسعد من فساد اخلاق ابنه الوحيد اقسم على ان يتبرأ منه في اول ايام العيد. وواصل شخيره بسلام واطمئنان الى ان سمع فخري الفران ابو عدنان يصيح: قم يا كسلان، قم حاجي تنام، قم يا عريس معنا مناقيش ومعنا مبروشة للعروسة.

فرك مسعد عينيه بقبضتيه وانتصب على قدميه وتجيد، انتعل حفايته وحفن حفنة قروش وخرج لشراء المناقيش والمبروشة لشعنينة وضرغام. وحين أصبح وسط الزقاق بين الحيطان لمح شعنينة في العلية فتمتم: الله يخزيك يا شيطان.

بعد أن رتب مسعد فراشه وأكل مبروشة مع شاي وفرشي حذاءه واسنانه اسرع الى عمله في حسبة «البطون والعقول» مصمما على انتزاع ثقة صاحبها ابو فرج الناشر وزوجته خضرة. ولم ينس ان يعرج على جارته الختيارة زكية الطرما ليصبح عليها ويخيرها بين الزواج وقضم القضامة والحصول على الدمقراطية. فاعلمته بان لا اسنان لديها لقضم القضامة وان الدمقراطية مكومة في زوايا البيت وان كل شيء زاد نقص.

ولانه محظوظ منذ صباه حصل مسعد، مع مرور الايام، على ما تمناه. واصبح ناشرا للثقافة بين الازقة والشوارع والحارات بواسطة عربة كارو يجرها حمار مع نسبة محترمة من الارباح بالاضافة للمعاش الشهري واجرة العقد.

وصل مسعد وبضاعته وحمار ابو فرج الناشر الى «خان العمدان»، ولا ينقص او يزيد من المقام ذكر الزمان، وكان المكان، الواقع بين ميناء الصيادين ومطعم ابو خريستو ومدرسة التيراسنطة، يعج بسكانه الاصليين، العرب الفلسطينيين الفقراء الطيبين، الذين شردتهم، فيما بعد، من تلك الديار شركتا «تطوير عكا» و«عميدار».

تمركز مسعد وسط «الخان» وصاح: بضايع.. تشكيلة عالية.. بريشت بليرة. واتاه صوت ام علي من الطابق العلوي:

ـ كم واحدة بليرة؟

ـ الواحد.

ـ خافوا الله يا بياعجية. ابو خليل الجشاوي يبيع الكرتونة كلها بليرة. وبنقدر نقلي ونسلق ونخليها بريشت.

ـ يا ستي هذا واحد كاتب، زلمي.

ـ يعني زي حنا مينا كاتب المينا؟! تفو عليك وعلى اللي خلقوك وشغلوك. يا دون يا واطي. جاي تبيعنا زلام.

وهرع شبان «الخان» ويا غُرة مع مين علقي. وهات يا ضرب. رحتك.. جيتك. وين الجنب اللي بيوجعك.

وسقط مسعد على الارض منفوخ الوجه مرضوض الجبين. وفتطز الحمار هاربا باتجاه ساحة الصيادين، ناثرا الكتب على الشمال واليمين.

قرفص مسعد على بلاط «الخان» متألما بسبب ما اصابه من اورام. وحين انتبه لفعلة الحمار الجبان تذكر ما كان يردده جده مختار مخاتير شمال الناصرة عن الجمل والحمار:

ـ سألوا الجمل عن سبب بكائه باستمرار.

أجاب: كيف لا ابكي وطول العمر يقودني حمار!

تمتم مسعد شاتما: حمار ابن حمارة. صمت وصفن. ثم ابتسم وقهقه وضرب كفا بكف. وقام من قرفصته. كتكت ملابسه وخطا. ثم هرول نحو معلمه ابو فرج الناشر علها تفرج. فاستقبلته معلمته خضرة التي تفتح شوفتها النفس. فمسحت جبينه بماء الورد وطمأنته بالقول: تعيش وتحكي لاولادك.

وحين اجاب بانه غير متزوج ضحكت وحكت له حكاية ابن جحا مع خالته زوجة ابيه:

عاد جحجوح بن جحا، ذات يوم، الى البيت مفشوخا في عدة مواضع من رأسه. فصاحت به خالته زوجة ابيه: يا غضيب، يا ملعون الوالدين، رجعت تعاكس بنات الناس!

واقسم جحجوح ان ما حصل له انما حصل بسبب اصراره على قول الحقيقة. فكذبته خالته زوجة ابيه مؤكدة على ان قول الحقيقة لا يؤدي الى الضرب. فقال: ومن اين هذا الذي في بطنك وزوجك جحا رحل عن العالم قبل سنتين؟! فهجمت عليه ونزلت على رأسه بكعب القبقاب ضربا.

فصاح جحجوح باكيا: شُقفي.. شُقفي!

ضحك مسعد وأحس بسعادة لا توصف من هذه النادرة التي اعتبرها دعوة صريحة لفعلة مليحة. وصمم على تلبيتها ذات يوم.

وبعد بضعة ايام نسخ رسالة حب ساخنة عن «الكتاب الوردي للعاشقين» لمؤلفيه نعنع وياسمين. ودحشها بين صفحات مجلد ازرق اللون يتحدث عما جرى ويجري في الكون. واعاده الى موضعه على رف الكتب العلمية التي تحرسها خيوط العنكبوت. واخذ يكثر الحديث، على مسامع معلمته خضرة، عن فوائد العلم والمعرفة. هذا الكنز المخبأ بين جلدتي المجلد الازرق.

وبما ان «كثر التكرار يعلم الحمار» انفتحت منافس خضرة على العلم. استغلت ساعة القيلولة التي تخلو خلالها حسبة «البطون والعقول» من النساء والرجال والارجل الغريبة، لكت رجلاً على رجل وشرعت بتصفح المجلد الازرق بحثا عن كنز المعرفة.

وحين وصلت، في اثناء تصفحها، الى الفصل الذي يتحدث عن ادم وحوا والتفاحة فتحت فمها مندهشة، ثم زمت شفتيها وهزت رأسها تعبيرا عن فهمها للحديث عن فوائد المجلد الازرق، الذي كان يردده مقصوف الرقبة مسعد، الذي بعثت رسالته فيها مشاعر السرور والسعادة وذكرتها بانها لا تزال مثار اعجاب الرجال على الرغم من تقدمها في السن وبلوغها الثلاثين قبل عشرة اعوام وعشر سنوات وبضعة اشهر.

بعد ان انكسر الشوب عاد مسعد من قيلولته، في عقده المستأجر، ليفاجأ بجلوس معلمه ابو فرج الناشر وزوجته خضرة امام الحسبة يتصفحان المجلد الازرق. فارتعدت فرائصه رعبا وتضاربت ركبتاه فخر قاعدا على اول مقعد واجهه والعرق يتصبب عنه.

وحين دعاه معلمه لتناول العشاء في بيته، لان خضرة ستطبخ مجدرة مع سلطة عربية وخيار بلبن وثوم، تأكد من افتضاح سره. ولم يأكل اصابعه ندامة، لانه وقع عن المقعد فاقدا الوعي.

فتح مسعد جفونه ولم يصدق ما رأت عيناه. خضرة تحتضنه وابو فرج يشممه مياه الكولونيا. ما هذه الدنيا المشقلبة؟! انهما يبتسمان له، ويعبران عن مخاوفهما على صحته رغم فعلته الشنيعة! لا. لا. من المؤكد انهما يبيتان له امرا لا تحمد عقباه.

استغل مسعد انشغال ابو فرج الناشر وزوجته خضرة بتلبية رغبات الزبائن، وانسحب متسللا من المكان.

لم يذهب الى حارة المعاليق للملمة كراكيشه ووداع جارتيه زكية الطرما وشعنينة الشعباوية، بل سار مباشرة باتجاه البوابة الشرقية ليغادر مدينة الجزار ذات الاسوار، على امل اللقاء بنا ثانية في هذه الديار.

«نشيج الليل والنهار» الديوان الثاني للشاعر فتحي القاسم

● عن منشورات «الآداب ـ الناصرة» صدر، مؤخرا، الديوان الثاني للشاعر فتحي القاسم بعنوان «نشيج الليل والنهار».

ويضم الديوان، الذي يقع في (١٠٢) صفحة من القطع المتوسط، (٣٦) قصيدة.

ويذكر ان الديوان الاول للشاعر صدر في ١٩٧٨ وحمل عنوان «شامة على خد الوطن».

«المخاض ـ صور وحكايات عن أطفال الانتفاضة» لجميل السلحوت

● عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في دولة فلسطين المحتلة صدرت مجموعة قصصية جديدة للكاتب جميل السلحوت، عضو الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب، تحمل العنوان «المخاض ـ صور وحكايات عن أطفال الانتفاضة».

وجاء الكتاب، الذي يضم بين دفتيه تسع عشرة حكاية، في (٦٥) صفحة من القطع المتوسط ورسم رسوماته الداخلية وصمم غلافه الفنان عبد الستار عكاري.

دراسة في كاريكاتير ناجي العلي

● أهدتنا «روضة الشهيد ناجي العلي» في مجد الكروم نسخة من كتاب «دراسة في كاريكاتير ناجي العلي» الذي أصدرته للكاتب قايد العابودي.

يقع الكتاب في (١٢٠) صفحة من القطع المتوسط ويضم مجموعة كبيرة من رسوم الفنان الشهيد.

«وهج الفجر ـ من أدبيات الانتفاضة»

● أصدرت «رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين في اسرائيل» كتابا بعنوان «وهج الفجر ـ من أدبيات الانتفاضة» لكتاب من اسرائيل ومن المناطق المحتلة.

يقع الكتاب في (٢٥٨) صفحة من القطع الكبير.

وجاء في مقدمته، التي كتبها الكاتب عطا الله جبر: «نأمل مستقبلا ان نصدر كتابا ثانيا إذا توفرت المادة الادبية والظرف الملائم، لاننا نعتقد بان هذه المادة الادبية ليست كل ما قيل في موضوع الانتفاضة او ما يمكن ان يقال فيه».

الكلمات المتقاطعة

*** لغز رقم (١١٢) ***

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■				■					١
				■						٢
					■					٣
						■				٤
			■				■		■	٥
						■				٦
	■	■			■			■		٧
				■			■			٨
			■							٩
■				■						١٠
				■						١١
	■	■				■		■		١٢

●اعداد: علاء ولميس حافظ ياسين ـ عرابة●

أفقي:

١ ـ الاسم الاول لرسام فلسطيني راحل ـ قذر

٢ ـ سمات ـ الاسم الاول لصاحب «رأس المال»

٣ ـ ثعلب الصحراء (معكوسة) ـ الاسم الثاني لممثلة امريكية شهيرة (معكوسة)

٤ ـ خاف ـ قرية عربية

٥ ـ انتفاخ (معكوسة) ـ من اخوات إن

٦ ـ علم مؤنث ـ الحكواتي

٧ ـ سهل ايطالي ـ انتفض

٨ ـ بسط ـ قاعدة ـ مخيم فلسطيني في لبنان

٩ ـ أنقلكم ـ عالم

١٠ ـ مدينة مصرية (معكوسة) ـ أحرف متشابهة

١١ ـ معركة اسلامية شهيرة خاضها خالد بن الوليد (غير معرفة) ـ اشتاقنا

١٢ ـ هامة

عمودي:

١ ـ حشرة نشيطة ـ دولة اشتراكية

٢ ـ صاحب جنسية اوروبية ـ خراب

٣ ـ رذ ـ احد الوالدين ـ عاصمة اوروبية

٤ ـ يعبر ـ عاصمة اشتراكية

٥ ـ هجا ـ حلويات

٦ ـ غيابه

٧ ـ تتفحص ـ حلم (معكوسة) ـ يشعر

٨ ـ بيت الغزال (معكوسة) ـ عاصمة أسيوية

٩ ـ عاشق ايطالي شهير ـ سقيت

١٠ ـ أصغر دولة في العالم ـ قوة حسابية

* حل لغز رقم (١١١) *

أفقي وعمودي:

١ ـ أدهم الشرقاوي

٢ ـ دور ـ لاحقا

٣ ـ سارة ـ بصم

٤ ـ سماح أنور

٥ ـ أل ـ النرجس

٦ ـ نحتال ـ رابية

٧ ـ شح ـ أره ـ أنجو

٨ ـ رق ـ تجيء ـ سرا

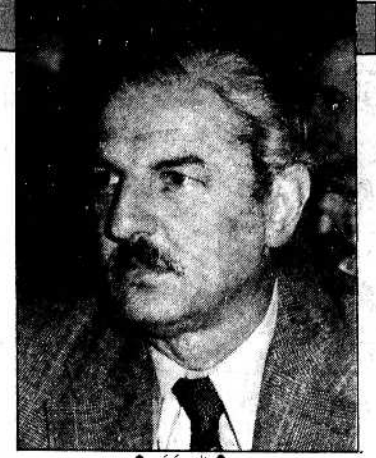
٩ ـ قابوس بن سعيد

١٠ ـ صر ـ أجري

١١ ـ وهم ـ طروادة

سبعون عاما على تأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا

النهج الاممي الامين للمصالح الحقيقية للشعبين ـ الاساس الوطيد لوحدة حزبنا اليهودية ـ العربية



● زاهي كركبي ●

● ان الميزة البارزة لحزبنا منذ تأسيسه وحتى اليوم، هي امميته التي تجد تعبيرها في تركيبه الاممي ـ اليهودي العربي وفي سياسته المبدئية القائمة على احترام الحقوق القومية للشعبين، وتأمين المساواة التامة للجماهير العربية في اسرائيل، وعلى تضامنه مع القوى الاشتراكية والثورية في العالم ولا سيما مع الاتحاد السوفييتي.

لقد تضامن حزبنا منذ تأسيسه في اذار ١٩١٩ مع حزب لينين ومع ثورة اكتوبر، ووضع نصب عينيه بناء حزب يهودي ـ عربي، وناضل ضد ممارسات الصهيونية في احتلال الارض والعمل، وضد الاستعمار البريطاني.

●● ضد طرد العامل العربي من عمله والفلاح من ارضه

في عام ١٩٢٠ عقد المؤتمر الاول للهستدروت. واشترك الحزب وكان اسمه «حزب العمال الاشتراكي» في هذا المؤتمر. وطالب بقبول العامل العربي في الهستدروت الى جانب مطالب اخرى. وعندما رُفض هذا الاقتراح انسحب مندوبو الحزب من المؤتمر.

واشترك الحزب في المؤتمر الثاني للهستدروت عام (١٩٢٢). وهاجم مندوبو الحزب سياسة «السلام الطبقي» التي تتبعها قيادة الهستدروت، و«العمل القومي» بدل «العمل الاممي». وكان رد بن غوريون خطابا عدائيا قال فيه:

«يجب وضع حد لهذا الأمر، يجب اتخاذ جميع الوسائل من اجل عدم وجود عناصر استفزازية كهذه بيننا. اناس كهؤلاء، لا مكان لهم في الهستدروت».

وفي عام (١٩٢٤) تم طرد كتلة العمال الشيوعية من الهستدروت، واستمر ذلك حتى عام (١٩٤٤). وكان مؤتمر الحزب الخامس عقد في تموز (١٩٢٣) قرر تأييد الحركة القومية العربية في مقاومتها للاستعمار. كما قيم الصهيونية كحركة تتجسد فيها تطلعات البرجوازية اليهودية، وانها تقف في صف واحد مع الاستعمار البريطاني ومما يجدر ذكره ان عدد المندوبين من الشيوعيين العرب الذين حضروا هذا المؤتمر، كان واحدا لا غير.

ولم يتوقف الشيوعيون عن الكفاح ضد ممارسات قيادة الهستدروت وكافة المنظمات الصهيونية في طرد العامل العربي من عمله والفلاح العربي من ارضه. ولم تكتف قيادة الهستدروت في طرد الحزب الشيوعي من الهستدروت كتنظيم، بل قامت في اذار ـ نيسان ١٩٣٢ ، في تنظيم محاكمة شيوعيين امام المحكمة الهستدروتية عقابا لهم على نضالهم هذا، وطالبت بطردهم من الهستدروت. وقال احد الرفاق المتهمين مدافعا عن نفسه وعن رفاقه المتهمين معه في المحكمة:

«ان منظمة العمال، التي تضع امامها طرد العامل العربي من المستوطنة هدفا لها لأنه عربي ـ هي حركة ساقطة وعمل اجرامي يتصادم بقدس أقداس العامل الشريف وكل عامل لم يتلوث بالشوفينية القومية والكراهية العنصرية».

وبعد قيام دولة اسرائيل استمرت قيادة الهستدروت في موقفها العنصري في منع انتساب العامل العربي للهستدروت، وقدمت المنظمة الهزيلة الصفراء «اتحاد عمال اسرائيل»، كتنظيم نقابي للعمال العرب. ولم تتراجع قيادة الهستدروت وتقبل العامل العربي عضوا في الهستدروت عام ١٩٦٠ الا بعد ان نظم الحزب الشيوعي حملة شعبية واسعة تأييدا لهذا المطلب العادل.

> «في تاريخ فلسطين المعقد الى اقصى حد [illegible] بالاحتراب القومي، كان [illegible] والعرب القوة التي [illegible] للاحتراب القومي [illegible] دمقراطي يلبي المصالح الحقيقية للشعبين [illegible] كان حزبنا ـ [illegible] بتركيبه اليهودي ـ العربي النموذج الحقيقي لما يجب ان تكون عليه العلاقات بين الشعبين»

لقد عمل حزبنا دائما من اجل التفاهم بين اليهود والعرب وضد الاستعمار البريطاني والصهيونية والرجعية العربية وطرح الحزب برنامجا دمقراطيا دعا الى استقلال فلسطين واقامة حكومة دمقراطية يتمتع فيها الجميع بالمساواة. اما الاحزاب الصهيونية، بما فيها هشومير هتسعير فطالبت بتأجيل استقلال فلسطين ٢٥ عاما الى ان يصبح اليهود اغلبية في فلسطين. ولقد طردت سلطات الانتداب البريطاني اكثر من ٢٠٠٠ شيوعي يهودي لنضالهم الاممي ضد الاستعمار والصهيونية وممارساتها العنصرية، ولتأييد النضال من أجل استقلال فلسطين.

●● ١٩٤٨ ـ مرحلة جديدة في تاريخ حزبنا والبلاد

يعتبر العام ١٩٤٨ ، بداية مرحلة جديدة في تاريخ هذه البلاد، وتاريخ حزبنا. ففي ايار ١٩٤٨ قامت دولة اسرائيل بناء على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في تشرين ثاني ١٩٤٧ ، على رقعة من الارض تزيد عما قررته الامم المتحدة وذلك لاحتلالها مناطق واسعة كانت مخصصة للدولة الفلسطينية. وحرم الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة، وشرد مئات الالوف من ابنائه من بيوتهم ووطنهم واصبحوا لاجئين في الاقطار المجاورة.

ولم يبق في اسرائيل سوى (١٥٠) الف عربي، فرضت عليهم الاحكام العسكرية، وسلبت احسن واخصب اراضيهم، ومنع اللاجئون من العودة الى قراهم المهجورة. وحاولت السلطات الحاكمة طمس هويتهم القومية وثقافتهم العربية العريقة.

وعمل الشيوعيون في كل مكان تواجدوا فيه، على بعث الثقة في الجماهير العربية، وتجنيدها ضد ممارسات السلطات ومحاولاتها اقتلاعهم من وطنهم. فأفشلت محاولات الترحيل لالوف المواطنين العرب، بحجة انهم يحملون هوية حمراء. واذكر على سبيل المثال، ما جرى في وادي النسناس في حيفا ففي احد ايام ١٩٤٩ ، قام افراد فرقة الهجناه الذين سرحوا من الجيش، بالهجوم على بيوت السكان العرب في هذا الحي العربي. فاعتدوا على اصحاب البيوت، وطردوهم من بيوتهم، واحتلوها بحجة حاجتهم الى منازل للسكن. وكانت هذه محاولة منظمة لتنظيف حيفا من العرب. واذكر كيف دعا الشيوعيون والشخصيات العربية الى اضراب عام للسكان العرب، وكان الاضراب شاملا، وحضر رئيس بلدية حيفا انذاك شبتاي ليفي، وامام وقفة السكان العرب الموحدة واحتجاج الدمقراطيين اليهود، اضطرت الشرطة الى التدخل واخراج الجنود من معظم المنازل التي احتلوها.

●● وحدة الشيوعيين اليهود والعرب

قامت وحدة الشيوعيين اليهود والعرب، في تشرين اول ١٩٤٨ في حيفا، عندما تم

● بقلم: زاهي كركبي ●

توحيد الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان ينظم الرفاق اليهود، مع عصبة التحرر الوطني في حيفا التي كانت تنظم الشيوعيين العرب. واصبح الحزب الشيوعي الاسرائيلي حزبا أمميا، يهوديا عربيا، يقوم على المساواة التامة في الحقوق والواجبات لجميع اعضائه. وقامت هذه الوحدة وصمدت امام كل التجارب لانها قامت على الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة لكلا الشعبين. فمن ناحية الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب اليهودي، الذي وجد تعبيره في قيام دولة اسرائيل، ومن الناحية الاخرى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وفقا لقرار الامم المتحدة. اما بالنسبة للجماهير العربية التي تعيش في اسرائيل، فدعا برنامج الحزب الى النضال ضد الحكم العسكري ونظام تصاريح السفر، وضد سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ونهب الاراضي العربية.

لقد كان قيام الوحدة الاممية لحزبنا حدثا مصيريا بالنسبة للجماهير العربية في اسرائيل، فحزبنا برفاقه اليهود والعرب ناضل باستمرار وما يزال، من اجل المساواة للجماهير العربية، ومن اجل حقها في العيش بكرامة واطمئنان في وطنها ويصعب حصر الفعاليات والاعمال التي نظمها الحزب بهذا الخصوص، من مؤتمرات شعبية، ومظاهرات واضرابات، ونشاط في الكنيست ونشر في الصحف.

وكان حزبنا يتمسك دائما في كل هذه النشاطات: اولا في تجنيد تضامن القوى الدمقراطية اليهودية مع هذا النضال، وثانيا في العمل على اقامة اوسع وحدة صف للجماهير العربية وترجمة ذلك في اقامة العديد من الاطر الوطنية.

ومع ان حزبنا وجه اهتماما كبيرا للنضال السياسي من اجل السلام العادل والمساواة للجماهير العربية، الا انه لم يهمل ابدا النضال من اجل مصالح الجماهير الشعبية اليومية. وتمكن من اقامة وحدة متكاملة في نضاله بين القومي والطبقي.

ان من يراجع سياسة الحكومات المتعاقبة تجاه الجماهير العربية القائمة على الاضطهاد والتمييز وسلب الاراضي وهدم البيوت ومحاولات التشريد، لا بد من ان يصل الى الاستنتاج الهام بأن الحزب الشيوعي الاسرائيلي بمواقفه المبدئية وسياسته الحكيمة ونضاله العنيد وتجنيده تضامن القوى الدمقراطية اليهودية والقوى التقدمية في العالم، قد لعب دورا حاسما في افشال مخططات تشريد الجماهير العربية عن وطنها.

●● من اجل الاخوة اليهودية ـ العربية

عمل حزبنا من اجل الاخوة اليهودية ـ العربية، وحارب التعصب القومي بكل اشكاله. واصبح التركيب الاممي لحزبنا، والعلاقات الاخوية القائمة في داخله، نموذجا يحتذى به، لما يجب ان تكون عليه العلاقات بين الشعبين اليهودي والعربي، واثبتت ان التفاهم والاخوة بين الشعبين والعيش سوية في هذه البلاد أمر يمكن تحقيقه.

لقد ثقف حزبنا الجماهير العربية على التفريق بين السلطة الصهيونية الحاكمة وبين جماهير الشعب الاسرائيلي، وان عدوها ليس العامل اليهودي بل السلطة الحاكمة، التي تستغل ايضا العامل اليهودي، وتستخدمه لتحقيق اهدافها السياسية العدوانية والتوسعية بعد تسميم افكاره وروحه بروح العنصرية والشوفينية والكراهية للعرب، ورفضه كافة المزايدات القومية.

ومن الناحية الاخرى، عمل حزبنا بلا كلل على تثقيف الجماهير اليهودية على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل، ورفع شعاره المشهور «مع الشعوب العربية ضد الامبريالية، وليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية». وناضل حزبنا ضد سياسة الاوساط الصهيونية الحاكمة القائمة على العدوان والتوسع وخدمة مصالح الامبريالية ومخططاتها في المنطقة. وسيذكر دائما بفخر واعتزاز وقوف حزبنا، وحيدا في الكنيست وخارجها، ضد عدوان حكام اسرائيل ضد مصر عبد الناصر عام ١٩٥٦ ، وضد العدوان عام ٦٧ على مصر وسوريا والاردن بتآمر مع الامبريالية الامريكية، وضد العدوان على لبنان وجماهير اللاجئين الفلسطينيين فيه في العام ١٩٨٢.

● حزبنا والشعب الفلسطيني

وتمسك حزبنا بحقوق الشعب الفلسطيني العادلة. واتخذ في كل مؤتمراته قرارات التأييد لحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني، ولحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. واكتفي باقتباس ما جاء في القرار المتخذ في المؤتمر الـ ١٢ لحزبنا في حزيران ١٩٥٢:

«ان سياستنا هي.. تأييد نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حق تقرير مصيره بنفسه ومن اجل اقامة دولته المستقلة، وحل مسألة اللاجئين حلا عادلا على اساس الاعتراف بحقهم في العودة الى بلادهم» ـ (كتاب المؤتمر الـ ١٢ لحزبنا صفحة ١٠٦).

وأيد حزبنا م.ت.ف كتعبير عن حق الشعب الفلسطيني في اقامة تنظيماته الوطنية، وتحفظ حزبنا بل وعارض الاعمال الارهابية المغامرة أيا كان مقترفها.

وبفضل مواقف حزبنا الاممية، نال الاحترام والتقدير من قبل الحركة الوطنية الفلسطينية والقوى الوطنية في المنطقة، واقام حزبنا علاقات متينة من الاخوة والتضامن مع م.ت.ف، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وقدم حزبنا اسهامه المتواضع لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير الفلسطينية، هذه الوحدة التي كانت الاساس لنشوب الانتفاضة المباركة في المناطق المحتلة.

وأيد حزبنا منذ اللحظة الاولى الانتفاضة البطولية للجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة، وعمل على تنظيم التضامن معها والاحتجاج على القمع الوحشي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني. وجرت اعمال التضامن والاحتجاج في تل ابيب والناصرة وحيفا في الشارع اليهودي والعربي على السواء. وذهب العديد من اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية اليهود الى السجون بعد ان رفضوا الخدمة في الجيش في المناطق المحتلة، فقدموا اروع مثل للتضامن الاممي ومعارضة الاحتلال وممارساته القمعية الوحشية.

لقد رفض حزبنا المزايدات القومجية التي دعت الجماهير العربية في اسرائيل الى الاشتراك الفعلي في الانتفاضة. وأوضح حزبنا ان دور الجماهير العربية في اسرائيل بوصفها قوة دمقراطية كبيرة هو تقديم الدعم المعنوي والسياسي والمادي للانتفاضة، والعمل على احداث تغيير في الرأي العام الاسرائيلي نحو الاعتراف والتفاوض مع م.ت.ف وتأييد حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وأيد هذا الموقف العديد من قادة المنظمة في الماضي.

وكما هو معروف وضع حزبنا برنامج السلام القائم على انسحاب اسرائيل من كافة المناطق التي احتلت عام ٦٧، واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وضمان امن اسرائيل وسلامتها.

ومن الواضح ان حزبنا قدم اسهاما هاما لاحداث التغيير الايجابي في الرأي العام الاسرائيلي، حيث اصبحت قوى سياسية اخرى مثل مبام وراتس وحمائم المعراخ تؤيد التفاوض مع م.ت.ف وحتى قيام الدولة الفلسطينية.

●● قوة الاممية

ان تطور حزبنا وانجازاته الكبيرة مرتبطة كل الارتباط بوحدته الاممية، وسياسته الاممية، ولذا يحافظ حزبنا بكل قوته على هذه الوحدة الاممية، ويتصدى لكل محاولة للنيل من هذه الوحدة، كما جرى عام ١٩٦٥ عندما حاولت جماعة ميكونس ـ سنيه حرفه عن طريقه الاممي وتحويله الى حزب صهيوني.

وكما كان حزبنا في الماضي، سيبقى دائما مثالا ونموذجا للتعايش اليهودي العربي في هذه البلاد، ومناضلا عنيدا من اجل السلام العادل والمساواة للجماهير العربية في اسرائيل.

(كاتب المقال، زاهي كركبي (حيفا) عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، رئيس تحرير مجلة «الدرب»)

ما هي التحديات التي تطرحها البريسترويكا في مجال التفكير الجديد والتعددية السياسية

■ بقلم: الدكتور احمد سعد ■

● قبل حوالي مائة سنة أكد فريدريك انجلس، [illegible] الفكر الثوري الاشتراكي العلمي واحد قادة الحركة العمالية الثورية العالمية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أكد «حتى لا تتحول الاحزاب الشيوعية الى طوائف دينية، يجب تشجيع النقاش». وما تطرحه البريسترويكا اليوم على ساحة الممارسة العملية في الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية من تعميق واشاعة الدمقراطية الاشتراكية وحرية النقاش والتعبير والعلانية على الصعيد الداخلي الحزبي وفي اطار المجتمع بأسره قد أوجد العديد من التحديات المصيرية امام الاحزاب الشيوعية الحاكمة ـ قائدة مسيرة اعادة البناء ـ والاحزاب الشيوعية عامة خاصة على الجبهة الفكرية (الايديولوجية) ـ السياسية. وأقصد هنا بالذات التحديات التي تفرضها مرحلة التجديد الثوري ـ اعادة البناء ـ على ساحة ممارسة الدمقراطية والصراع ضد الافكار والمفاهيم والنزعات والممارسات التي تحاول تشويه المضمون الحقيقي للدمقراطية الاشتراكية والعلانية وحرية النقاش.

لقد كتب الكثير من المقالات والتعليقات والابحاث عن البريسترويكا والدمقراطية والعلانية. وسأركز في هذه المقالة حول قضية مركزية لها مدلولها على ساحة الصراع اليوم في رحاب البريسترويكا وفي المسار الكفاحي والحياتي السياسي والتنظيمي للاحزاب الشيوعية الماركسية اللينينية. سأركز على مضمون وأبعاد التفكير السياسي الجديد الذي تطرحه البريسترويكا كبوصلة ونهج في السياسة الداخلية لقيادة وبناء المجتمع وكمنار في بناء العلاقات الدولية مع البلدان الرأسمالية والنامية. في التفكير السياسي الجديد او التوجه السياسي الجديد للحزب الشيوعي قائد مسيرة البريسترويكا ترتبط عضويا وفي داخل حدودها الاطرية قضايا اساسية ملتهبة اليوم مثل: قضية التعددية ودور وموقع الحزب الشيوعي في الحياة الاجتماعية والسياسية، قضية التناقضات في العصر الراهن وموقف الحزب الثوري من قضايا الصراع في عصرنا، قضايا الاراء والنقاشات والامزجة المختلفة داخل الحزب الشيوعي وكيفية التعبير عنها. فحول هذه القضايا يجري اليوم صراع حاد تحاول خلاله التيارات المحافظة والانتهازية و«الراديكالية» والقوى المعادية للماركسية ـ اللينينية تشويه المضمون الحقيقي للبريسترويكا واجهاض الدور التاريخي الثوري الطليعي للاحزاب الشيوعية.

ولهذا، سأحاول الاسهام بدوري المتواضع في شرح المضمون الحقيقي لمركبات التفكير الجديد وايضاح جوهر وأبعاد الافكار والممارسات المحافظة والانتهازية المعادية للاشتراكية العلمية. وبالتحديد سأركز على قضيتين اساسيتين وهما: التفكير الجديد والتعددية السياسية وموقف وموقع الحزب الماركسي ـ اللينيني.

■■ التفكير الجديد او التقييم الواقعي على الصعيد الداخلي والعالمي:

ان انتهاج سياسة التفكير او التوجه الجديد في الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية كان نتيجة موضوعية لمواجهة التشويهات والابتعاد عن الاصول اللينينية في عملية بناء المجتمع الاشتراكي ومدى تثوير العامل الذاتي في هذه العملية. وكذلك نتيجة موضوعية وحتمية لبناء علاقات دولية صحية بين بلدان المنظومة الاشتراكية والنظام الرأسمالي العالمي وبشكل يضمن خلاص البشرية من خطر نشوب حرب ذرية تقضي على الحضارة الانسانية. ويتمحور جوهر التفكير الجديد في ارتكازه الى ثلاثة مكونات اساسية:

* اولا: التقييم الموضوعي والرزين للماضي: فعلى الصعيد الداخلي يعني التقييم الموضوعي لفترة بناء الاشتراكية بروح انتقادية تأخذ بالاعتبار الايجابي والسلبي في مختلف نواحي التطور في المجتمع الاشتراكي. وكم من المقالات والتعليقات التي تظهر في الصحف السوفييتية وفي غيرها وفي بلادنا التي تنطلق من نظرة غير موضوعية وواقعية، نظرة احادية الجانب لا ترى في الاشتراكية قبل البريسترويكا سوى «النظام الصنمي» البيروقراطي، نظام الاوامر والقمع والفترة الستالينية السوداء، وتتناسى عمدا انه رغم مصائب النظام البيروقراطي الامري على مسار تطور الاشتراكية الا انه لا يمكن للاعمى عدم تحسس ورؤية ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية ومكاسب البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي ـ رغم المآسي والقصورات ـ كانت من العوامل الاساسية لنجاح العملية الثورية بعد الحرب العالمية الثانية وقيام المنظومة الاشتراكية وانهيار الامبراطوريات الاستعمارية وتحقيق الاستقلال السياسي لحركة التحرر القومي في البلدان المستعمرة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. كما ان النظرة احادية الجانب تنطبق على التيار المحافظ الذي يتمسك عقائديا بعدم رؤية واقع انه كان بالامكان دفع عملية البناء الاشتراكي خطوات وخطوات الى امام لو لم تكن كوابح النظام البيروقراطي ولو استغلت الطاقات الكامنة في الاشتراكية.

اما على الصعيد العالمي فان التقييم الواقعي والرزين لماضي البشرية ينطلق من ان الحضارة الانسانية كانت ستكون اكثر جاذبية بدون الحروب. وكذلك تقييم وتقدير كل خير انجبته الحضارة البشرية.

* ثانيا: التقييم الواقعي للحاضر: ويرتكز الى الفهم الماركسي ـ اللينيني الاولي ومضمونه انه لا يمكن فهم منطق التطور دون دراسة التناقضات وحلها. فالتناقضات دائما هي المصدر لتطور المجتمع. فعلى الساحة الدولية يعني ذلك انه يجب تقييم العالم على اساس انه متناقض ومترابط في نفس الوقت في الفترة الراهنة. وهذا يعني: ضرورة فهم العالم كوحدة متكاملة وكل منظومة ترتبط بالاخرى وعدم تقسيم العالم الى مناطق نفوذ ـ كما تحاول الامبريالية ذلك، وان يجري حل النزاعات الدولية بوسائل سلمية على اساس احترام حق الشعوب في السيادة والتحرر. وكذلك توازن المصالح على اساس الاعتراف المتبادل والاحترام للمصالح المتبادلة ودمقرطة العلاقات الدولية على قاعدة الثقة المتبادلة والمساواة والاعتراف بالسيادة الوطنية. واخيرا الجهود المشتركة من قبل الانظمة الراسمالية والاشتراكية لحل القضايا الملحة للبشرية.

ان التنظيم الواقعي للحاضر لا يعني ابدا، كما يحاول المحرفون ـ التنازل عن المنطلق الماركسي ـ اللينيني الاساسي فيما يتعلق بالتوجه الطبقي للصراع بين الرأسمالية والاشتراكية ونفي هذا التوجه او التنازل عن علم الصراع الفكري الايديولوجي بين الرأسمالية والاشتراكية بين فكر الطبقة العاملة ومهامها التاريخية وبين الفكر البرجوازي. فالمقصود من التفكير الجديد خلق مناخ دولي مستقر وآمن يمكن الشعوب من اختيار طريقها بحرية (اهمية التفكير الجديد اليوم لحل القضية الفلسطينية ـ أ.س) ويوفر للاشتراكية الظروف المواتية لابراز افضلياتها وامكانياتها غير المحدودة كالطريق الافضل للتطور ولضمان العدالة الاجتماعية.

اما على النطاق الداخلي فان التقسيم الجديد يرتكز الى التعددية السياسية وتثوير العامل الذاتي، وسأتحدث عنه في موقع آخر.

* ثالثا: كيفية الحياة في المستقبل وضمان مستقبل الحضارة البشرية. فالتفكير الجديد يأخذ كنقطة انطلاق المصالح البشرية العامة والتي مضمونها ان لا يعيش شعب بواسطة نظامه (كالامبريالية) على حساب شعب آخر. فمن غير العدالة وتجسيها للاستغلال فان الانظمة الامبريالية تستغل اليوم ومن خلال شركاتها فوق ومتعددة القومية ثلثي خيرات العالم. كما ان التفكير الجديد يعترف بتعدد خيارات التطور للشعوب وحرية خيارها لطريق التطور. كما ينطلق من اهمية ان لا تكون الخلافات الايديولوجية عقبة في وجه تطور العلاقات الدولية.

ان مضمون التفكير الجديد يعني نقل الصراع بين الاشتراكية والراسمالية الى مرتبة جديدة نوعيا ولا يعني كما يروج التنقيحيون طمس ونفي هذا الصراع الموضوعي.

■■ التعددية ودور الحزب الشيوعي:

ان من أهم مبادىء اشاعة الدمقراطية الحقيقية في مسار البريسترويكا التأكيد على ضمان التعددية في الممارسة السياسية والاجتماعية وفي داخل الحزب الشيوعي. وقضية التعددية مرتبطة بنشاط الاحزاب والتنظيمات الجماهيرية والاجتماعية والعلاقة فيما بينها والحياة الداخلية في الحزب الماركسي ـ اللينيني. كما تعني التعددية عدم نفي دور اي حزب سياسي او حركة جماهيرية او تنظيم جماهيري اجتماعي في معترك الحياة السياسية والاجتماعية وفي مجال البناء والتطور. وينطلق التفكير الجديد المعتمد على الاصول اللينينية من ان على الحزب الشيوعي ان يدرك بدقة باقة الاراء المتنوعة في المجتمع والتي لها قواعدها الطبقية المتنوعة، وان الحزب لا يمكنه ان يستجمع كل روافد الفكر الاجتماعي والسياسي. ولهذا لا غنى للحزب عن الرابط الحي والحوار الدائم مع المنظمات والحركات الاجتماعية. فبالتعاون مع هذه الحركات والمنظمات ومع المجتمع بأسره يستطيع الحزب ان يعزز موقعه الريادي ويشحذ قواه الذهنية الحيوية في صياغة السياسة العامة وبرنامج تنفيذها وقيادة المجتمع. ولعل قضية التعددية من اكثر القضايا التي توجه اليها السهام المعادية من قبل التحريفيين والانتهازيين والقوى المعادية اساسا للاشتراكية العلمية. ويتمحور النقاش وتضليل القوى المذكورة حول البنود التالية:

● اولا: الموقف من الحزب، موقعه ودوره في اطار التعددية واشاعة الدمقراطية. ويبرز في هذا المجال على الساحة العملية ثلاثة تيارات واتجاهات رئيسية: (أ): التيار المحافظ المكبل بسلاسل الجمود العقائدي ـ يحاول هذا التيار استغلال المصاعب الاقتصادية وتعدد مواقف الانتقاد والاراء احادية الجانب للتشويهات السابقة ولقيادة الحزب للمجتمع فيما قبل البريسترويكا للمناداة بأن البريسترويكا مسؤولة عن ذلك وان الحزب في أزمة. وقد أجاب تقرير الاجتماع الموسع للحزب الشيوعي السوفييتي في دورة ٢٠ يوليو تموز التي بحثت موضوع «اعادة تنظيم الحزب ـ أهم واجبات اليوم الاساسية» على هذا الموقف المتحجر. ففي تقرير غورباتشوف جاء «لا لم يصب الحزب سوء وانما حلت بالنسبة لوظائفه واساليبه البالية السابقة وبأسلوب عمله القديم. فعلى مدى فترة طويلة كان الحزب مندمجا في نظام الادارة البيروقراطي السلطوي وعاش حسب قوانينه.. وان الحزب فقد أهم شيء في عمله ـ دوره كطليعة سياسية للمجتمع ورابطه الحي مع جماهير الشعب. ولجان الحزب والمسؤولين الحزبيين اذ اعتمدوا على قوة القرارات والتعليمات فقدوا في آن واحد المهارة في اجراء الحوار مع الناس وكسب ثقتهم وقيادة الجماهير بقوة الاقناع والحجج».

فزيادة ارتباط الحزب بقضايا الجماهير وقيادته السياسية لها، مفتاحه الريادي للقيادة السياسية وللعمل القيادي بين المنظمات الجماهيرية المتعددة. وهذا هو مضمون الاصلاح السياسي الذي يفصل بين وظائف الحزب وهيئات الدولة المنتخبة. فالحزب بصفته الطابق العلوي في الجهاز الاداري للدولة يجب تحديد وظائفه. وقد حدد ف. ا. لينين في حينه المسألة الاساسية في مجال النظرية السياسية للثورة الاشتراكية انها تتمثل بعملية تدمير الجهاز القمعي السابق وانشاء جهاز دولة اشتراكي يختلف جذريا عن السابق. وحدد لينين ذلك كمهمة رئيسية في المسيرة الثورية. ونسيان هذه القضية ـ حسب لينين ـ هي قمة الانتهازية فبدون ذلك لا يمكن ان يكتب النجاح للثورة الاشتراكية. وحاليا هنالك من ينسى او يتناسى هذا الطرح اللينيني. فمن مبادىء الجهاز الاداري الجديد الاساسية الانتخاب الشامل لاجهزة الدولة وجميع المسؤولين، والادارة الذاتية، وتجريد من لا يثبت نفسه من منصبه ومبدأ الدورية لضمان عدم استغلال السلطة وعدم تفشي الفساد والرشوة ومبدأ العدالة الاجتماعية في الاجور وغيرها. وأكد لينين على اهمية الفصل بين وظائف الحزب والدولة والتركيز على الدور السياسي للحزب كقائد لعملية البناء الاشتراكية وكان يشير الى الخطر المدمر للبيروقراطية على الاشتراكية. ومن صياغاته في هذا المجال ما أكده «اذا حكم علينا ان نموت من قبل التاريخ فسنموت بسبب البيروقراطية».

● التيار الثاني: هو التيار الانتهازي داخل الحزب وخارجه وهم من يوصفون في الاتحاد السوفييتي بـ «المغالين في الراديكالية» والذين يحاولون اجهاض الموقع الحقيقي والدور الحقيقي الريادي للحزب في عملية البناء الاشتراكية عن طريق المناداة بضرورة ابتعاد الحزب عن المسرح السياسي الاجتماعي وقصر وظائفه على شؤونه الداخلية البحتة وعلى النشاطات التثقيفية التنويرية. ولتحقيق هذه المهمة يعملون بالدعوة والممارسة لتقويض احد الاركان الاساسية في تنظيم وحياة وعمل ونشاط الحزب، واقصد المركزية الدمقراطية والاستعاضة عنها بالدمقراطية الفوضوية. وكما جاء في تقرير غورباتشوف في دورة يوليو ١٩٨٩ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فان جوهر هذا التوجه يتمحور في «ان الحديث يدور من حيث الجوهر عن تحويل الحزب اما الى طائفة واما الى ناد للمناقشة والتنوير من نوع ما». فهذا التيار الانتهازي الذي يدعو ظاهريا الى التعددية واعطاء حريات النقاش والنشاط السياسي يعمل لحرمان الحزب الشيوعي من هذا الحق واجهاض دوره السياسي كقوة لديها القابلية لتوحيد وقيادة المجتمع الاشتراكي. ويتجاهل هذا التيار حقيقة ان الاحزاب قد قامت وعملت دائما كأداة للنضال من اجل السلطة وكآلية (ميكانيزم) لترجمة وتجسيم مصالح مختلف الطبقات والقوى والفئات الاجتماعية والتيارات الايديولوجية السياسية الى سياسة تنتهجها الدولة عمليا. وكيف يمكن لحزب ثوري قيادة دولة اذا ارتكز على الفوضوية وفقد شرايين حياته المتمثلة بالمركزية الدمقراطية والانضباط الواعي؟ كيف يمكن تفسير موقف عضو لجنة مركزية يعتبر من قادة التيار «الراديكالي» المعارض لغورباتشوف ـ يلتسين، الذي يصرح في الولايات المتحدة ان الادارة الامريكية تتفق معه حول القضايا العشر التي يعارض فيها غورباتشوف، اي ان يتفق في الراي مع ادارة بوش اكثر من اتفاقه مع حزبه في الموقف؟

ان هذا التيار الانتهازي لا تعدمه احزاب شيوعية كثيرة وخارج البلدان الاشتراكية. فتحت ستار محاربة الجمود العقائدي والقيادة المتحجرة يحاول دعاة هذا التيار جر الحزب الى مستنقع الليبرالية البرجوازية وتحريره من خصوصيته اللينينية من مبادىء المركزية الدمقراطية والانضباط الواعي وتحويله الى ناد للمناقشة «الفكرية» تحت يافطة حرية النقاش. ولا يتورع هذا التيار عن اقامة الدكاكين و«فرق السحجة» التي تدين بالولاء لافكاره ومصالحه وليس ابدا لمصلحة الدور الثوري للحزب الذي تعتبر وحدته الفكرية والسياسية والتنظيمية شريان حياته.

● التيار الثالث: التيار الماركسي ـ اللينيني الحريص على رؤية المتغيرات والتطور الاشتراكي بواقعية ويعمل على تعزيز الدور السياسي للحزب الماركسي ـ اللينيني كقائد لعملية التجديد الثوري ومن خلال تعميق واشاعة الدمقراطية. وهذا هو محك بوصلة البريسترويكا في الاتحاد السوفييتي اليوم. ويفهم هذا التيار التعددية من المنطلق التاريخي ومن المنطلق الطبقي وتعقيدات البنية الطبقية والسياسية للمجتمع. فلدعم تعميق الدمقراطية احد أسس نجاح البناء الاشتراكي وتثوير الملايين في عملية المشاركة في دفع عجلة التطور الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي لجا النظام السوفييتي بقيادة الحزب الى ثلاث خطوات مترابطة مركزية لها مدلولاتها: (١) البدء بتنفيذ الاصلاح السياسي الذي في محوره فصل وظائف الحزب عن وظائف الهيئات المنتخبة وان يركز الحزب دوره السياسي في قيادة المجتمع (٢): العمل على جذب المنظمات الجماهيرية والشعبية الى المشاركة الفعلية في الحياة السياسية، اي اعطاء المنظمات والحركات مثل النقابات وحركات النساء والكتاب والكومسومول اللينيني وغيرهم الاستقلالية ودمقرطة نشاطهم وتحويلهم الى اذرع نشطة وفاعلة في عملية البناء الاشتراكي وتحديد الدور الطليعي للشيوعيين بموجب نشاطهم الفكري والسياسي والعملي (٣): تعميق الدمقراطية في الحزب. وكما جاء في تقرير غورباتشوف المذكور فهذا يعني انه «يجب ان تشكل في الحزب كل الظروف ـ وبينها قواعد النظام الداخلي ـ اللازمة للمقارنة بين الاراء بشجاعة وطرح الخيارات البديلة ومختلف المنطلقات نحو حل هذه المسألة او تلك مع المحافظة على وحدة الموقف ازاء المسائل المبدئية والاهداف الاستراتيجية». وكم من الانتهازيين الذين يدعون الغورباتشوفية يتجاهلون هذا الموقف اللينيني من التنظيم. نعم تعميق الدمقراطية وحرية النقاش وتبادل الاراء ومقابلة الحجة بالحجة في الحياة الداخلية ولكن مع الالتزام بالمبادىء اللينينية في الدفاع عن الموقف الاستراتيجي والسياسي الذي تمخض عن النقاش وتبادل الاراء وليس الطعن بخناجر التشكيك والدعوة لرأي او لموقف، حتى لو كان صائبا، في سوق يسمسر ببضائع فكرية وسياسية فاسدة ضد الحزب ونهجه.

تغييرات تنظيمية في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

● اقرار أسس السياسة القومية للحزب وفي مركزها المزيد من الاستقلال الاقتصادي وضمان حقوق كل القوميات والاقليات ● غورباتشوف: الحزم في زمن البيريسترويكا يعني التطبيق المثابر لما جرى العزم عليه ●

● موسكو ـ «تاس» ـ اختتمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جلستها الموسعة، مساء امس الاول (الاربعاء)، بموافقتها، بالاجماع، على اسس السياسة القومية التي ينتهجها الحزب في ظل الظروف الراهنة وباجراء تغييرات تنظيمية في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب.

وتتلخص السياسة القومية للحزب في منح جمهوريات ومناطق الاتحاد السوفييتي مزيدا من الاستقلال الاقتصادي.

وتشدد سياسة الحزب القومية على ضمان حقوق مختلف القوميات او الاقليات. بالمقابل يحذر الحزب من كل مظاهر التعصب القومي والتطرف ويؤكد، من جديد، على وحدة الحزب. واعتبرت اللجنة المركزية ان تجزئة الحزب الشيوعي السوفييتي الى قوميات امر غير مقبول. اما بخصوص الامور التنظيمية فقد اعفت اللجنة المركزية فيكتور تيكونوف وفيكتور تشيبريكوف وفلاديمير شيربيتسكي من مسؤولياتهم كاعضاء كاملين في المكتب السياسي واحالتهم على التقاعد بناء على طلبهم. كما اعفت اللجنة المركزية، ايضا، يوري سولوفيوف ونيكولاي تاليزين من مسؤوليتها كمرشحين لعضوية المكتب السياسي واحالتهما على التقاعد.

وقدم الرئيس السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، لهم جميعا الشكر على نشاطاتهم المثمرة وطويلة الامد في الهيئات الحزبية.

وانتخب الاجتماع الكامل للجنة المركزية فلاديمير كريوتشكوف، رئيس لجنة امن الدولة، عضوا في المكتب السياسي ونقل يوري فاسليوكوف من مرشح الى عضو في المكتب السياسي. وانتخب الاجتماع، ايضا، يفغيني بريماكوف، رئيس مجلس الاتحاد السوفييت الاعلى وبوريس بوغو، رئيس لجنة المراقبة، مرشحين لعضوية المكتب السياسي.

وانتخب الاجتماع ايغور ستروييف، السكرتير الاول للجنة محافظة اوريول ويوري مانايف، السكرتير الاول للجنة محافظة لينينسك وعمر عثمانوف السكرتير الاول للجنة المنطقية للحزب في تتاريا امناء للجنة المركزية.

ونقل الاجتماع اندريه غيرينكو، السكرتير الاول للجنة المنطقية في القرم للحزب الشيوعي الاوكرايني، من مرشح الى عضو في اللجنة المركزية وانتخب سكرتيرا للجنة المركزية.

واعلن السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، في الكلمة التي القاها لدى اختتام الاجتماع الكامل، أمس الأول، ان هذا الاجتماع الكامل جرى في جو ادراك دور الحزب ومرحلة التغيرات الحادة في المجتمع السوفييتي.

واضاف القائد السوفييتي قائلا: لا يجوز التأمل في البريسترويكا في البلاد السوفييتية متعددة القوميات ما لم يقم الحزب الشيوعي السوفييتي اساسيا ويوميا بتطوير واستكمال الفيدرالية. واكد ان الابطاء في انجاز هذين الامرين قد بدأ يؤثر سلبيا على الشؤون العملية لتحقيق سياسة البريسترويكا.

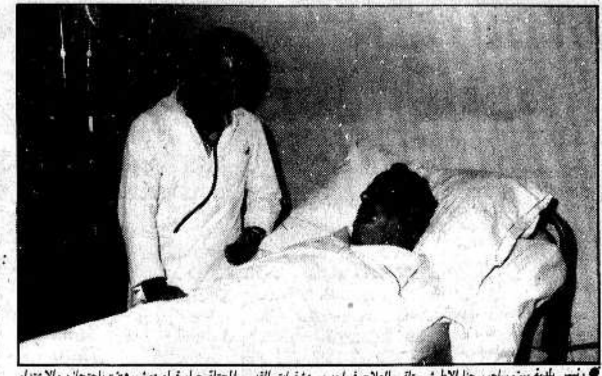
واعرب ميخائيل غورباتشوف عن اليقين بأن جميع المشاكل الحالية يمكن حلها بنجاح بالذات على درب الدمقرطة والعلانية وتجديد المجتمع الاشتراكي.

واكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان الحزب يرى كل تعقد الوضع في البلاد وضرورة اتخاذ التدابير الحازمة تأمينا لتطبيع الوضع حيثما يقوم توتر في العلاقات بين ابناء القوميات ويحصل اختلال في الايقاع الطبيعي لوتيرة العمل وينجم خطر يهدد ارواح المواطنين.

وقال غورباتشوف ان الحزم في مرحلة البريسترويكا يعني التطبيق المثابر لما جرى العزم عليه . ثم اكد انه لدى السير على درب اعادة البناء لا بد من المضي على هذا الدرب وتجديد الحزب لكي يعزز سمعته التي حققها باعلانه سياسة البريسترويكا والآن بالعمل البناء.

وقال القائد السوفييتي: خلال مرحلتنا هذه من البريسترويكا علينا رص صفوف الحزب واللجنة المركزية والمجتمع برمته والمضي بحزم الى الامام دون الانصياع لا الى اولئك الذين يودون القاءنا على طريق حركات التقهقر ولا لمن يقترح علينا، بدلا من سياسة الامور الجادة، مناهج قائمة على روح المغامرة.

واعار ميخائيل غورباتشوف عناية خاصة الى حقوق وحريات المواطنين السوفييت من كافة القوميات حيثما قطنوا. وفي هذا الصدد اشار الى اهمية اللغة الروسية باعتبارها لغة التفاهم بين ابناء القوميات في الاتحاد السوفييتي، وأدان المحاولات التي ظهرت لجر البلاد الى اعادة رسم الحدود وتغيير اشكال الكيانات حسب القوميات والاراضي. وقال ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يحق لها ان تفخر بكونها اتخذت بصدد هذه القضية موقفا وحيد الدلالة واعلن ميخائيل غورباتشوف قائلا أن مهمة الشيوعيين وقوفهم بثبات في مواقع منهاج اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي هذا منفذين اياه.



● رئيس بلدية بيت ساحور حنا الاطرش يتلقى العلاج في احد مستشفيات القدس المحتلة جراء قيام «مشبوهين» باحتجازه والاعتداء عليه ليل ٨٩/٩/١٨.
(تصوير: «فيليكس»، خاص بـ «الاتحاد ـ القدس»)

المفاوضات الرسمية للسلام بين ممثلي الحكومة الاثيوبية والاريتريين تبدأ في ١٨ تشرين الثاني

● اتلنتا (الولايات المتحدة) ـ «و.ص.ف» ـ ستبدأ في ١٨ تشرين الثاني القادم مفاوضات رسمية للسلام بين ممثلين عن الحكومة الاثيوبية واخرين عن الارتريين في نيروبي وفق ما اعلنه الطرفان امس الاول الثلاثاء في اتلنتا حيث جرت مباحثات تمهيدية برعاية الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر.

وذكر بيان مشترك اصدره الطرفان بعد هذه المباحثات التي بدأت في السابع من ايلول الجاري في مركز «كارتر» في اتلنتا، في ولاية جورجيا، ان الطرفين اتفقا على ان تجري هذه المفاوضات من دون شروط مسبقة وان تتم بالتناوب في نيروبي والخرطوم وصنعاء والقاهرة واروشا في تنزانيا وهراري. وستجري هذه المفاوضات بحضور اطراف ثالثة لم يتم الاتفاق عليها بعد.

واكد البيان ان «الطرفين اثبتا ان هنالك التزاما حقيقيا بعملية السلام وعزم على متابعة الجهود الى ان تكلل بالنجاح» الا انه اعترف بان عددا من النقاط لم يتم الاتفاق بشأنها وخاصة تعيين رئيس مشارك محايد ومراقبين للمفاوضات.

وسيكون احد هذين الرئيسين المشاركين جيمي كارتر الذي عمل وسيطا اثناء المباحثات أما الاخر فيجب ان يكون احد القادة الافارقة ولكنه لم يتفق عليه.

ومن نقاط الخلاف الاخرى مسألة تحديد ما اذا كان الرئيسان يجب ان يعملا كوسيطين او ان يقتصرا على دور المراقب فقط.

ومن المفترض ان يتم حل هذه الخلافات في مفاوضات غير رسمية من الان وحتى ١٨ تشرين الثاني.

ولم يتم التوصل في مباحثات اتلنتا الى وضع جدول اعمال لمفاوضات نيروبي التي ينبغي ان تبدأ بالتالي بتحديد المسائل التي يجب ان تناقش.

ويذكر ان الارتريين التابعين للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا يحاربون الحكومة الاثيوبية منذ سنة ١٩٦١ من اجل استقلال اريتريا. وقد جرت محاولات متعددة للتفاوض في السنوات الاخيرة الا انها منيت بالفشل.

واشار كارتر الى ان مسألة الاستقلال اثيرت في اثناء المباحثات الا انه لم يكن من صلاحية المشاركين فيها «محاولة حل هذه المسألة».

تحويل عدد من المواطنين الى الاعتقال الاداري وتمديد اعتقال اخرين

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حولت سلطات الاحتلال الى الاعتقال الاداري قبل يومين كلا من: وليد العيني من دير البلح وخليل واحمد الستداوي وجمال العيلة وياسرصبيح وياسر محيسن وسعيد زغوت من غزة ولمدة ستة شهور. كما حولت رفعت حنونة وشكري شبات وحسام ابو راس وخليل حجاج وجميل مزهر وجمال ابو شقفة وسليمان الرواغ من غزة لمدة خمسة شهور ونايف الصليبي لمدة عام.

ومددت السلطات الاعتقال الاداري لكل من: الشقيقين محمود ومحمد محسن (ستة شهور) واحمد العامودي (اربعة اشهر) وجميل حمدية (شهران) من غزة ومعتصم القطو (ثلاثة اشهر) من طولكرم.

تدهور مستمر في صحة المعتقل محمد بدوي جبران من «وادي الجوز»

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ يرقد في «هداسا» في العيسوية في القدس المواطن المعتقل محمد بدوي جبران (٤٢عاما) من سكان حي وادي الجوز في المدينة بعد اجراء عملية له تم خلالها استبدال قضيب ومفصل بلاتيني، من اصل مفصليه الاثنين الصناعيين في حوضه.

ولم يفلح مراسلنا في التحدث الى جبران الذي كان، رغم استحالة قدرته على الحركة، مقيدا الى سريره ويجلس الى جانبه رجل شرطة بينما رجال«امن» المستشفى يجيئون ويروحون بشكل ملفت للنظر.

ورفض رجل الشرطة السماح لمراسلنا بالتقاط صورة للمعتقل الذي يعاني من عجز يتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ بالمائة حسب تقرير من المستشفى نفسه وقبل اجراء العملية الاخيرة. كما رفض الرجل نفسه السماح لمندوب (طبيب) من الصليب الاحمر تصادف ان تواجد مع مراسلنا في المستشفى، رفض السماح له بالتحدث الى المريض او الاطلاع على التقرير الطبي له او بمراجعة مشاهدة صور الاشعة الخاصة به رغم ان الطبيب كان حصل على موافقة، بالهاتف، للقيام بذلك حسبما قال لمراسلنا. وطوال نحو ساعتين لم نتمكن من الحصول على موافقة بمجرد التقاط صورة للمعتقل بفعل سلسلة من المطالب لم يكن الذين يقررون في تحقيقها موجودين! ويذكر ان جبران رهن الاعتقال في«المسكوبية» في القدس منذ شهر ايار الماضي وصحته في تدهور مستمر جراء مواصلة اعتقاله، لتقديمه للمحاكمة لاحقا فيما ناشدت زوجته الرأي العام والهيئات الانسانية المحلية والعالمية التدخل لانقاذ حياته.

الافراج عن عياض علي الصالح من طولكرم المحتلة

● الطيبة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ افرجت سلطات الاحتلال يوم امس الاول (٩/٢٠) عن الشاب عياض علي الصالح (٢٩ عاما) من طولكرم بعد اعتقال اداري لمدة ثلاثة شهور. ويذكر ان الشاب عياض يعتقل للمرة الرابعة منذ بدء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، وقد امضى في الاعتقال الاداري مدة (١٨) شهراً.

وكانت منظمة العفو الدولية «امنستي» قد تبنت قضيته واعتبرته من اسرى الضمير في العالم، وذلك بناء على تقارير قدمت من مؤسسة الحق في رام الله.

حادث طرق وثلاثة قتلى على طريق نابلس ـ القدس

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قتل، يوم امس، ثلاثة مواطنين واصيب اثنان آخران في حادث طرق مروع على طريق نابلس/القدس بالقرب من قرية كفر قليل/نابلس عندما حاول سائق سيارة محلية تجاوز سيارة توقفت فجأة امامه ليصطدم بسيارة عسكرية كانت قادمة من الاتجاه المعاكس.

والقتلى هم مصطفى حافظ محمد ياسين (٥٦ عاما) من قرية عصيرة الشمالية وبكر غانم محمد (٣٢ عاما) من قرية زيتا/جماعين وحافظ محمد سعيد صوفة (٣٦ عاما) من خانيونس. اما الجريحان فهما الطفل مالك حافظ صوفة (٦ سنوات ـ ابن احد القتلى) وعمر رشدان محمد حمد (٢٦ عاما) وهما من عينبوس وحالتهما متوسطة.

«وعود» رئيس جنوب افريقيا تحتاج الى ترجمة عملية

● اعلن رئيس جمهورية جنوب افريقيا، فريدريك دي كلارك، في خطاب التنصيب الرسمي انه سوف يعمل على الغاء التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

وقال في خطابه امس الاول انه يريد ان يبادر الى اقامة «جنوب افريقيا جديدة» وقال: «اننا نقف عشية قرارات دستورية جديدة سيكون طبقا لها من حق كل مواطن، بلا تمييز، المشاركة في الحكم. وانا واثق باننا سوف نكسر الدائرة اللعينة للجمود وانعدام الثقة والانقسام والتوتر والمواجهة العرقية». واضاف: «اننا نستهدف تحقيق نقطة انطلاق وتغيير لاقامة جنوب افريقيا جديدة، كلياً».

ويقول المراقبون ان خطاب دي كلارك الذي يشكل تحديا معينا للتيار العنصري الكلاسيكي بين المستوطنين البيض هو في الوقت نفسه اقل من الحد الادنى المطلوب الذي يتوقعه الافارقة. فمع الكلام العام «والايجابي» لم يلتزم دي كلارك بأي التزام ملموس. واول واهم التزام هو اطلاق سراح البطل الافريقي نيلسون مانديلا وبقية القادة الافارقة اعداء التمييز العنصري المعتقلين منذ مدة طويلة. كذلك يقول الافارقة ان الغاء الحظر على المؤتمر الوطني الافريقي يمكن ان يكون مؤشرا حقيقيا للتغيير لو تم هذا الامر.

وعلى اية حال، فان القوى الوطنية الافريقية تقول ان الغاء نظام العزل العنصري (الابرتهايد) عندما يتحقق، وسوف يتحقق، لن يكون حسنة او هدية او منة من المؤسسة العنصرية الحاكمة، بل نتيجة للنضال البطولي الافريقي وتصدع النظام العنصري.

هذا، قال الناطق بلسان «المؤتمر الوطني الافريقي» ان هناك حاجة لتصعيد المعركة مع النضال الوطني الافريقي المستمر لالغاء نظام الابرتهايد.

اعتقال صحفي ونقله الى «انصار ـ ٣»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتقلت سلطات الاحتلال [illegible] ابراهيم الشيخ مراسل جريدة «المسيرة» [illegible] على مكتب «اطلس» للاعلام في القطاع [illegible]

وبعد اعتقاله بيومين قامت السلطات [illegible] شهور اداريا ونقل الى معسكر النقب [illegible]

شفاردنادزة سلم بوش رسالة

● تتمة من ص ١ ●

الخارجية السوفييتي واشنطن برفقة وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر، لاجراء محادثات مفصلة في «وايومينغ» ويتوقع المراقبون التوصل الى اتفاقات فنية في مجال نزع السلاح.

ومنذ وصوله مساء امس الاول (الاربعاء) الى واشنطن دعا شفاردنادزه الولايات المتحدة الى اعتماد السرعة القصوى في علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي الذي يعيش عصر «البيريسترويكا». ويذكر ان آخر لقاء جرى بين شفاردنادزه وبيكر يعود الى تموز في باريس على هامش المؤتمر حول كمبوتشيا.

وقال «علينا ان لا نحدد زمنا بل علينا ان نخطو الى الامام». مؤكدا ان على الدولتين ان ينتقلا من مستوى التفاهم المتبادل الى «مستوى المشاركة في المجالات حيث يكون ذلك ممكنا».

وفي حديثه عن «الطريق المسدود» في المفاوضات حول نزع السلاح أكد ان المقترحات التي حملها «مفيدة لازالة غالبية العقبات» امام الاتفاقيات بشأن الاسلحة الاستراتيجية والاسلحة التقليدية والكيميائية والتجارب النووية.

تحية الحزب الشيوعي السوفييتي

● تتمة من ص ١ ●

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

وجاء في هذه الرسالة:

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي،

ايها الرفاق الاعزاء،

تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بأحر تهانيها القلبية لمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس حزبكم، الذي تربطنا به تقاليد من علاقات الصداقة الحميمة.

لقد دافع الحزب الشيوعي الاسرائيلي، خلال تاريخه غير البسيط، بمثابرة عن مصالح العمال وعن مثل الدمقراطية والاشتراكية.

وكمعبرين عن الطموحات العميقة للشعب فان الشيوعيين يزيدون عن قناعة وقف المواجهات في الشرق الاوسط.

اننا نقدر عاليا الحقيقة انه بفضل نشاطاتكم فان المجتمع الاسرائيلي يقر اليوم، اكثر فاكثر، ان السلام لا يتحقق في بيتكم بمساعدة البندقية وانما باحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين وكل العرب.

نتمنى للحزب الشيوعي الاسرائيلي نجاحات جديدة في انجاز المهام الماثلة امامه في نضالكم من اجل مستقبل افضل لشعب اسرائيل.

● اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ●

شمير: نقاط مبارك هي

● تتمة من ص ١ ●

نعمل معا في اطار حكومة «الوحدة القومية».

وحاول رابين صد هجوم الليكود على مبارك من خلال القول ان مبارك هو رئيس اكبر دولة عربية وهو يواصل انتهاج سياسة معتدلة ويقود الدولة العربية الوحيدة التي وقعت اتفاق سلام معنا ويسعى الان الى توسيع المسيرة السلمية.

وقال رابين: نحن لا نقترح اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية وانما نحن على استعداد للحوار مع وفد فلسطيني تشكله مصر بالاتفاق مع اسرائيل ويتألف من سكان المناطق المحتلة. مؤكدا ان المبعدين عن الوطن هم ايضا من سكان المناطق المحتلة.

وقال رابين ان القضية الاساسية اليوم هي ليست في التوصل الى الحل الدائم وانما بدء الحوار مع الفلسطينيين.

اليوم، على اسوار عكا

● تتمة من ص ١ ●

الشيوعيين ماير فلنر السكرتير العام وتوفيق طوبي نائب السكرتير العام. كما يتضمن البرنامج الفني اعمالا للفنانين: الثنائي امل مرقس ونزار زريق والممثل ميشا اشروف وفرقة «هبريرا هطبعيت» بقيادة المغني الشهير من اصل مغربي شلومو بار وفرقة «سلمى» للرقص الشعبي بقيادة الفنانة فريال خازن ـ خشيبون، ونجوم فرقة «بولشوي تياتر» السوفييتية الشهيرة التي تزور البلاد حاليا.

ويفيد مراسلنا في المناطق المختلفة ان الاسبوع المنصرم شهد عشرات الندوات والمحاضرات والامسيات السياسية والفكرية واللقاءات مع قدامى الحزب حول سيرهم ونضالهم ومعارك الحزب في الفترات والمراحل المختلفة كما علمنا ان العديد من الفروع والمناطق الحزبية وكذلك الشبيبة ستواصل عقد مثل هذه اللقاءات خلال الاسبوع القادم.

وقد ركزت فروع الحزب ومناطقه، خلال التحضير للاحتفالات، على التقدم بسرعة في حملة جمع اشتراكات «الاتحاد» (ومنطقة عكا تعد مفاجأة سارة في هذا المجال) وجمع الحملة المالية للحزب. كما تستفيد فروع الحزب من الاحتفالات لشحذ الهمم وتعبئة الطاقات لنجاح القائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت، وتوقم لتحقيق هذا، بالتعاون مع الشركاء باقامة «طواقم القيادة المحلية «المشتركة» لتسيير المعركة الانتخابية.

ومنذ صباح امس الخميس، بدأت تكتمل الزينة لساحة المهرجان القطري. وقد عمل عشرات اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في اعداد الساحة على اسوار عكا العريقة (بجوار محكمة الصلح) حتى تغدو جديرة باحتضان هذا الحدث التاريخي في حياة شعبي البلاد، وفي مقدمتهم قادة منطقة الحزب والشبيبة وفرع عكا.

وعلمنا من لجنة المهرجان ان الدخول الى ساحة المهرجان سيكون ممكنا الساعة الخامسة والنصف مساء (اي قبل بدء البرنامج الرسمي بساعة ونصف الساعة). ويستطيع المتقدمون في الوصول ان يستمتعوا بمناظر عكا العريقة من ساحة المهرجان، وان يقتنوا معروضات مرتبطة بالمناسبة.

وعلمنا من لجنة المهرجان انه بالاضافة الى جماهير اعضاء ومؤيدي الحزب سيصل للمشاركة في المهرجان العديد من الشخصيات ـ البعثات الدبلوماسية من الدول الاشتراكية واعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية ومنتخبو العاملين لمختلف النقابات وللجنة التنفيذية للهستدروت.

□ بلدية الناصرة □

بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ تعلن اللجنة الفرعية المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه تقدمت لها طلبات للمصادقة مع تسهيلات كما هو مبين ادناه:

رقم	رقم الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١)	٨٩/١٩٨	عمر وامين محمد ابو رجب	١٦٥٦٣	١/٣، ٢/٣	بزيادة عدد الطبقات في اطار النسبة المئوية المسموح بها.
٢)	٨٩/١٩٩	ياسر سالم عساد	١٧٥١١	٢٧	بخط الارتداد الامامي وبموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي من جهة الشارع.
٣)	٨٩/٢٠٦	عريفة مصطفى عيرات	١٦٥٢٩	٦٦/أ	بزيادة النسبة المئوية.
٤)	٨٩/٢٠٩	كمال ابراهيم محروم	١٦٥٧٩	٤/١١	بخط الارتداد الامامي وبموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي
٥)	٨٩/٢١٤	فؤاد ساري منصور	١٦٥٤١	٥١	بزيادة النسبة المئوية وبخط الارتداد الامامي وبموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي والاول.
٦)	٨٩/٢٢٢	عامر وعبيرة ياسين	١٦٥٢٥	٩	بالنسبة المئوية.
٧)	٨٩/٢٢٣	وفاء صبيح سليمان	١٢٥٦٧	١٢٢	بزيادة مجمل النسبة المئوية وبخط الارتداد الامامي بموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي.
٨)	٨٩/٢٢٤	زاهي وناصر مرشد شحتوت	١٦٥٣٢	٢/١٠٣	بزيادة عدد الطبقات وبخط الارتداد الامامي بموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي.
٩)	٨٩/٢٢٦	طوني بولس جهشان	١٦٥١٦	٢/٨	باقامة جسر لوقوف السيارات ضمن حدود الارتداد الامامي.
١٠)	٨٩/٢٣١	جوزفين سكس	١٦٥٣١	١/٦٥	بخطوط الارتداد من جهة الشارع بموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي.
١١)	٨٩/٢٢٩	اسامة فاروق عفيفي وعبد القادر فاروق عفيفي	١٦٥٤٠	١/٥٣	بزيادة النسبة المئوية.
١٢)	٨٩/٢٣٢	باسل عبد الغني عمري ووائل عبد الغني عمري	١٦٥١٩	١/٨٥	بزيادة النسبة المئوية بالطابق.
١٣)	٨٨/٣٢٣	زهير سعيد ابو لاشين	١٦٥١٤	١/٣٩٥	بزيادة النسبة المئوية وبخط الارتداد من الشارع وبموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي.
١٤)	٨٩/أ ٧٥	جودة عبد الحليم جودة	١٦٥١١	أ/٣٥	بزيادة النسبة المئوية.
١٥)	٨٨/أ ٣٣٢	فوزي راجي نويصر	١٦٥٠٨	٣٢	بخط البناء المقترح من جهة الشارع بموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي.
١٦)	٨٩/٢٢٨	حسن محمد واكد واولاده علي وعبد الغني	١٦٥٧٨	١٨/١	بزيادة مجمل النسبة المئوية والنسبة المئوية في كل من الطوابق العلوية.
١٧)	٨٨/٩٣٢	هاني محمد عبد الرحمن قشش	١٦٥٢٤	٨١	بزيادة النسبة المئوية، ضمن مجمل النسبة المئوية المسموح بها وكذلك بخط البناء بموجب خط البناء القائم بالطابق الارضي.
١٨)	٨٩/١٥٦	عادل سعيد مروات	١٦٥٧٩	٥/١٢	بزيادة النسبة المئوية.
حرف وصناعة:					
١٩)	ج/١/أ/٣	ابراهيم فريد جبور	١٦٥٤٤	٣/١١	كاستعمال مغاير.
٢٠)	٨٩/٤٧	شراكة نداف وحن.	١٦٥٢٧	١٠	كاستعمال مغاير.

عليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية في قسم الهندسة في بلدية الناصرة خلال اسبوعين من تاريخ النشر.

رامز جرايسي
رئيس اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء

اعلان وراثة

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض اعضاء المجلس البلدي في ام الفحم، تشعر بوفاة المرحوم احمد فندي عبد الرحمن من ام الفحم بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٧ وانحصار ارثه الشرعي بزوجته زهرة سعيد جبارين وفي اولاده منها وهم: رسمية وخالدية وفاطمة ومحمد وختام وطرب وحليمة ومحمود وابراهيم وموسى لا غير.

ثم وبتاريخ ١٩٨٨/٧/١١، توفيت المرحومة طرب المذكورة وانحصر ارثها الشرعي في اولادها المتولدين لها من زوجها رجا شريم اغبارية المتوفى حال حياتها وهم: صباح واحمد وخالدة وعبد الفتاح لا غير. فمن له اعتراض على مضمونها فليراجع هذه المحكمة خلال شهر من تاريخ النشر.

تحريرا ١٩٨٩/٩/٢٠
قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة
يوسف خليل الدسوقي



لجنة الامناء المعينة في يافا تسعى الى ايقاف اعمال الترميم في «حسن بك»

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد» ـ تسلمت الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا مؤخرا رسالة من لجنة الامناء الاسلامية المعينة في يافا، طالبت فيها الاخيرة ان تكف الهيئة عن اي عمل في مسجد حسن بك، وان اللجنة المعينة ستمارس صلاحياتها على مسجد حسن بك. وجاءت كتابة الرسالة المؤرخة في ٨٩/٩/١٣، كرد فعل للتقرير الذي نشر في «الاتحاد»، في اليوم ذاته تحت عنوان «أوقاف اهالي يافا ما بين تعيين اللجان وانتخابها» ـ بقلم مكرم خوري مخول، الذي اورد مسيرة اعمال ترميم مسجد حسن بك التي تقوم بها الهيئة الاسلامية المنتخبة.

وجاء في أحد بنود الرسالة المذكورة والتي ذيلت بتوقيع رئيس اللجنة المعين راسم التاشف ما يلي: «لجنة الامناء ستمارس صلاحياتها على مسجد حسن بك في اقرب وقت ممكن ولذا فهي تطلب من كل من له اي عمل او علاقة به ان ينهيه او يكف عنه في اسرع وقت لتتمكن اللجنة من ممارسة صلاحياتها فيه دونما عرقلة». وتطرقت الرسالة الى الحديث الذي يدور بشأن وصول تبرعات لترميم المسجد: «وصلتنا نسخة من رسالة بعث بها السيد عبد الرحيم محمود ـ مدير مكتب المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس ـ الى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بيافا، تفيد بأنه قد رصد مبلغ (٥٠) خمسين ألف دينار لصرفها على ترميم مسجد حسن بك...». ويعترف رئيس اللجنة في الرسالة بالاوضاع والظروف التنظيمية والمالية الصعبة التي تمر فيها اللجنة.

وفي تعقيب للناطق بلسان الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا على هذه الرسالة قال علي اليتيم: «سأقرأ عليك بعض ما سيرد في اجابتنا على رسالة اللجنة: لقد سمحت لجنة الامناء السابقة لنا باصلاح المسجد. ثانيا: لقد وصلنا مرحلة متقدمة في ترميم المسجد، ولا حاجة في اقامة لجنة شعبية نظرا لكوننا هيئة منتخبة. فما الذي يضايقكم اذا كان هدفكم أصلاح الجامع. ثالثا: ذكرتم ان وضعكم المالي صعب، فمن اين تريدون ترميم الجامع. لما لا تثبتون وجودكم في مجالات مساعدات اخرى للمحتاجين. لذا فلا نوافق على طلبكم توقيف أعمال الترميم في المسجد».

موظفو وعمال مجلس يركا المحلي يعلنون الاضراب احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم

● [illegible] ـ من مكتب «الاتحاد» ـ استمر موظفو وعمال مجلس يركا المحلي، البالغ عددهم حوالي المئة، يوم امس الخميس في اضرابهم الذي أعلنوه يوم امس الاول الاربعاء احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم، جراء العجز المالي للمجلس.

وعلم مراسلنا في يركا ان المجلس المحلي كان قد قدم خطة اشفاء لاخراج المجلس من ازمته المالية، الا ان وزارة الداخلية لم تتجاوب معها حتى الآن.

الكنيست تعقد جلسة خاصة يوم الاثنين على بساط البحث قانون «المئة مشروع» والوضع السياسي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ طلبت الحكومة، امس (الخميس)، من رئيس الكنيست عقد جلسة خاصة للكنيست في فترة العطلة لمناقشة قانون المئة مشروع.

واعلن ان الكنيست ستعقد، يوم الاثنين القادم، جلسة خاصة تناقش خلالها ثلاثة اقتراحات لجدول الاعمال بشأن القضية السياسية.

وموافقة وزارة المالية على عرض قانون المئة مشروع على الكنيست لا تعني موافقتها على التعديلات التي ادخلتها لجنة الداخلية التابعة للكنيست على مشروع القانون.

ومن المتوقع ان تطلب وزارة المالية سحب القانون بعد ان تقره الكنيست في القراءة الثانية هذا اذا لم تستجب الكنيست لتعديل التعديلات التي ادخلت على القانون.

احد الحاضرين في اجتماع انتخابي لحزب «العمل» في طمرة المرج:
نحن نعرف حزب «العمل» من خلال رابين وسياسته القمعية ضد شعبنا!

*** شخص آخر يرد على الادعاء بان حزب «العمل» قادر على كل شيء: * انا عضو في حزب «العمل» منذ ٣٠ سنة. ولم استفد شيئا ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد»، لمراسلنا عبد العزيز الزعبي ـ للمرة الثانية خلال اسبوع عقد حزب العمل اجتماعا انتخابيا في قرية طمرة المرج وهذه المرة بحضور نخبة جديدة من قيادته.

وكان حضر في الاسبوع الماضي حاييم بارليف، وزير الشرطة، قائلا: «لم آت اليكم سوى من اجل الانتخابات. فوضعنا صعب، ويجب ان تقوونا». واما يوم امس، الخميس، فجاءت عضو الكنيست عدنا سولودار والسيدة نيلي كركبي وسكرتير مجلس عمال العفولة آلي مور ومركز حزب «العمل» في مرليدث، اربيه بروش. وقد كانت رسالتهم الى اهالي طمرة ان الهستدروت ليس لها علاقة بالسياسة وان «ساعدونا تساعدكم. ومن لا يساعدنا لا تساعده». و«حزب العمل هو الوحيد القادر على صنع السلام. وعلى حماية العمال». و«الاحزاب الصغيرة غير قادرة على شيء». والخ...

وقد تصدى لزعماء حزب «العمل» عدد من الحضور. فقال احدهم: «انا عضو في حزب العمل منذ ٣٠ سنة ولم استفد شيئا». وقال آخر: «نحن نعرف حزب العمل من خلال رابين وسياسته القمعية ضد شعبنا. ان الهدية التي يقدمنا لها يوميا حتى نحلم بها احلاما سعيدة هي تقديم شهيد او اكثر من ابناء شعبنا». من الجدير ذكره ان الهستدروت لم تقدم اية خدمة لاهالي طمرة منذ قيامها. وهي حتى الان بدون عيادة طبية (رغم ان عدد سكانها الف نسمة) وبدون مركز لرعاية الام والطفل وبدون ناد وبدون اية مرافق اخرى.



● مشاهد من حملة الاعتقالات العشوائية التي جرت يوم الاربعاء (٨٩/٩/٢٠) في القدس المحتلة.
(صورة من «و.ص.ف»)

بحجة الشجار المؤسف في جديدة:
قوات كبيرة من الشرطة ووحدات المهمات الخاصة تداهم قرية جديدة وتفرض جوا ارهابيا

*** افراد من العائلتين المتشاجرتين يؤكدون: لا اساس طائفي للشجار وكل من يروج هذه الاشاعات المشبوهة فهو منبوذ ***

● جديدة ـ مكتب «الاتحاد» في عكا ـ داهمت قوات كبيرة من الشرطة ووحدة المهمات الخاصة «اي. سم»، يوم امس الخميس، قرية جديدة بشكل ارهابي واقتحمت عشرات البيوت متذرعة بالشجار المؤسف الذي وقع في القرية.

وكان وقع في القرية، امس، شجار مؤسف بين أفراد من عائلتي دهدوب وانطون، على اثر خلاف هامشي بين شابين من جديدة، اصيب خلاله عدد من المواطنين بجروح طفيفة. وحال تدخل اهل الخير واصحاب المساعي الحميدة دون احتدام الشجار المؤسف وعملوا على تهدئة الخواطر واصلاح ذات البين.

لكن اهالي القرية فوجئوا بقوات من الشرطة والوحدات الخاصة «ي. سم» وهي تداهم القرية فارضة جوا ارهابيا حيث اقتحمت عشرات البيوت وقامت باعتقال اكثر من ٢٥ شخصا مستخدمة الضرب وفرضت حظر التجول على الحي الذي وقع فيه الشجار المؤسف!

ويفيد مراسلنا ان اهالي الخير تدفقوا، يوم امس، على قرية جديدة كما ان اهالي القرية يقفون وقفة حازمة لمنع تدهور الاوضاع مدركين ان المستفيد من ذلك ليست القرية. ويعمل اهل الخير بكل مثابرة لاطلاق سراح المعتقلين وتهدئة الخواطر.

هذا ونفى ابناء العائلتين بشدة، في اتصال هاتفي مع مراسلنا، ان يكون الشجار قد وقع على اساس طائفي واكدوا انه ان وجد من يروج لهذه الاشاعات المشبوهة فهو منبوذ.

حريق آخر في احراش الكرمل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نشب، بعد ظهر امس (الخميس)، حريق آخر في «وادي غاليم» في احراش الكرمل التهم عشرات الدونمات من الاحراش الطبيعية. ولقد تمكنت طواقم الاطفاء، التي عززتها طائرتان خفيفتان للرش، في ساعات المساء، في اخماد هذا الحريق. وكانت طواقم الاطفاء واصلت امس اخماد الحرائق الصغيرة التي اندلعت هنا وهناك في منطقة الحريق الهائل الذي اتى على (٨) الاف دونم من المحمية الطبيعية على الكرمل. واعلن امس انه لم يحصل اي تقدم ملموس في التحقيق مع المتهمين باشعال حريق الكرمل. ولا تزال الشرطة تحتجز ٥ متهمين ثلاثة منهم من جنين المحتلة واثنان من دالية الكرمل.

اوساط حكومية اسرائيلية تخشى قيام جهات سياسية في المانيا الغربية بعرقلة صفقة تزويد اسرائيل بغواصات

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تخشى اوساط مسؤولة في وزارة الخارجية ومكتب رئيس الحكومة من قيام جهات سياسية في المانيا الغربية بافشال صفقة الغواصات التي تم التوقيع عليها بين الجيش الاسرائيلي وشركة المانية. هذا ما أشارت اليه صحيفة «معاريف».

وفي الايام الاخيرة، جرت مفاوضات مكثفة بين جهات اسرائيلية والمانية غربية عالية المستوى لضمان اخراج الصفقة الى حيز التنفيذ.

وكان وزراء في الحكومة الالمانية توجهوا الى الحكومة الاسرائيلية بطلب بحث الموضوع مرة اخرى على ضوء الوضع الداخلي في المانيا مثل معارضة جهات سياسية للصفقة والقيود المفروضة على مثل هذه الصفقات بحكم القانون الالماني. واوضح المسؤولون الالمان ان بيع الغواصات الى الجيش الاسرائيلي قد تجر وراءها بيع مثل هذه الغواصات الى الدول العربية في المنطقة. ويشير هؤلاء المسؤولون الى طلب سعودي لابتياع هذه الغواصات كان رفض في السابق مؤكدين ان الدعم العسكري لاسرائيل سيجر دعما مماثلا للدول التي يوجد بينها وبين اسرائيل علاقة مواجهة وذلك بحكم القانون الالماني.

هذا، ومن المنتظر ان تقر الحكومة الالمانية نهائيا في امر صفقة الغواصات الى اسرائيل، في جلستها القادمة في اواسط شهر تشرين الاول القادم. وقبل ذلك سيبحث الموضوع في «لجنة الامن» التابعة للحكومة. وسيجري البحث في وقت تعارض فيها اوساط في الحزب الحاكم وخارجه الصفقة مبدئيا كجزء من معركتهم الشاملة ضد بيع اي نوع من السلاح الالماني.

ويشار هنا الى ان قيمة الصفقة هي (٦٠٠) مليون دولار وهي تشمل تزويد الجيش الاسرائيلي بغواصتين المانيتين من طراز «دولفين» بحيث يتم تسليم الاولى الى الجيش الاسرائيلي في العام ١٩٩٣. ويذكر انه تم التوقيع على الصفقة في الولايات المتحدة الامريكية لان الصفقة ستمول من اموال الدعم الامريكي!

توقيع الاتفاق بين وزارة الداخلية والبنوك حول جدولة ديون السلطات المحلية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعلن وزير الداخلية، الراب اربيه درعي، ان احدى نتائج الاتفاق الذي وقع، مطلع الأسبوع الجاري، بين السلطات المحلية وبين البنوك الخمسة الكبرى في اسرائيل حول اعادة جدولة الديون هي تقليص القوى البشرية في السلطات المحلية بنسبة ٥ ـ ٧,٥ بالمئة.

اضاف الوزير، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي امس الأول الأربعاء في القدس، ان الاتفاق الموقع مع البنوك يشمل ٢٠٨ سلطات محلية تعاني عجزا في ميزانياتها وانه بموجب الاتفاق تقرر ان تسدد القروض قصيرة الأمد خلال ١٥ عاما بفائدة بنسبة ٥,٨ بالمئة. كذلك الحال بالنسبة لقروض قديمة كان من المفروض تسديدها. وتم الاتفاق ايضا على أن تمنح البنوك السلطات اعتمادا جديدا بمبلغ ١٥٠ مليون شيكل لتتمكن هذه من تسديد ديونها.

وأوضح الوزير ان مجمل ديون السلطات المحلية التي وقعت على الاتفاق (٢٠٨ سلطات) بلغ في العامين الأخيرين ٣٥٠ مليون شيكل أضطرت السلطات الى تسديد جزء منها «بفائدة قاتلة» ،على حد تعبيره. واضاف ان هذا العجز نجم في الأساس عن التقليصات في ميزانيات وزارتي المعارف والرفاه الاجتماعي للسلطات المحلية «فالوزارتان المذكورتان تعهدتا بتحويل مليار شيكل للسلطات المحلية ولكنها في الواقع لم تحولا كل هذا المبلغ». وقال محذرا انه اذا لم تحول وزارة المعارف والثقافة الميزانية المطلوبة منها فإن جهاز التعليم في عدد من السلطات المحلية مهدد بالانهيار. وأعلن درعي ان وزارته لن تغطي في المستقبل عجزا في سلطة محلية ناجم عن عدم تحويل وزارتي الرفاه والمعارف الأموال المستحقة لها.

تلبية لنداء الاهل في فلسطين:
لجنة الاغاثة في مجد الكروم تجدد نشاطها

● مجد الكروم ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ عقدت لجنة الاغاثة في مجد الكروم، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماعا قررت فيه القيام بحملة جمع تبرعات غذائية ونقدية وملابس وغيرها من الحاجيات، لارسالها الى المناطق الفلسطينية المحتلة، وذلك تلبية لنداء اغاثة الاهل في فلسطين المحتلة.

وعلم مراسلنا ان اللجنة بدأت بجمع التبرعات، يوم امس، وتستمر بحملتها اليوم (الجمعة) ويوم غد (السبت).

اضراب انذاري في ثانوية عين ماهل

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد»، لمراسلنا محمد حبيب الله ـ أعلن معلمو المدرسة الثانوية في عين ماهل، امس الخميس، اضرابا انذاريا ليوم واحد عن العمل وذلك احتجاجا على عدم تسلمهم رواتب الشهر الماضي.

ويقول المعلمون انهم اضطروا الى الاضراب لان تأخير الرواتب اصبح مزمنا. وفي الشهر الماضي توجهوا الى محكمة العمل مطالبين بتعويضهم عن الفوائد التي يدفعونها في البنوك جراء تأخير الرواتب.

خلال الايام القادمة
تجدد اعمال التفتيش عن الجندي المفقود ايلان سعدون

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلنت مصادر عسكرية ان اعمال التفتيش عن الجندي المفقود ايلان سعدون من اشكلون الذي اختفت اثاره قبل نصف سنة تقريبا سوف تستأنف خلال الايام القليلة القادمة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي اوردت الخبر انه خلال مرحلة التفتيش الاولى ـ والتي استمرت شهرا ـ وجدت معطيات تتعلق باختفاء سعدون قد تساعد على اقتفاء اثره.

●الراصد الجوي●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الاثنين ٧/٣ ، بين صاف وغائم جزئيا وتكون درجات الحرارة وفق معدلها السنوي العام.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل ـ ٢٦° ● الاغوار الشمالية ـ ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ٣٤° ● القدس وضواحيها ـ ٢٧° ● السهل الداخلي ـ ٢٨° ● السهل الساحلي ـ ٢٨° ● النقب ـ ٣٢° ● البحر الميت ـ ٣٥° ● ايلات والعربة ـ ٣٩°.

وفي البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية ـ غربية خفيفة حتى معتدلة وتكون المياه مائجة تتحول الى هادئة.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية ـ شرقية خفيفة حتى معتدلة، وتكون المياه هادئة.

والى المستحمين في مياه البحر الابيض المتوسط يتراوح ارتفاع الامواج من (٥٠) الى (١٠٠) سنتميتر وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ٨٩/٩/٢١ ١٩)

العملة	«بتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٠٢٧٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣,١٩٨١ ش.ج
● مارك الماني	١,٠٤١٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٣٠٨٠ ش.ج
● فرنك سويسري	١,٢٠٣٦ ش.ج
● دينار اردني	٢,٧٣٦٥ ش.ج
● ● للمسافرين ـ	٢,٢٣ ش.ج
● «اسود» ـ	٢,١٣ ـ ٢,١٥ ش.ج

فشل مؤامرة الاوساط المعراخية لاجهاض عمل لجنة انتخابات مجلس عمال الناصرة

*** لجنة الانتخابات المركزية ترفض استئناف احد موظفي المعراخ وتؤكد صحة موقف الجبهة وحلفائها * الكشف عن تزوير كتلة المعراخ في المجلس واستعمالها ختما باسم لجنة الانتخابات قبل ان تقوم اللجنة ***

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ رفضت لجنة الانتخابات المركزية للهستدروت، امس الخميس، الاستئناف الذي كان قدمه احد موظفي المعراخ وحاول من خلاله اجهاض عمل لجنة الانتخابات لمجلس عمال الناصرة وتهديد عملية الانتخاب نفسها وقررت قبول موقف الجبهة وحلفائها بتشكيل لجنة انتخابات حسب التركيبة القائمة في المجلس.

وكان موظف الهستدروت المعراخي، السيد هزاع ناطور، قد اعترض على تشكيل لجنة الانتخابات المحلية ذات الاكثرية الجبهوية (وفقا لنتائج الانتخابات). وطلب اضافة مندوبين اخرين بحجة ان هنالك قرى اضافية ضمت الى مجلس عمال الناصرة (العزير ورمانة وعيلوط). فقررت اللجنة ان كل كتلة تستطيع تعيين اعضائها في لجنة الانتخابات من اي تجمع سكاني تريد. وعليه يسقط الاعتراض.

وابلغت اللجنة قرارها الى مجلس عمال الناصرة مما يتيح عقد جلسة فورية للجنة. وهذا ما تطالب به الجبهة.

● فضيحة اخرى ●

هذا، وفي الوقت الذي انهمكت فيه الجبهة في مواجهة تلك المؤامرة المعراخية تم الكشف عن فضيحة اخرى للمعراخ في الناصرة.

فقد اتضح ان كتلة المعراخ في مجلس عمال الناصرة تستعمل ختما باسم «لجنة الانتخابات المحلية في الناصرة» وذلك قبل ان تتشكل هذه اللجنة. وضبط ختم هذه اللجنة المزور على مئات الاعتراضات المقدمة على سجلات الناخبين. واكثر من ذلك فقد وقع عضو كتلة المعراخ، حليم اسعد، باسمه على هذه الاعتراضات بوصفه «رئيسا للجنة. وهو لم ينتخب لهذا المنصب».

وقد توجه رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة وعين ماهل، سهيل دياب، بشكوى الى لجنة الانتخابات المركزية مطالبا بفحص هذا التجاوز الخطير واستخلاص النتائج القانونية ضد المزورين واعادة كل الاعتراضات التي قدمت والتي تحمل الختم المزور.

ويشير دياب في شكواه الى ان هذا التصرف يدل مجددا على نهج كتلة المعراخ ونيتها في ادارة معركة انتخابات بعيدة عن النظافة والنزاهة. ويطالب رئيس اللجنة، جاك امير، بأن يتخذ الاجراءات اللازمة. والا «فاننا سنتخذ نحن الاجراءات المناسبة».

اليوم، اضراب ليوم واحد في فروع بنك ليئومي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المقرر ان تعلن جميع فروع بنك «ليئومي» وبنك «ليئومي» لقروض الاسكان، اليوم (الجمعة)، الاضراب لمدة يوم واحد.

وكانت لجنة العاملين في بنك «ليئومي» قررت الاضراب احتجاجا على عدم تقدم المفاوضات مع الادارة بشأن اتفاقات الاجور.

المعتقلون العرب الدروز في سجن «عتليت» يتعرضون لمحاولة المس بتقاليدهم

● عكا من مكتب «الاتحاد» ـ يتعرض عشرات الشبان العرب الدروز الذين يقبعون في سجن «عتليت» العسكري الى محاولات المس بتقاليدهم من قبل سلطات السجن.

فمثلا رفض ثلاثة شبان في المعتقل وهم: هشام نفاع واحمد سويد وفادي نفاع حلق شعورهم لانهم «منذورون»، الا ان سلطات السجن لم تحترم عاداتهم التي تقضي بعدم قص شعر «المنذور» الا في مقام احد الانبياء، وخيرتهم بين الدخول الى الزنزانة او عدم قص شعورهم. وقد اختار الثلاثة الزنزانة على عدم المس بتقاليدهم.

وعلم مراسلنا ان ادارة السجن كانت قد منعت لفترة ادخال اية مطبوعات باللغة العربية الى المعتقلين لكنها، امام اصرار المعتقلين وذويهم على ادخال المطبوعات باللغة العربية وتهديدهم برفع شكوى ضد ادارة السجن تراجعت عن قرارها وسمحت بادخال المطبوعات باللغة العربية.

كتلة الجبهة في بلدية حيفا تعبر عن ألمها للحريق في الكرمل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عبرت كتلة الجبهة في بلدية حيفا عن ألمها وسخطها الكبيرين على الحريق الهائل الذي أتى على أحد أجمل المواقع وأكثرها جاذبية في أحراش الكرمل.

وتابعت الجبهة، في بيان للرأي العام أصدرته أمس الخميس: «لقد عُرفت حيفا، على كافة قطاعات سكانها، بحبها للطبيعة والمحميات الطبيعية وتمتع مواطنوها بجمالها ولذلك تألموا للأضرار التي لحقت بها». وأضاف البيان انه اذا ما تحقق التقدير بأن الحريق نشب جراء عمل متعمد فإن كتلة الجبهة تستنكر هذه الفعلة أشد استنكار وترى فيها عملا حقيرا بغض النظر عن مرتكبيه او الأسباب التي دفعت بهم الى ذلك.

أضاف البيان: «ومن جهة ثانية ترفض كتلة الجبهة في البلدية وبشدة المحاولات الدنيئة لاستغلال هذه الحادثة التراجيدية للتحريض العنصري المعادي للعرب وعليه تحذر من اللعب بالنار. فاضرام النار لا يلحق ضررا بالقيم والعادات الانسانية العامة فحسب وانما بقيم وعادات الشعب الفلسطيني وبنضاله العادل».

مجلس طرعان المحلي يطالب وزارة المعارف بوقف الاستهتار بمصير ٢١ تلميذا

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ قرر مجلس طرعان المحلي التوجه الى وزارة المعارف والمطالبة العاجلة بالكف عن الاستهتار بمصير ٢١ تلميذا لا يتعلمون حتى الان في القرية بسبب اجراءاتها الادارية.

وكان المجلس قد عقد جلسة طارئة له، مساء امس الاول الاربعاء، بناء على طلب سعيد بدر، رئيس كتلة الجبهة، للبحث في مصير هؤلاء التلاميذ. واوضحت كتلتا الجبهة و «الاصلاح والاخاء»، في بيان الى المجلس، ان وزارة المعارف خلقت للتلاميذ وأهاليهم اشكالا حين قررت اتاحة نقلهم الى المدرسة ب وعمليا منعهم من الدراسة في المدرسة أ. وقد رد الاهالي بالاصرار على ارسال اولادهم الى المدرسة أ. ويطالبون بفتح صف اضافي في هذه المدرسة لاستيعاب ابنائهم. وطالبت كتلتا الجبهة والاصلاح والاخاء بتشكيل وفد من المجلس والمدرسة والاباء لمقابلة مسؤولي المعارف للبت في الموضوع على هذا النحو.